الرسالہ
المذکورہ فی التاریخ —

اوراد، ادعیہ

فوائد، تجاربہ

هذا آخر كتاب الذي ترى فيه وأرى مدعوم الشيخ محمد صادق
افندي ابن المدعوم الشيخ محمد سعدي افندي
العرجي منه صباح يوم الاثنين ١٢ ليلة الثلاثاء
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه
وكاتب الخط تحت الأرض مدفون
يا قارئ الخط ادع الكاتب
لكي كاتبه نجى من النار

هذا نظم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره آمين

اطلب العلم يجد واجتهد
وتواضع لينزل الفضل ولد
فخير ملك فقير الحقير
الكراجي يحفر به
الكريم المعترف
بالذنب والتقصير
مصطفى ابن المرحوم
الشيخ محمد صادق
العرجي بالكراجي
المرحوم وذلك في يوم

هنشیني جز بدرد ویشان مکن ◆ تا توانی غیبت ایشان مکن

خشت درد ویشان کلید جنت است ◆ دشمن ایشان سزای لعنت است

ای پسر از آخوت غافل مباش ◆ غافلانه در ره باطل مباش

گر همی خواهی که گردی سرفراز ◆ ای پسر بر خوان در راحت ببند

هر که بر بست او دری راحت تمام ◆ باز شد بروی در دار السلام

فهرست الرسالة القشيرية

كتاب الصلوة — باب التخويف فی تارک الصلوة

باب ذکر الدعاء بعد الصلوة — باب الکسب وطلب الحلال والصبر والتوکل

كتاب الجهاد وغزوة بدر — باب غزوة احد

باب غزوة الخندق — باب غزوة بنی قريظة

باب ذات الرقاع وغزوة بنی المصطلق — باب قصة الافک وغزوة خيبر

باب فتح مکة شرفها الله — باب غزوة حنين

فصل فی غزوة الطايف — باب غزوة تبوک

ترجمه رساله قشيريه تاليف عبد الكريم بن هوازن قشيري عفا عنه مما عاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات وزينها بالكواكب
وجعل فى الارض رواسى وحفظها عن النواكب
وخلق الانسان من صلصال وقدر له اجلا وعيشا
وجعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار معاشا
والصلوة التامة على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله
واصحابه مصابيح الهدى والمقتدين اما بعد
فلما كانت الالفاظ والسيرة واقعة فى الكتب المبسوطة
المستعملة بين الفضلاء المفسرين والعلماء المحدثين اخذت بعضا
منها وجمعته على وجه الاختصار وطريقة المختار لان قليل
اللفظ وكثير المعنى مقبول عند الطالبين للحق والعاملين بالصدق
وسميته الرسالة الغزوية منسوبة الى الحضرة
النبوية فان ترفيها شيئا من الخلل والفتور فانسبه الى
العجز والقصور واصلحه بالطبع المستقيم فان حمل المؤمن
على الصلاح قديم وما يعقل شرف هذه الرسالة وقدرها

الاذو بصارة وبصيرة من العالمين والحمد الكثير الطيب
المبارك فيه لله رب العالمين والله المستعان وعليه التكلان
نعم المولى ونعم النصير ومنه الغفران

كتاب الصلوة

الصلوة مشتقة من الصلى وهو دخول النار والخشبة اذا
تعوجت وعرضت على النار فتقوم وفى العبد اعوجاج لوجوه
نفسه الامارة بالسوء والمصلى يصيبه من وهج السطوة الالهية
والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه فهو كالمصطلى بالنار ومن
اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار ثانية
الاتحلة القسم اعلم اولا ان العبادات انواع منها
ما يجب فى العمر مرة كالحج ومنها ما يجب فى السنة مرة كالزكوة
والنظر والاضحية ومنها ما يجب فى السنة شهرا كصيام رمضان
ومنها ما يجب فى كل يوم وليلة خمس مرات كالصلوات المكتوبات
فكانت الصلوة اهم الشرعيات وافضل الامور الدينيات
شرع فى بيان الصلوة روى عن ابى بكر الصديق قال ما حضرت
صلوة قط الا نادت ملايكة الرحمن يا ابن آدم قوموا الى
نادكم التى اوقدتم لانفسكم فاطفئوها بصلوتكم عن ابى هريرة
انه قال قال رسول الله صلعم الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان

الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر يعطى
من صلى هذه الصلوات وصام رمضان غفرت الصغائر من
ذنوبه باضافة مكفرات الى ما ويجوز ان يكون موصولة
وصلتها بينهن ويجوز ان يكون بمعنى شيء **فان قيل** الصلوات
الخمس مكفرة في حق من يحافظ عليها فلا احتياج الى ذكر الجمعة
والرمضان **قلنا** وهما اى الجمعة والرمضان مكفرتان ايضا
اى الصلوات الخمس ومعناه اى معنى الحديث ان المجموع مكفرات
وروى عن عبد المنعم بن ادريس قال قال النبي صلعم قال الله تع في بعض
ما انزل من الكتب ان اعمال البر كلها تبع الصلوة فاذا قبلت
من عبدك الصلوة قبلت منه سائر عمله واذا رددت عليه
الصلوة رددت عليه سائر اعماله وانما اقبل الصلوة ممن
تواضع لعظمتي وخفض الشهوات لرضائي ولم يصر على الذنوب
من مخافتي وانما قال اذا اجتنبت الكبائر على صيغة المجهول
ولم يقل ان مكان اذا لان الغالب من حال المسلم الاجتناب
عن الكبائر ودليل مكفرات اذا اجتنبت قوله تع ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم اى كفرنا عنكم الصغائر
بالصلوة والصوم والحج وادآء الفرايض والاعمال قبل الموت
فان مات فمصيره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه قال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الخلق كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الآخرة
فلذلك الذي تكفرة الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش وهي
ما قبح من الاعمال قيل كانت الصلوة ركعتين قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وبعده بشهر ثم صار اربعا بعد
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم
كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه من الدرن
يعني ان الصلوات تطهر الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من داوم
على الصلوات الخمس في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها
يرفع عنه ضيق العيش وثانيها يرفع عنه عذاب القبر وثالثها
يعطى كتابه بيمينه ورابعها يمر على الصراط كالبرق الخاطف
وخامسها يدخل الجنة بغير حساب وقال عبد الله بن مسعود
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تع قال الصلوة
لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في
سبيل الله تع واعترض بانه قد وقع المعارضة بين الاحاديث
في افضل الاعمال واجيبها الى الله تع في الحديث الصلوة لوقتها
وفي حديث ابي ذر قال لرسول الله اي العمل خير قال ايمان
بالله وجهاد في سبيل الله وفي حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
افضل قال رجل مجاهد وفي حديث عايشة قالت يا رسول الله

الا اخرج فجاهد في سبيل الله معك فانما نرى الجهاد افضل العمل
فقال صلعم لكن احسن العمل واجمله الحج مبرور وروى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه سئل النبي صلعم اي الاعمال افضل فقال جهاد لا قتل فيه
وحجة مبرورة وقال النبي صلعم افضل الاعمال الصلوة في
اوقاتها اجيب بان التوفيق بين الاحاديث هو ان النبي
صلعم اجاب في كل منها بما علم انه كان موافقا لغرض السايل او صلى الله تعالى وسلم
بما كان ترغيبا للسايل فيما هو بصدده او ارشاده الى ما هو
الاصلح او ما ترى كيف اجاب في حديث عايشة بان احسن رضى الله عنها
العمل الحج نظرا الى عجز النساء عن القيام بامر الجهاد والى ان
الحج اليق بهن وفي حديث ابن مسعود لما علم انه سال عن
الاعمال البدنية المفروضة على الانسان كالصلوة والزكوة
والصوم والحج فقال الصلوة لوقتها وفي حديث ابي ذر لما صلى الله تعالى عليه وسلم
قدم النبي صلعم انه يسال عن كل عمل يتقرب به الى الله فذكر الايمان
هو افضل الاعمال وقيل وجه التوفيق ان يقول بين هذه
الاحاديث ان هذا احب او افضل لهم احب مما ذكر في ذلك
الحديث من الاعمال الشرعية فان المذكورة في هذا الحديث
الصلوة وبر الوالدين والجهاد ولا شك ان الصلوة احب من
هذه الاعمال وكذلك [illegible] وعن جابر انه قال قال رسول

الله

الله صلى الله بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة المعنى
بين العبد وبين دخوله في الكفر ترك الصلوة فان من تركها
جاحدا لوجوبها دخل في الكفر والا فرب من الدخول فيه لان اقامتها
الخصلة الفارقة بين الفئتين والتهاون بحفظها يكاد
يفضي بصاحبه الى حد الكفر ومتعلق بين محذوف تقديره
تركها بين العبد وبين الكفر اى يوصله اليه ومن العلماء
من كفر تاركها ومنهم من لم يكفر وحملوا الحديث على تركها
مجحودا او على الزجر والوعيد وعن عبادة بن الصامت
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله
من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن
اى قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعدت الى السماء
ولها نور وضوء ففتح ابواب السماء حتى ينتهي الى ما شاء الله
فتشفع لصاحبها وقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترض
الله تعالى على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن كان له
عند الله عهد ان يدخل الجنة وخشوعهن وهو حضور
القلب وطمانينة الاعضاء قال الله تع قد افلح المؤمنون
اى دخل في الفلاح وهو الظفر بالمؤمل الصالح فان قلت

ما المؤمن قلت هو في اللغة المصدق واما في الشريعة فقد
اختلف فيه على قولين احدهما ان كل من نطق بالشهادتين
مواطئا قلبه لسانه فهو مؤمن والآخر انه صفة مدح لا
يستحقها الا البر التقي دون الفاسق الذين هم في صلوتهم
خاشعون اى خايفون من الله قيل الخشوع في الصلوة
خشية القلب والزام البصر موضع السجود • روى انه صلى الله
يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده
وانه راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه • والخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في
البدن والخشوع في البدن والبصر لما روى عن علي انه كان
اذا اراد ان يتوضا تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اريد
ان اقوم بين يدي الملك العلام وكان اذا اتى باب المسجد
رفع راسه وقال الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتى المسيء
وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء انت المحسن
وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم
ثم يدخل المسجد فاذا كان اهل الخوف قبل الصلوة حالة كذا
فكيف كان في الصلوة وروى ايضا عن علي اذا حضر
وقت الصلوة ارتعدت فرايصه وتغير لونه فسئل عن ذلك

فقال جاء وقت الامانة كما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
اى وهى الطاعة فعظم امرها وفخم شانها وقال بعض المفسرين
الامانة كل ما افترض الله على العباد من صلوة وصيام وزكوة
وحج واداء دين وكتم الاسرار وغيرها وقيل الوفاء بالعهود
فعرضت الامانة بما فيها على هذه الاجرام العظام يعنى
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها لعظم ذلك التكليف وثقل محمله مع جمادتها وحملها
الانسان فيكون العرض والاباء والاشفاق مجازا من فرض
الارادة التكليف منها وامتناعها من صعوبته وتحميلا للانسان
حيث عرضت الامانة عليه وحملها مع ضعفه من غير وفاء لها
والمراد منه آدم والكافر او الجنس انه اى ان الانسان
كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التى
تحملها من ربه جهولا بما افترض عليه وعاقبة تركه محققا
عما يسعد مع تمكنه منه وهو اداؤها مع كونه حيوانا عاقلا صالحا
للتكليف قال مجاهد فما كان بين ان يتحملها وبين ان
اخرج من الجنة الا ما بين الظهر والعصر وحكى
النقاش باسناد عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كجمرة
ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها

ظلوما لنفسه اى ان آدم

وقالوا لا نطيق جاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة
وقال وامرت بحملها لحملتها فقلن له اجعل فحملها الى رئيسهم
ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له
اجعلها فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد
لزدت فقلن له اجعلها فحملها ثم وضعها على عاتقه فاراد ان
ان يضعها قال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق
ذريتك الى يوم القيمة وذكر ان رابعة العدوية
كانت في الصلوة فمجدت على البواري فدخلت قطعة قصب
في عينها فلم تشعر بها حتى اذا انصرفت من الصلوة كان له
على الله عهد وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال
او ما يجب حفظه من الميثاق وعهد الله على عباده واجب
وهو وجوب عبادته عليهم وعهد العباد على الله غير واجب عند
اهل السنة بل وفاء الله بعهده وعده كرم وفضل منه
وما وعد وعهد به الله يفي به البتة لانه لا يخلف الميعاد
يعني من ادى عبادة الله فان الله لا يضيع اجره كرما البتة
ومن لم يؤد عبادته تعالى لم يثبت اجرا حتى لا يضيعه الله
بل هو مذنب بترك عبادته وجزاء المذنب الى الله ان شاء
عفا عنه فضلا وان شاء عاقبه عدلا ان يغفر له خبر

مبتداء محذوف والجملة صفة عهدا او بدل عنه او يتعلق بعهد
بتقدير الباء الجارة ومن لم يفعل ليس له على الله عهد ان شاء
غفر له وان شاء عذبه • وعن سبرة بن معبد الجهني انه
قال قال رسول الله صلعم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء
سبع سنين امر مخاطبين من امر فحذف منها همزة فاء الفعل
للتخفيف فلما حذفت فلم يحتج الى همزة الوصل لتحرك الميم يعني
اذا بلغ اولادكم سبع سنين فامروهم باداء الصلوة ليعتادوا
ويسهل عليهم ان يؤدوها ولا تضربوهم واضربوهم عليها وهم ابناء عشر
سنين اى بلغوا عشر سنين فان لم يصلوا فاضربوهم على ترك
الصلوة وفرقوا في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين
فرقوا بين الاخت والاخ كان النبي صلعم قال حذرا من فساد
يجري بينهم لان البلوغ فيها محتمل فربما تغلب الشهوة على الذكور
فيفعلون فاحشة • وعن بريدة انه قال قال رسول الله صلعم
العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة اى بين المنافقين والمعنى
ان الصلوة هي الموجبة لحفظ دمائهم ومراعات ذمتهم فاذا
تركوها ارتفع العهد الذي بيننا وبينهم ودخلوا في حكم الكفار
وحل سفك دمائهم فيقاتلهم ومن تركها فقد كفر قال في
شرح السنة اختلف اهل العلم في تكفير تارك الصلوة المفروضة

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عمدا فذهب ابراهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحاق الى
تكفيره قال عمر لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلوة ۞ وقال ابن
مسعود من تركها كفر ۞ وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم
الله لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وذهب
الآخرون الى انه لا يكفر وحملوا الحديث على الحدود او على الزجر
والوعيد ۞ وقال حماد بن يزيد ومكحول ومالك والشافعي
تارك الصلوة يقتل كالمرتد ولا يخرج به عن الدين وقال
ابو حنيفة واصحابه لا يقتل بل يحبس ويستتاب ويضرب حتى
يصلي كما لا يقتل تارك الصوم والزكوة والحج وبه قال صلى الله عليه وسلم
الزهري ۞ ولنا ايضا قول النبي صلعم لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان و
قتل بغير حق وقيل عند الشافعي ومالك واحمد يستتاب
فان تاب والا قتل

باب التشديد والتخويف في تارك الصلوة

قال النبي صلى الله عليه وسلم سلموا على اليهود والنصارى عليه وسلم
ولا تسلموا على اليهود من اتى قيل يا رسول الله من اليهود
من امتك قال هو تارك الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم من
تهاون الصلوة اعطاه الله تع اثنى عشر عقوبة اربعة
في الدنيا واربعة عند الموت واربعة يوم القيمة اما اربعة

في الدنيا • أولها يرفع الله الحياء عن وجوههم • والثاني
يرفع البركة عن بيته • والثالث يرفع النور عن جبهته
والرابع صاربين الناس ذليلا • وأما أربعة عند الموت
أولها لو مات مات عطشان ولو شرب ماء البحر والأنهار
لا يطفأ • والثاني لو مات مات جايع لو أكل في الدنيا من
الخبز والطعام لا يشبع والثالث أشد نزع روحه
والرابع لو مات مات بغير إيمان • وأما أربعة يوم القيمة
أولها صار بين الخلايق أسود الوجه والثاني يطول حسابه
والثالث مكتوب على جبهته هذا آيس من رحمة الله تعالى
والرابع دخل يوم القيمة مع الداخلين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة الفجر تبرأ منه الأنبيا ومن ترك
صلوة الظهر تبرأ منه الملايكة ومن ترك صلوة العصر تبرأ
منه القران ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه الايمان ومن
ترك صلوة العشاء تبرأ منه الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن ترك وقتا فكانما ذبح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين
فكانما قتل نبيا ومن ترك ثلث أوقات فكانما هدم الكعبة
عشر مرات ومن ترك أربع أوقات فكانما زنى مع أمه سبعين
مرة في بيت الله تع ومن ترك خمس أوقات ينادي الله تع يا عاص

ترکت فرضی واشتغلت بالنفل یا علی انا بری منک وانت
بری فاخرج من السموات والارض واطلب الها غیری تعالی شانی

باب ذکر الدعاء بعد الصلوة

صلی اللہ علیہ وسلم

قالت عایشة رض کان النبی صلعم اذا سلم لم یقعد الا مقدار
ما یقول **اللهم انت السلام** ای انت المنزه والسالم عن
المعایب والحوادث والتغییر وصفات المخلوقات **ومنک**
السلام ای ومنک یحصل للعباد النجاة من المکروهات
یعنی منک یرجی ویستوهب ویستفاد **تبارکت** ای تعظمت
یا ذا الجلال ای یا من یستحق الجلال وهو العظمة **والاکرام**
مصدر اکرم ای الاحسان الی عباده وقیل الجلال التنزه
عما لا یلیق به الاکرام فالمعنی ان الله یستحق ان یجل ویکرم قیل
یحتمل ان یراد به اکرام اهل ولایته بالتوفیق لطاعته فی الدنیا
واجلالهم بقبول الاعمال ودفع الدرجات فی الاخرة **وعن**

صلی اللہ علیہ وسلم

المغیرة بن شعبة ان نبی الله صلعم کان یقول **فی دبر**
بسکون الباء وضمها ای عقیب **کل صلوة مکتوبة** ای مفروضة
لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد
وهو علی کل شیء قدیر من النفع والضر والعز والذل
اللهم لا مانع لما اعطیت ولا معطی لما منعت ولا

يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ بفتح الجيم الحظ والغنى فى الرزق
وقيل العظمة كما قال تعالى جَدُّ رَبِّنَا اى عظمة ربنا اى لا ينفع
عظمة الرجل وغناه عذابك ان شئت به عذابا وهلاكا بل
لا ينفعه الا طاعتك يعنى لا ينفع ذا الحظ منك فى الدنيا من
المال والولد حظه منها فى الآخرة انما ينفعه العمل الصالح
وحكى عن الشيبانى فى الحرفين كسر الجيم ومعناه الاجتهاد
اى لا ينفع فى الاجتهاد فى العمل مثل اجتهاده ووجهه لا ينفع الاجتهاد
لمن لم يسبق له سابقة الخير والسعادة عندك وان العمل ينجى
نفسه انما النجاة بفضل الله ورحمته قال ابن الحبيب لا يجوز
فيه الا الكسر وهو الاجتهاد والمعنى انه لا ينفع احدا فى طلب الرزق
اجتهاده وانما له ما قسم الله له وليس الرزق على قدر الاجتهاد
ولكن الله يعطى من يشاء ويمنع وعن عبد الله بن الزبير انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته قال بصوته الاعلى
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير لا حول ولا قوة الا بالله والباء فيه كهى فى قولك لا عزة الا
بالغنى لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين يعنى مخلصين الدين
له الدين وهو حال مقدرة نقول ونعتقد انه لا اله فى الوجود

الا الله فى حال كوننا مخلصين له دينه والمخلص هو الذى يعبد الله
ولا يشرك به ولو كره الكافرون منصوبه محذوف اى ولو كرهوا
كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له ولا نشرك به شيئا
وعن سعد ان كان يعلم بنيه الصغار الاربعة يعود الى صلى الله عليه وسلم
سعد هؤلاء الكلمات ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوذ
بهن دبر بالنصب بنزع الخافض فى عقيب الصلوة الصلوة
اللهم انى اعوذ بك من الجبن بضم الجيم وسكون الباء اى من
خوف الخروج الى الغزاوة فى سبيل الله على النفس واعوذ بك من
البخل لا يؤدى الزكوة خوفا على نفسه من تقليل المال فى الاول ومن
الفقر فى الثانى واعوذ بك من ارذل العمر جمع عمر بسكون الميم
وهو من كل شىء الردى منه من الرذالة وهى الخساسة والعمر
بضم العين والميم وارذل العمر افعل التفضيل واراد به آخر العمر
فى حال الكبر والمراد به ان يبلغ الرجل الى سن تتغير فيه عقله
وضعف قوته ويكون قليل الفهم بحيث يصير حقيرا عند الناس
قال قتادة ارذل العمر تسعون سنة وعن على سبعون
سنة وقيل ثمانون سنة

باب الكسب وطلب الحلال والصبر والتوكل

صلى الله عليه وسلم
عن المقدام بن معدى كرب انه قال قال رسول الله صلعم

ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يديه ٥
فيه تحريض على طلب كسب الحلال اذ فيه فوايد منها الانتفاع
بالاجرة ان عمل لغيره وتحصل الزيادة على راس المال ان
عمل للتجارة وكذلك الزراعة وغرس الاشجار وغير ذلك
مما يحتاجون اليه فى معايشهم ومنها ايضا النفع الى الناس
بتهيئة اسبابهم من خياطة ثيابهم وغير ذلك ومنها كسر
النفس اى نفع انفع من كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان
والمزاح وكل ذلك خصال محمودة فى الشرع ينال بها الرجل الدرجة
الرفيعة لما روى عن النبى صلعم من طلب الدنيا حلالا تعففا
عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر ٥ وقال النبى صلعم من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة ٥ قال يحيى بن
معاذ الطاعة خزانة من خزاين الله ومفتاحها الدعاء
واسنانها لقمة الحلال ٥ وشرط المكتسب ان لا يعتقد
ان الرزق من الكسب بل من الله الكريم اذ نسبته اليه
كنسبة الطعام الى الشبع فكما انه انما يحصل من الله لانه
اذ رب اكلة تشبع الاكل اذا قدر الله له ذلك وربما لم
يشبع اذا لم يقدر فيها ذلك فكذلك الكسب رب مكتسب يحصل له

كسب الحلال الشروع
سنة الانبياء والصفا
طين عم وانه لا يبطل
التوكل اذا راى الرزق
كسبه وكذا الاقتداء
بالادوية الطبية وقال
المشايخ رح كما
تلاشى الاسباب
الا سباب وقال
بواحد من الاثرا
وتو كلوا على الله
من علم الكلام

عليه وسلم

مال اذا قدر الله له وربما لا يحصل له اذا لم يقدر الله
نبي الله داود كان يأكل من عمل يديه • وهو اي داود
يعمل الدرع ويبيعها ويأكل من ثمنها وفيه بيان فضيلة
الاكتساب لانه من سنن الانبياء فيها سعادة الدنيا
والآخرة وذلك السنن صنعة الدرع لان الله تع قال وألنا له
الحديد اي جعلناه في يده اي يد داود عم ليناً كالشمع و
العجين يعمل منه من غير نار ومايشاء ولا ضرب بمطرقة و
كان سبب ذلك ان داود عم لما ملك بني اسرايل كان من
عادته ان يخرج للناس متنكراً فاذا رأى رجلاً لا يعرفه
يسأله عن داود فيثنون عليه ويقولون خيراً فقيض الله
لداود ملكاً في صورة آدمي فلما رآه داود تقدم اليه فسأله
فقال الملك نعم الرجل هو لو لا خصلة فيه فخاف داود ذلك
وقال ما هي يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من
من بيت المال فتنبه داود لذلك وسأل الله ان تسبب
له سبباً يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم
عياله فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه
اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع كل درع باربعة آلاف
فيأكل ويطعم عياله ويتصدق على الفقراء ويقال انه كان

يعمل

يعمل كل يوم ذرعا يبيعه بستة آلاف درهم فينفق الفين م
على نفسه وعياله ويتصدق باربعة آلاف على بني اسرائيل
صلى الله عليه وسلم
فان قلت الكسب ليس بسنة بثبتنا صلعم لانه لم يكن مندوبا
اليه قلت بل هو سنة بثبتنا لان تحريضه عليه رضاه
الكسب صلى الله عليه وسلم
وكل فعل رضي به النبي صلعم فهو سنة وعدم الكتابة صلعم
صلى الله عليه وسلم
لا يدل على انه ليس بسنة الا يرى انه صلعم لم يغسل بيتا
مع انه فرض على الكفاية ولم يؤذن مع ان الاذان سنة
لانه امر به واعلم ان الكسب الحلال لا يخرج احدا
عن مقامات التوكل لما روى ان ابا بكر لما بويع بالخلافة
اخذ الاثواب تحت حضنه ودخل السوق ينادي حتى كرهه
المسلمون لمكان الخلافة وقال ابو جعفر الحداد وهو شيخ
الجنيد وكان من المتوكلين اخفيت التوكل عشرين سنة
وما فارقت السوق وكنت اكتسب كل يوم دينارا وصرفت
بعضه لنفسي وبعضه للفقراء فلا شيء قبل الليل من دينار
التوكل سكون القلب واطمينانه بما وعد الله من ايصال
الرزق الى العبد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
اي يعتمد على الله في امر الرزق وفي كل ما نابه من النوائب فهو
حسبه اي الله يكفيه ما اهمه وقال الله تع فتوكلوا

ان كنتم مؤمنين قال سهل اول مقام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
اراد لا تكون له حركة ولا تدبير قال الله تع ان الله يحب المتوكلين
وقال الله تع فليتوكل المتوكلون والتوكل من ابواب الايمان
والزهد مقدمة التوكل وقال النبي صلعم من انقطع
الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها قال في تفسير البغوي والتوكل
والصبر من التقوى وهو يجلب الرزق لما قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وعن النبي صلعم انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيمة وعنه صلعم
اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله
فما زال يقرأها ويعيدها وذلك ان ذلك في عوف بن مالك
الاشجعي اسر المشركون ابنا له فاتى النبي صلعم فاخبره بذلك
وشكى اليه الفاقة فقال النبي صلعم اتق الله واصبر واكثر من
قول لاحول ولا قوة الا بالله فعل ذلك فاذا هو في بيته اذ قرع
ابنه الباب معه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها
او رجع ومعه غنمات ومتاع اي اربعة آلاف من الابل

صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم

روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال فيغفل بالعدو فاساق منهم اربعة آلاف شاة فجاء بها الى ابيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وان كان نزول الآية مخصوصا لابن عوف ولكن عام في المعنى لما قال الربيع بن خيثم يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس قال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو يعلم انه من قبل الله وان الله رازقه وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا مما نهاه الله والعاقبة للتقوى اى الحالة المحمودة لاهل التقوى وروى ان النبي صلعم اذا اصاب ضرا قال قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي وقال الله تع واصبر وما صبرك الا بالله قال بعض الصلحاء رايت بمكة فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومرة قبلته اياما وهو يفعل كذلك فيوما من الايام طاف ونظر فيها وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسئل النبي صلعم عن الايمان فقال الصبر وقال صلعم ما رزق العبد اوسع من الصبر وذلك لما من الآخر في قوله تع وبشر يا محمد الصابرين المسترجعين عند البلاء لتسليمهم لامر الله ثم وصفهم بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

المصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله صلع كل شئ
يؤذي المؤمن فهو مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان
بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه قالوا
انا لله اى نحن عبيده ومماليكه في الحيوة وانا اليه راجعون
بعد الموت راضون بحكمه يعني صبروا عليها ولم يجزعوا وعن
الله عليه وسلم النبي صلع اذا مات ولد العبد قال الله تع للملائكة اقبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول
الله تع ماذا قال العبد فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تع
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والمبشر به محذوف
دل عليه قوله تع اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها
للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
الصلوة والرحمة يعني وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة
الله عليه وسلم اى رحمة بعد رحمة وعن النبي صلع من استرجع عند المصيبة
جبر الله تع مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه
واولئك هم المهتدون الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة
وسلموا لقضاء الله قال اهل التحقيق الصبر عبارة عن شاق الدين
في مقابلة باعث الشهوة لان القتال قايم بين باعث الدين

دواعي الهوى والحرب بينهم متحمل ومعركة هذا القتال قلب العبد
ومدده باعث الدين من الملايكة الناصرين لحزب الله ومدد باعث
الشهوة من الشياطين الناصرين لاعداء الله فان ثبت الدين
حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والحق
بالصابرين • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا اى طاهر منزه عن صفات الحدوث وعن
الظلم والسالم عن الدنس ولا يقبل صدقة من مال مغصوب او حرام
من جهة اخرى بل لا يقبل الا الطيب وهو الحلال وان الصدقة
من الحرام لم يقبل لما جاء في الحديث من اكتسب مالا من حرام فان
تصدق به لم يقبل منه وان تركه وراءه كان زاده الى النار
قال بعض المفسرين صدقة من الحرام لا يصعد الى الله ولا يوضع
في خزانته وصدقة من الحلال يقع في يد الرحمن يعني يقبلها بالرضا
وقيل مثقال حبة من صدقة الحلال ارجح عند الله من جبال
الدنيا من الحرام والطيب في الاصل خلاف الخبيث يقال شئ طيب
اى طاهر قال الله تع فتيمموا صعيدا طيبا اى طاهرا ويطلق في
الحلال ايضا قوله تع فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى ما حل لكم منه
وانفقوا من طيبات ما كسبتم اى من حلال وقال الله تع من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال

سعيد بن جبير وعطاء هي الرزق الحلال قال الحسن
القناعة وروى ابن مسعود رض عن النبي صلعم انه قال طلب الحلال
فريضة على كل مسلم وقال النبي صلعم من عال عياله من حله فهو
كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في
درجة الشهداء وقال النبي صلعم من لم يبال من اين اكتسب المال
لم يبال الله من اين ادخله النار وقال النبي صلعم العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها في طلب الحلال وقال النبي صلعم من اسى ناويا
لطلب الحلال بات مغفورا واصبح والله تع راض عنه ويروى
عن علي رض انه قال من نظر الى حرام لم يتناول منه ولا يتمنى
ان يكون له لم يجد حلاوة العبادة اربعين يوما ومن نظر
واشتهاه وتمنى ان يكون له لم يجد حلاوة الايمان اربعين
سنة فكيف من طلب الحرام وتمنى وتناوله وقال علي رض ايضا
ان آدم تناول من الشجرة المنهية عنها فاصابه من المهنة
في الجنة وهبط الى الدنيا فتقياه متعمدا فوقع من فيه على
الارض فنبتت من ذلك شجرة السم فتناولت منها الحية فصارت
فيها سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمر
الشجر الذي تناولها آدم حراما عليه فصار فيه سما كذلك تناول الحرام
يصير ذلك فيه سما يضره عقباه في نار جهنم فلما آدم نزل الى الارض

الحلال

وتاب وقبلت توبته وكان بقي في نفسه من قوة تلك الشجرة
بقايا حوا بذلك القوة فتولد منه قابيل حتى قتل هابيل وسبب
قتله هابيل اوحى الله آدم ان يزوج كل واحد منهما توأمة
الآخر فسخط منه قابيل لان توأمته كانت اجمل فقال
لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان
هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا
وفعل ما فعل • وروى عن خلاصة الفتاوى من تصدق
من الحرام ويرجو الثواب يكفر ولو علم الفقير ودعا له
او من الخيط كفر اولو قال لآخر كل من الحلال فقال
الحرام احب الي يكفر • وفي حديث ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل الصرف
النافلة والعدل الفريضة • وقال سهل لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل
الحلال بالورع واجتناب النهي في الظاهر والباطن والصبر على ذلك
الى الموت

كتاب الجهاد

اعلم ان الجهاد تارة يكون فرض عين وتارة فرض كفاية
اما الفرض على الكفاية اذا قام به بعض من الناس سقط

عن البعضين لانه انما فرض لاعزاز دين الله واعلاء كلمة
الله عليه وسلم الاخلاص واليه وقعت الاشارة بقوله صلى أمرت
فعل ماض مجهول والتاء مفعوله والفاعل غير مذكور وهو الله
لان الرسول اذا قال امرت فالآمر هو الله واذا قال الصحابي
أمرت فالآمر هو الرسول ان اقاتل حرف الجر محذوف من ان
اى بان اقاتل حتى يشهدوا والمعنى امرني الله ان احارب
حتى يشهدوا فاذا فعلوا ما امر فقد عصموا مني ما اقاتلهم عصموا مني
اى حفظوا مني دماءهم من السفك واموالهم من النهب الا
بحق الاسلام اى عصمها الا بحق الاسلام فانهم لا يعصمون
اذا فعلوا مثل ان يقتل مسلما مسلما عمدا ودفع الشر عن العباد
قال الله تع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
فاذا حصل المقصود بالبعض سقط عن البعضين كصلوة
الجنازة ورد السلام واما الفرض على العين فلقوله تعالى
فاقتلوا المشركين الناكثين العهد حيث وجدتموهم
اى في الحل والحرم وخذوهم اسيروهم بشد الوثاق واحصروهم
واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام ولقوله تع يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقاتلوا
المشركين كافة نزل لقتال الاقرب فالاقرب اى قاتلوا من

جهادكم ويؤمنكم من العدو كبني قريظة والنضير وفدك وخيبر
وغيرهم من المشركين فهو عام في ذلك يعني القتال مع جميع الكفار
قريبهم وبعيدهم واجب ولكن الاقرب فالاقرب اوجب وهذا
المفروض على كل ناحية ان يقاتلوا من وليهم ما لم يقر اليهم
اهل ناحية اخرى ● وقوله صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض الى يوم القيمة
اراد به انه فرض باق وان لم يقم به احد اثم جميع الناس بتركه
لان الوجوب على الكل ولا يجب الجهاد على صبي وعبد وامراة و
اعمى لانهم ليسوا من اهل القتال لعجزهم عنه ولتقدم حق المولى في
العبد والزوج في المراة فان هجم العدو على بلد وجب على جميع
الناس الدفع فخرج المراة بغير اذن زوجها والعبد بغير اذن
المولى لانه صار فرض عين اما فضايل الجهاد فكثيرة مذكورة
في الكتب المشهورة ولا بد من ذكر بعضها هنا تبركا ● وعن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي
حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم وما تطيق من
العمل اي شيء تطيق منه قال صيام النهار وقيام الليل قال
صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك ان يبلغ قبال امرئ انقطع في سبيل
قال ابو هريرة ودخل الرجل مع عبد الرحمن بن عوف
حايطا له فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب مما رزق

عبد الرحمن بن عوف فقال وهل يكون عملا افضل قال بينما هو يسير في سبيل الله عاد ابتيه وسوطه معلق في يده اذ نعس فخر سوطه منه فلرد عته بسوطه مما رأيتني صنعت افضل

صلى الله عليه وسلم

وعن ابي هريرة عن النبي صلى قال لينبعثن اقوام يوم القيمة يتلالا نور وجوههم يمرون بالناس كهيئة البرق يدخلون الجنة بغير حساب فقيل من هم يا رسول الله قال اولئك قوم ادركهم الموت وهم في البأس وعن ابي صالح عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن كان رجلا من الازد يقال له مسعود بن عبد الرحمن حدثه قال سمعت ابن عايذ يقول خرج رسول الله صلى في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت صلى الى الناس فقال هل رأى احد منكم على عمل الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه صلى وحث عليه التراب وقال قال اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال صلى يا عمر انك لا تسأل عن اعمال الناس ولكن يسئلون عن الفطرة وعن ابي امامة الباهلي قال صلى لان احرس ثلث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين احب الي من ان يصيبني ليلة في احد المسجدين المدينة وبيت المقدس قال سمرة بيضة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

المسلمين

للصلين جماعتهم وعن الاضحى وسطها ومعظمها عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ الايمان
فى اللغة عبارة عن التصديق لما قال الله تع وما انت بمؤمن
لنا اى بمصدق والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام وعند
الفقهاء هو داخل فى مفهوم الايمان الا ان اباحنيفة واصحابه
لم يجعلوه ركنا لازما وعند المتكلمين هو تصديق محمد صلى فيما جاء
به من ربه وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ الصلوة عبارة فى اللغة عن الدعاء
وفى الشريعة عبارة عن اركان معلومة وافعال مخصوصة
واقامتها بفعله واقام الصلوة عبارة عن تعديل اركانها و
الدوام عليها وحفظها من وقوع خلل من فرايضها وسننها
وغير ذلك وصَامَ رَمَضَانَ والرمضان فى اللغة عبارة
عن امساك وفى الشريعة الامساك عن الاكل والشرب والجماع نهارا
مع النية وهو ماخوذ من الرمض وهو شدة الحر سمى بذلك
لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته وقيل لما وقعت
اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت
فيها فوافق هذا الشهر زمن شدة الحر انما ترك فيه ذكر الزكوة
والحج امالان وجوبهما غير وضين واما للاختصاص على ذكر
الفرايض البدنية فانها اشق على النفس من المالية كالزكوة واما

استغناء بذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات وذكر الصلاة
لانها ام العبادات البدنية وعنوان الاسلام وردّ بان الحديث
ابو هريرة واسلامه متأخر والجواب عنه انه يجوز ان يكون راويا
عن غيره فيكون مرسلا وارسال الصحابة مقبول بالاجماع واورد
ايضا عليه بذكر الصوم اجيب بان ذكره لشرفه بواسطة قهره عدوّ
الله وهو النفس كان حقا على الله ان يدخله الجنة اى عند
الله على بمعنى عند هنا اى ثابتا عند الله بوعده الصدق لا للايجاب
العقلي عليه سبحانه وتعالى اباه لمساعي عبيده كما زعمت المعتزلة
بل موعده الحق المصدوق جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا ابشر الناس هذه
جملة مستأنفة جواب عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من
جاهد ام عام في جميع المؤمنين جاهد اولا قال صلى الله عليه وسلم جاهد في
سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها يعني ليس الجهاد فرض عين
كالايمان بالله ورسوله واقام الصلوة وغير ذلك قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين
الدرجتين كما بين السماء والارض واحد الدرج وهي
المرقاة او واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب فان
قيل ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم

تحمل [illegible] صلى اراد بقوله كان حقا على الله الى آخره رفع الدرجات
بطريق الكناية لان رفعها يستلزم الدخول فصار معنى لا فادة
الدخول بفضل الله وارتفاع الدرجات بالاعمال فاذا كان كذلك
لا شبهة بين الحديثين اصلا قال اهل التحقيق المراتب بالدرجات
المراتب التي تحصل للمتخلقين باسماء الله بالجهاد في سبيل الله من
انواع الرياضات والعبادات ومنتهى ذلك التخلق بالصفة
الرحمانية واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم وفوقه عرش الرحمن ويجوز
ان يريد بقوله للمجاهدين في سبيل الله الغازي عند الاطلاق
وقد يطلق على الحاج ويجوز ان يراد به كل من جاهد في سبيل الله
اي في شريعته بصلوة وصوم وصدقة وغير ذلك واطلاقه
على الاول انسب لانه صلى الله عليه وسلم قال او جلس في ارضه التي ولد فيها
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة اي اذا سالتم على الجهاد من الله درجة من الدرجات
المعدة للمجاهدين فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي
اجودها وافضلها واعلاها قد وقع المظهر موقع المضمر
اي اعلاها من الوسط الخيار كقوله تع وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي خير الامة وقوله صلى الله عليه وسلم من اوسط قومه اي من
اشرفهم ومنه سميت صلوة الوسطى لانها افضل الصلوات

ولذا خصت بالمحافظة عليها والفردوس حديقة ذات
الصحاح وقيل هي ما ينبت فيها العنب والرطب قال قتادة
الفردوس ربوة الجنة واوسطها قال كعب الذي فيه الاعناب
وقال مجاهد هو البستان بالرومية وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة اى من الفردوس تسيل الانهار وكل الله ملكا يفجر
منه الانهار والرواية الصحيحة وفوقه بالضم على انه اسم لاظرف
اى وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها تحت العرش و
العرش سقفها فان الكرسي وسع السموات والارض والعرش اكبر منه
قلنا لما كان العرش اقرب الى الفردوس من ما دونه من الجنان
بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ما تحته
من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون الصعود
من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيأ فشيأ درجة فوق
درجة بحسب العمل وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما عليها اى اقامة يوم في الاجتهاد وانتظار
يوم في الغزو خير من الدنيا وما عليها والرباط بكسر الهملة وهو
ملازمة ثغر العدو وقيل ان يربط المجاهد خيولهم وهؤلاء
خيولهم في ثغر العدو وليكون كل منهم معترضا لقصد صاحبه
قوله من الدنيا وما عليها يعني من المال وعن ابي هريرة رضي الله

وافضلها؛

كان في المرابط فعزعوا فخرجوا الى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف
الناس وابو هريرة واقف مر به انسان فقال ما يوقفك يا
ابا هريرة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل
الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وعن ابي امامة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوة المرابط تعدل خمسمائة
صلوة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل من تسعمائة دينار
ينفقه غيره وعن فضالة بن عبيد الله تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله
فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويأمن من فتنة القبر وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او
روحة خير من الدنيا وما فيها بفتح اللام والغين المعجمة
وسكون المهملة الذهاب في اول النهار والروحة بفتح المهملة
وسكون الواو الذهاب في آخر النهار واللام في لغدوة
للابتداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من
صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل
واجرى عليه رزقه اي على المرابط لدلالة الرباط عليه كتولهم
اعدلوا هو اقرب للتقوى يعني ان المرابط وان مات في بيته
ولم يقتل في الجهاد او قتل فيه يكتب ثواب العمل الذي كان يعمله

من المجاهد في حيوته غير منقطع الى يوم القيمة لانه يسعى في احياء
الدين وكذلك قوله اجرى عليه رزقه اى يطعم من طعام الجنة
ويشرب من مائها لما قال الله تع يرزقون فرحين بما آتيهم
الله دأبين الفتانين في رواية من الفتانين يروى بفتح الفاء
وتشديد التاء على لفظ الواحد من الفتن الابتلاء والامتحان
قيل اراد منكرا ونكيرا فعناه يسهل جوابهما ويروى بفتح
الفاء جمع فاتن من الفتن ايضا وهم الذين يضلون الناس
عن الحق ومنه قوله تع ما انتم عليه بفاتنين اى بمضلين وقال
الخليل جمع فاتن من الفتن بالفتح وسكون التاء بمعنى الاحراق
والتعذيب اى ائتين من نار محرق قال الله تع يوم هم على النار
يفتنون او من الزبانية الذين يعذبون الكفار والفجار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
بالنون والغين المعجمة والباء الموحدة وتشديد المهملة اى
صار ذا غبرة او ذا غبار معناه من يصل اليه غبار الغزو
لم تصل اليه نار جهنم وفي رواية عن معاذ بن جبل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما اغبرت قدما عبد
ولا وجهه في عمل افضل عند الله يوم القيمة بعد الصلوة المكتوبة
في جهاد في سبيل الله عن انس انه قال انطلق اى خرج

رسول الله صلي واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر اى نزلوا
البدر قبل الكفار وجاء المشركون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض اى الى عمل هو سبب لدخولها
صفتها كذا وكذا قال عمير بن الحمام تصغير عمر وبضم الميم
وتخفيف الميم ويروى بفتحها بخ بخ اصحاب الحديث يروونها
بفتح الباء الموحدة وسكون المعجمة وغيرهم بالتحريك وهو كلمة
يقال عند المدح والرضاء بالشيء عند التعجب وتكرر للمبالغة
وقد تنون تشبيها بصه فاذا افردت وقفت عليها وان
كررتها وصلت بالاخرى ونونتها مكسورة قيل ان اصحاب
الحديث يروونها بالسكون في الوصل والوقف اى وقفا ووصلا
ومن اهل اللغة من يشدد الخاء قال ابو بكر معناه تعظيم
بعناهم تعظيم الامر وتفخيمه وسكنت الخاء فيه كما سكنت
اللام في هل وبل في هل رأيت وبل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يحملك على
قولك بخ بخ قال لا والله اى ما قلت ذلك الا رجاء ان اكون
من اهلها وفهم عمير من قوله صلي الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ
هو توهمه صلي ان قوله ذلك صدر من غير نية بل شبيه
قول المزاح فنفاه عن نفسه بقوله لا والله اى ليس الامر على
ما توهمت يا رسول الله الا رجاء الاستثناء من مقدر اى

لا شيء إلا الرجاء أن أكون من أصلها قال فأتيت بها
بالفاء اى إذا لم يكن قولك ذلك إلا أن تكون من أصلها
قال فأخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لين أنا حييت
حتى آكل تمراتي إنها لحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه
من التمر ثم قاتلهم حتى قتل في رواية فأخرج وفي رواية
تميرات بدل تمرات وهو افتعل من الخروج يقال اخترجه
الأمير من السجن اى اخرجه كاكتسب واكتسب وفاعل
كلا لفظي قال بقوله قال فأخرج وقال فرمى ضمير الراوي
قيل الصواب فأخرج ولو قيس على كسب واكتسب وقيل
خرج واخترج لم يستقم لان خرج لازم واخترج استعمل
هنا استعمال المتعدي **واعلم ان غزوة**
بدر مشهورة واول غزوة غزاها صلى وذلك في السنة
الثانية من مقدم رسول الله صلعم المدينة وفيها حولت القبلة
ووقعت غزوة بدر في شهر رمضان اخبر الله عن تحقيق
ذلك بقوله **واذ يعدكم الله** اى واذكروا وقت وعد الله
لكم **احدى الطائفتين** العير والنفير **انها لكم** اى
احديهما والمراد النفير **وتودون** اى تحبون حرصا
ان غير ذات الشوكة اى طائفة غير صاحبة القوة في

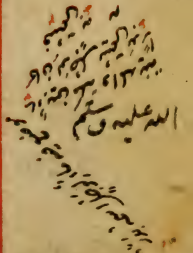

الحرب والشوكة شدة البأس والسلاح والشوكة في النفير لكثرة
عددهم وعدتهم وانتفاء الشوكة في العير لقلة رسانها يعني
انكم تمنون ان العير تكون لكم قال ابن عباس رض في تفسير
البغوي اقبل ابو سفيان من الشام في عير لقريش في اربعين
راكبا حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ ذلك النبي صا فحرض اصحابه
واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد فلما سمع ابو سفيان بسير
رسول الله صا استاجر رجلا فبعثه الى مكة وامره ان
يأتي قريشا ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه
فخرج سريعا الى مكة وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم رجل بثلث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها
العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي لقد رايت الليلة
رؤيا افزعتني وخشيت ان يدخل على قومك شر فاكتم
علي ما احدثك قال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل
على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته
انفروا يا صباح في ثلث فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره
على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا ثلثا ثم مثل به بعيره
على راس ابي قبيس صرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها حتى اذا

كانت يا سهل الجبل إلا فضت ما بقي بيت من بيوت مكة
ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلقة فقال العباس
والله إن هذه لرؤيا وأنت فاكتمها ثم خرج فلقي رجلا وكان
صديقا له فذكرها له واستكتمه إياها فذكرها لابنه فتحدث
فسمع أبو جهل فقال لي يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم
قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة أما رضيتم أن يتنبى
رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم فإن يك ما قالت حقا فسيكون وإن
تمض الثلث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب
بيت في العرب قال العباس أنكرت أن تكون رأت شيئا ثم تعرفنا
قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة منتظرا في صدق
رؤيتها وإذا هو قد سمع صوت رجل وهو يصرخ ببطن
الوادي واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة مع أبي سفيان قد تعرض لها محمد لا أرى
تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فلم يتخلف من
أشراف قريش أحد إلا أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص
بن هشام فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت
من شهر رمضان حتى بلغ واديا فأتاه الخبر عن مسير قريش
ليمنعوا عن عيرهم فخرج حتى إذا كان بالروحاء أخذ عيثا

للقوم فاخبره بهم فاتاه بخبر القوم و سبقت العير رسول الله
فنزل جبرايل عم و قال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطايفتين
اما العير و اما قريشا و كان العير احب اليهم فاستشار صلعم
في طلب العير و حرب النفير فقام ابوبكر رض فقال فاحسن ثم قام
عمر رض فقال فاحسن ثم قام المقداد فقال فاحسن و قال يا رسول
الله امض لما اراك فنحن معك و الله ما نقول لكم كما قالت بنو اسرايل
لموسى اذهب انت و ربك فقاتلا انا ههنا قاعدون انا معكم
قاعدون امامكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجاهدنا معك من دونه فقال
صلعم له خيرا و دعا له بخير ثم قال صلعم اشيروا علي ايها الناس و انما
يريد الانصار قال سعد بن معاذ و الله لكانك تريدنا يا رسول
الله قال اجل قال فقد امنّاك و صدقناك و شهدنا ان ما جئتنا
به هو الحق و اعطيناك على ذلك عهودنا على السمع و الطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معناه ما يتخلف منا رجل واحد
و لعل الله يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول
الله صم بقول سعد ثم قال ابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطايفتين و الله لكاني انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن
انس رض

انس قال هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الارض
ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله
ذلك قوله تع واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اى الفريقين
احديهما ابو سفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير روى عن
ابن عباس رض قال عمر بن الخطاب رض لما كان يوم بدر نظر صلع الى
المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر وفى رواية مسلم
وسبعة عشر رجلا فاستقبل نبى الله صلع القبلة ومد يديه فجعل يهتف
بربه وابو بكر واستقبل القبلة ومد يديه فقال اللهم
انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم
اى تستجيرون به من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر
فاستجاب لكم انى ممدكم اى مرسل اليكم مددا او ردف لكم بالف
من الملائكة مردفين اى اردف الله المسلمين بالملائكة وجاءهم
بهم مددا مردفين اى متتابعين فانزل بعضهم على اثر بعض قال
ابن عباس رض فقتل منهم سبعون واسروا سبعين قال

لابی بکر وعمر ما ترون فی هؤلاء الاساری فقال ابو بکر
یا رسول الله هم بنو العم والعشیرة اری ان تاخذ منهم فدیة
فتکون لنا قوة علی الکفار فقال صلعم ما تری یا ابن الخطاب
قلت لا والله یا رسول الله ما اری الذی رآه ابو بکر ولکن اری
ان تمکننا فنضرب اعناقهم فتمکن علیا فیضرب عنق
فان هؤلاء ائمة الکفر فقصر صلعم ما قال ابو بکر فلما کان من
الغد جئت فاذا رسول الله وابو بکر قاعدان یبکیان قلت
یا رسول الله اخبرنی من ای شیء تبکی فان وجدت بکاء بکیت
والا تباکیت لبکائکما قال صلعم ابکی للذی عرض علی اصحابک
من اخذهم الفداء لقد عرض علی عذابهم ادنی من هذه الشجرة
فانزل الله ما کان لنبی ان تکون له اسری حتی یثخن فی الارض
یریدون عرض الدنیا الی قوله فکلوا مما غنمتم حلالا طیبا
فاحل الله الغنیمة لهم وروی ان جبرائیل ع نزل فی خمسمایة و
میکائیل فی خمسمایة فی صورة الرجال علی خیل لیق علیهم ثیاب
بیض وعلی رؤسهم عمایم بیض قد ارخوا اطرافها بین اکتافهم
وروی ان النبی صلعم لما نا شدد ربه قال ابو بکر ان الله منجز
ما وعدک حتی صلعم وهو فی العریش خفقة ثم انتبه فقال
یا ابا بکر اتاک نصر الله هذا جبرائیل اخذ بعنان فرس یقوده

على ثنايا النقع وفي رواية عليه اداة الحرب وقال ابن
عباس كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض ويوم حنين
عمائم حمر ولم يقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا
يكونون فيما سواه عددا ومددا **ويُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ**
مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ اى بالماء المطر من الاحداث **وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ**
رِجْزَ الشَّيْطَانِ اى وسوسته واصل الرجز العذاب
سميت به لانها سبب العذاب **وَلِيَرْبِطَ** اى ليحبس **عَلَى قُلُوبِكُمْ**
بالصبر الحاصل منه عند القتال **وَيُثَبِّتَ بِهِ** اى بالمدد وبالربط
الاقدام في الحرب على اليقين او ليستقر ارجلكم على الرمل بسبب
المطر حتى امكنكم الوقوف عليه للحرب وذلك ان المسلمين نزلوا
يوم بدر على كثيب اعفر وهو رمل احمر تسوخ فيه الاقدام و
حوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر واصبح المسلمون
بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظماء فوسوس
اليهم الشيطان وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي وانكم
اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين
ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم
مطرا سال منه الوادي فشربوا واغتسلوا وتوضؤا
وسقوا الركاب واملأوا الاسقية ولبدت الارض حتى

تثبيت الاقدام عليها وزالت عنهم وسوسة الشيطان فهذا معنى
قوله ليطهركم به من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم
رجز الشيطان فوسوسته وليربط على قلوبكم باليقين و
الصبر ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل بتليين الارض
وقال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف قتال الآدميين
فعلمهم الله • روى عن عبد الله بن عباس قال بينما رجل من
المسلمين يشتد في اثر رجل من المشركين امامه يعني يجري
مسرعين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول
اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر
اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه لضربة السوط فاخضر
ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله فقال
صدقت ذلك مدد السماء الثالثة • وروى عن ابي داود
قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع رأسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري • وروى
ابو امامة قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه
الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف
• وروى عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر
رجلا مجموعا والعباس رجلا جسيما فقال صلعم له كيف اسرت

العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل
ذلك ولا بعد هيئته كذا وكذا قال صلعم اعانك عليه ملك كريم
وما رميت اذ رميت اى لم تفعل رميك بالكافرين ما فعلت
بقوتك لان قوة البشر لا تؤثر ذلك الامر العظيم ولكن الله
رمى بفتح النون وتشديدها ونصب الله وقرئ بكسرها والتخفيف
ورفع الله اى ولكن الله فعل الرمى واثر رميه فيهم ليقهر الكافرين
فاثبت الرمية للنبى صلعم صورة ونفاها عنه حقيقة لضعف
الطاقة البشرية عنها فكان الفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى
قال اهل التفسير فانطلق الناس حتى نزلوا بدرا فاتوا رسول
الله رجلين فقال صلعم لهما فاين قريش قالا هم وراء هذا الكثيب
فقال لهما كم القوم قالا كثير قال صلعم كم يخرون كل يوم
قالا يوما عشرة ويوما تسعة قال صلعم ما بين تسعمائة الى الالف
ثم قال صلعم اللهم هذا قد اقبلت بخيلائها وفخرها اللهم فنصرك
الذى وعدتنى فاتاه جبرائيل عم قال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فلما التقى تناول صلعم كفا من حصى عليه تراب فرمى
فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل
فى عينيه وفمه ومنخريه فانهزموا وارداهم المؤمنون يقتلونهم
ويأسرونهم وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان النبى صلعم اخذ

بدر فحلت حصيات رمى بحفاة في ميمنة القوم وميسرة
القوم وبين اظهرهم فانهزموا فذلك قوله تع وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى قال عبد الرحمن ابن عوف التفت
يوم بدر فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن
فكاني لم آمن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم
اريني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت
الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال الآخر مثله
سرا فاشرت لهما اليه بين الصفين فشدا عليه مثل الصقرين
حتى ضرباه وهما ابنا عفراء حتى برد واستشهد يوم بدر
من المسلمين اربعة عشر رجلا وقيل عن ابي سعيد الخدري
غزا صلعم بنفسه ستا وعشرين غزوة قاتل في ثمان منها في تسع غزوات
وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطايف اما غزوة بدر
كما ذكرنا وذلك لتسعة عشر يوما من رمضان وكان لواء النبي
صلعم ابيض مع مصعب بن عمير وراية سوداء من مرط لعايشة
مع علي وكثر الله المسلمين في اعين الكفار وقلل المشركين في
اعين المومنين وقتل حمزة شيبة بن ربيعة وقتل عم خاله
العاص بن عبد هشام وقتل عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة

وقتل عمرو بن جموح الانصارى أبا جهل بن هشام ضربه بالسيف
على رجله فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه
بين قفاه وحمل رأسه الى النبى صلعم ويقولون عند القتال عليك
عليك دنى فى الامور المشكل • فاغفر الهى ان دنايتى الاجل •
يا رب وفقنى الى خير العمل • واغفر الهى ما عملت من الزلل •
واقمع بسيف الشرك حتى يضمحل • مالى سواك فى الامور من اسل •

عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم عينان لا تمسهما
النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله
اى يكون حارسا للجاهدين تحفظهم عن الكفار لم تحموا بغتة عن المسلمين
فى رواية عين بكت فى جوف الليل بدل بكت من خشية الله وروى
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت النبى صلعم يقول حرمت
النار على ثلث اعين بكت من خشية الله وعين سهرت فى سبيل الله
وعين غضت عن محارم الله وفى رواية عن العباس بن عبد
المطلب قال قال صلعم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عن ذنوبه كما تتحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها وفى رواية
قال صلعم اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه
خطاياه كما تحاتت من الشجرة ورقها اى تساقط وروى عن
عبد الله الهاد قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله

حرمه على النار وفي رواية قال عمر سمعت النبي صلعم يقول ان
العبد ليبكي من خشية الله فتقبل جفونه من دموع عينيه
فاي شيء ان الا وقد اوجب الله له الجنة وان الدمعة ليجري
ليجري من عين العبد يعلم الله صدقه فيعطيه الله ع بها
انواع الثواب وروى ان النبي صلعم يقول ما من عبد مؤمن
تخرج من عينيه دموع وان كانت مثل راس الذباب من خشية
الله ثم يصيب شيا من حر وجهه الا حرم الله على النار وقال
صلعم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله
او قطرة دمع اهريقت في سبيل الله وقال عبد الله بن عمر
لان ادمع دمعة من خشية الله احب الي من ان تصدق
بالف دينار وروى عن وهب بن منبه ان شعيبا عم بكى
عشرين حتى ذهبت عيناه فرد الله عينيه فبكى ثانيا
عشرين حتى ذهبت عيناه فردهما الله بكى عشرين اخرى
حتى ذهبت عيناه فاوحى الله اليه ان تك تبكي لاجل الجنان
فقد اوجبتها لك وان تك تبكي لخوف النيران فقد حرمتك عليك
جميعها فقال يا رب لست ابكي لخوف النيران ولا لحب الجنان
ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن فاوحى الله اليه يا شعيب
ابك ثم ابك لاجيلة له سوف لقائي فوعزتي وجلالي وارتفاع

مكافي بهذه المحبة التي احببتني بها اخذمتك بنيابة
وصفيا بن اصفيائي عشرين فتيض الله موسى ع حتى دعى
غنم شعيب عشرين كرامة لمحبة الله اياه و روى عن
انس بن مالك انه قال قال صلعم الشهداء ثلثة رجل خرج
بنفسه و ماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او
قتل كانت ذكبته مع ذكبة ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله
عز وجل في مقعد صدق اى في مسكن طيب يستحسنه القلوب
ويرتضيه عند مليك حال اى مقرب بين عند عزيز الملك واسعة
مقتدر اى قادر على الثواب والعقاب وغيرهما يكون سواد
المسلمين فان مات او قتل غفرت ذنوبه كلها واجير من
عذاب القبر وامن من الفزع الاكبر وزوج من الحور وحلت
عليه حلة الكرامة ووضع على راسه تاج الوقار الخلد والثاني
رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل
فان مات او قتل كانت ذكبته مع ذكبة ابراهيم خليل الرحمن
بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق اى في مسكن طيب
يستحسنه القلوب ويرتضيه عند مليك حال اى مقربين
عند عزيز الملك واسعة مقتدر اى قادر على الثواب والعقاب
وغيرهما والثالث رجل خرج بنفسه وماله يريد ان يقتل

ويقتل

ويقتل فان مات او قتل جاء يوم القيمة شاهدا سيفه واضعه
على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون الا افسحوا لنا
فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله قال النبي صلعم والذي نفسي
بيده لو قالوا ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبياء لتنحى
لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتوا منابر من نور عن
يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضي بين الناس لا يحزنون
غم الموت ولا يتيمون في البرزخ ولا تنزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب
ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس ولا
يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه
ويعطى من الجنة ما احب وينزل من الجنة حيث احب
عن عبد الله بن عمرو انه قال رسول الله صلعم لا تركب البحر الا
حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله على صيغة المضارع
المخاطب وفيه دليل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذا
لم يجد طريقا آخر يمكن ذهابه ولما روى عن عمران بن حصين
انه قال قال النبي صلعم من غزا في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم
بمن يغزو في سبيل الله فقد ادى طاعته كلها وطلب الجنة
كل مطلب وهرب من النار كل مهرب وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلعم قال حجة لمن يحج خير من عشر

غزوات وغزوة لمن قدح خير من عشر حج وغزوة في البحر
خير من عشر غزوات في البر ومن اجاد البحر فكأنما اجاد
الاودية كلها فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا يحتمل
هذا على ظاهره بمعنى خلق الله تع تحت ما يرى من البحر نارا و
تحت تلك النار بحرا فان الله تع على كل شيء قدير قال
الخطابي تاويل هذا الحديث هو تفهيم لامر البحر وخطر ركوبه
وذلك لانه بمثابة آفة مهلكة لان الآفة تسرع الى راكبه فلا يامن
من الهلاك كل ساعة كما لا يامن من الملاك في ملابسة النار
فلذلك نهى صلعم عن ركوبه الا لضرورة عن ام حرام ان
النبي صلعم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد
والغريق له اجر شهيدين هذا اسم فاعل من ماد يميد اذا
دار الرجل من حرف البحر وغشيان معدته عن تحريك السفينة
فيصيبه القيء فله اجر شهيد ان كان سفر طاعة كالغزو
والحج وتحصيل العلم وزيارة الاقارب واما التجار فان لم
يكن له طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت فهم داخلون
في هذا الاجر وإلا فجمع المال لا والغريق له اجر شهيدين احدهما
بقصد الطاعة والآخر بالغرق ومن جملة كرامات
البحار ان الدعاء مستجاب لما روي عن ابن عباس انه قال

قال

قال رسول الله صلعم خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم
حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى
يقفل ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر
الغيب ثم قال صلعم واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ
لاخيه بظهر الغيب وروى عن الشعبي قال خرج ابن يزيد
غازيا معه جمل عليه متاعه فمات الحمار يوما وقت الرحيل
فقال له اصحابه هلم متاعك نتوزعه فقالوا مهلوا ثم توضأ
فاحسن الوضوء فصلى ركعتين فدعا الله فبعث له حماره
حتى قام ينفض اذنيه وقام وحمل متاعه قال الشعبي ولقد
رايت الحمار يباع بعد ذلك وروى رجل من رهط مات منه
كل عضو ومنصل قيل وكان دعاءه قال يا رب مات
حماري ولم اجد منه عوضا وقد رحل الناس وانما خرجت
اطلب رضاك فكذا حال من خرج لله وجاهد عن الله عن
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال قفلة كغزوة
بفتح القاف وسكون الفاء الرجعة من المزمع من القفول
وهو الرجوع من السفر وصورتها ان يغزو جيش الاسلام
واغاروا على بلد من بلاد الكفار ثم خرجوا منها ثم يامر امير
الجيش سرية من جيشه هذا ان يرجعوا الى ذلك البلد واغاروا

على من بقي ثم يحرض صلعم في هذه الرجعة والاغارة على العدو
مرة ثانية ويقول لا فرق في الثواب بين هذه الرجعة وبين
الغزو الاول مع امير الجيش ويجوز ان يريد صلعم بالقفلة الرجوع
الى اوطانهم معناه المجاهدون يؤجرون في الرجوع من الغزو الى
اوطانهم كما يؤجرون في الذهاب الى الغزو وقال الطحاوي يجوز
ان يكون ذلك قوم قتلوا بخوف من كثرة العدو لان العدو اذا
راوهم قد انصرفوا غالبين فيجيئون اثرهم فيوقعوا بهم وهم
غارون فان كان بعض الغزات بالرجوع لعل بتلقائهم مستشهدين
للقتال والله اعلم فضح الرجعة من الغزو يكون مثل هذه المقاصد
وقال رسول الله صلعم للغازي اجره وللجاعل اجره واجر
الغازي هو الذي يرفع جعلا اي اجرة الى غاز ليغزو وهذا
عند نا صحيح وعند مالك ايضا وعند النخعي قال لا باس باعطائه
فان كان صحيحا يكون للغازي اجر بسعيه وللجاعل اجران
اجر صرف المال في سبيل الله واجر كونه سببا ليغزو ذلك الغازي
فانه لولاه لما خرج الى الغزو وقال الشافعي لا يجوز ان يغزو بالجعل
فان اخذه فعليه رده قيل لم يرد بالجعل هنا المستاجر ولا
بالمجعول له الاجير ولهذا ذكره بلفظ الجعل لا بلفظ الاجارة
وانما اراد بالجاعل الذي تبرع بشيء يعطيه من ماله لمن

يستعين

يحرض به على الجهاد وينفقه على نفسه وعياله ثم ذكر
ان للمجعول له اجرا وهو اجر الغزو وللجاعل اجرين اجرا ما
بذل من المال واجرا على ما حرض وحث عليه من القتال
حتى شارك للغزاة في مغازيهم روى هذا عبد الله بن عمرو

باب غزوة احد

روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء ثاني عشر
شوال سنة ثلث من الهجرة عن السايب بن يزيد ان النبي
صلعم كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما اى جمع بينهما
وليس احديهما فوق الاخرى من التظاهر وهو التعاون
هذا الحديث صريح بان لبس السلاح ومايرفع به سهام الاعداء
والضرر سنة قصة غزوة احد كان النبي صلعم راى
رؤيا فقال للمسلمين اني قد رايت خيرا رايت بقرا تذبح و
رايت في ذباب سيفي ثلمة يعني اصاب في وجهه كسر ورايت
اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال
ابن هشام قال صلعم رايت بقرا الى تذبح فاما البقر فهم ناس
من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو
رجل من اهل بيتي يقتل وعن عائذ ان الرؤيا كانت ليلة
الجمعة قال ابن عتبة يقولون رجال كان الذي راى صلعم

انه اصاب سيفه الذى اصاب وجهه يوم احد فقعد ارتبة
وجرحوا شفتيه وشاور صلعم اصحابه لخروج الى احد للعدو
وكان رأى عبد الله بن ابى بن سلول مع رسول الله صلعم يرى
رأيه فى ذلك ان لا يخرج اليهم وكان صلعم يكره الخروج فقال
رجال من المسلمين ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج
بنا الى اعدائنا لا يرون ضعفنا فقال عبد الله بن ابى يا رسول
الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فان
دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم فدخل صلعم فلبس لأمته وذلك يوم الجمعة
حين فرغ من الصلوة ثم خرج صلعم وقد ندم الناس وقالوا
استكرهنا النبى ولم يكن لنا ذلك فقالوا ان شئت يا رسول الله
فاقعد فقال ما ينبغى لنبى اذا لبس لأمته ان يضعها حتى
يقاتل فخرج فى الف من اصحابه وسمى حتى نزل الشعب وادى
من احد وقال لا يقاتلن احد حتى نأمر بالقتال من تأيد
من امره بلغ المأمول من سروره يقال هذا عند عدم
الاستحال عند القتال والمقاتل معه سبعماية رجل وكان
هذه الغزوة بعد الخندق والخندق كان فى شوال

سنة

سنة خمس وقال ابن سعد اى كان الخندق فى ذى القعدة
فى احد بعده وهذا القول ليس بصحيح لان البخارى وسلما
روايا عن ابن عمر انه قال عرضت على رسول الله صلعم
عام احد وانا ابن اربعة عشر سنة فردنى ثم عرضت
عليه عام الخندق وانا ابن خمسة عشر سنة فاجازنى
فاذا كان الخندق بعد احد وحرض القوم بعضهم
بعضا فى القتال فخرج ابو سفيان فى ثلثة آلاف ومائتى
فارس من قريش ومع نسائهم ينشدن • نحن بنات طارق
نمشى على النمارق • المسك فى المفارق • والدر فى المجانق •
ان تقتلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق • (محب)
حتى بلغوا المدينة وذلك فى شهر شوال ثانى عشر سنة ثلث
من الهجرة ونزلوا باحد فحال الذين اى من المومنين
ليشهدوا بدرا يا رسول الله كنا نتمنى هذا اليوم فقد ساق
الله الينا فرجع ثلثمائة مع عبد الله ابى المنافق وبقى مع رسول
سبع مائة رجال والمشركون ثلثة آلاف وامر صلعم خمسين
رجلا من الرماة ان يجلسوا فى المركز نحو خيل المشركين وكان
عليهم يومئذ خالد بن الوليد المخزومى فى مائتى فارس وامر
صلعم اصحابه ان لا يتركوا مناذلهم واقام المشركون النساء

تصرّبن بالاكبال والدفوف هند وهي امراة ابي سفيان
وصواحبها تحرّضن على القتال ويقلن نحن بنات الطارق
نمشي على النمارق الخ ودنا القوم من القوم وكان لواء
المشركين بيد طلحة بن ابي طلحة ولواء رسول الله مع علي
وقيل دفعه الى مصعب بن عمير فصاح هل من مبارز فقال
هل لك في البراز فقال نعم فبرز بين الصفين ورسول الله صلعم
جالس تحت الراية عليه درعان مغفر وبيضة فالتقيا فضربه
فمضى السيف الى حيته فوقع طلحة فقيل لعلي الا وقعت عليه
فقال انه لما سرع بدت عورته فكبر صلعم وكبر المسلمون فحمل
اللواء بعد طلحة عثمان بن ابي طلحة اخوه ويكنى ابا شيبة
وتقدم امام النسوة فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف
على كاهله فقطع يده وكشفه حتى انتهى الى مؤخر درعه
بدا سحره ثم حمل اللواء ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد
بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه اذ لاع الكلب
ثم حمله واحد الى واحد حتى انكشف المشركون وهربت هند
وصواحبها وكان خالد بن الوليد كلما اتى من يسرة النبي
صلعم تردّه الرماة فلما انهزموا قال بعضهم لبعض ما قمنا
في شيء فخطبهم امير هم عبد الله بن جبير وكان يومئذ معلما

بعض فحمد الله واثنى عليه ثم امر بطاعة رسوله
فمضوا وانطلقوا ولم يبق معه الا اقل من عشرة رجل فنظر
خالد الى خلاء الجبل من الرماة فكر بالخيل وتبعه عكرمة
بن ابي جهل فقاتلهم عبد الله بن جبير حتى قتل وصاح شيطان
يومئذ ان محمدا قد قتل فتفرق المسلمون وصعدوا الى الجبل
قال ابو سفيان يا معشر قريش اقتلكم قتل محمدا قال ابن قمئة
انا فجعل ابو سفيان يدور في المعركة فكلما مر بقتيل سأل
عنه يقولون فلان بن فلان حتى لقي خالد بن الوليد فسأله
فقال لقيتهم في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل فقال
ابو سفيان هذا حق كذب ابن قمئة فكان اول من
بشر المسلمين برسول الله سالما كعب بن مالك فلما راى المسلمون
رسول الله سالما فكانهم لم يصبهم شيء وثبت مع رسول الله
يومئذ اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين ابو بكر و
عبد الرحمن بن عوف وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة
وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن
العوام وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر وابو
دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن
حنيف واسيد بن حضير ويقال ثبت سعد بن عبادة

او محمد بن مسلمة وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة
من المهاجرين علي وطلحة والزبير وخمسة من الانصار
ابو دجانة والحارث وخباب بن المنذر وعاصم بن ثابت
وسهل بن حنيف ونثل يومئذ ابو طلحة كنانته بين يدي
رسول الله صلعم وعن انس لما كان يوم احد انهزم ناس
من الناس عن النبي صلعم وابو طلحة بين يديه صلعم جعل ترسه
له صلعم لكي لا يصيبه السهم فكان رجلا راميا شديد النزع
وله يومئذ قوسين او ثلثا فكان الرجل يمر ومعه جعبة
من النبل فيقول صلعم انثرها لابي طلحة ويشرف صلعم ينظر
الى القوم فيقول يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف لا يصيبك
سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد وقع السيف
من يد ابي طلحة اما مرتين واما ثلثا من النعاس رواه مسلم
والبخاري وكان ابو طلحة رجلا صيتا فقال صلعم صوت
ابي طلحة في الجيش خير من اربعين رجلا واخذ يمنة
خيل رسول الله خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن ابي جهل
وقال صلعم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسك
عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة
وما حقه يا رسول الله فقال ان تضرب به في العدو حتى ينحني

قال انا آخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان
رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكانت له عصابة حمراء
اذا تعصب علم انه سيقاتل فتعصب بها راسه ثم يتبختر
بين الصفين فلما راه صلعم يتبختر قال انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن الزبير وجدت
في نفسي حين سالت النبي صلعم السيف فمنعنيه واعطاه
ابا دجانة قلت والله لانظرن ما يصنع فلما خرج فقالت
الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لذي النخيل
لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
فقال فلا يلقى احدا الا قتله فضرب المشرك ابا دجانة
فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله
قال قال رايت انسانا فعمدت اليه فلما حملت عليه السيف
فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله ان اضرب امراة فقتلها
حتى قتل قاتل حمزة يومئذ حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل
بن هشام عبد مناف بن عبد الدار قيل فلما صاح الشيطان
قد قتل محمد فلما راى المسلمون رسول الله سالما ناد وا باعلى
صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار صلعم

انصتوا فلما استند صلعم بالشعب ادركه ابي بن خلف
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم
يا رسول الله انعطف عليه رجل منا قال صلعم دعوه فلما
دنا تناول صلعم الحربة من الحارث بن الصمة فلما اخذها
منه انتفض بنا انتفاضة تطايرنا عنه كتطاير الشعراء
عن ظهر البعير قال ابن هشام الشعراء ذباب له لدغ ثم
استقبله صلعم فطعنه في عنقه طعنة تردادي منها غير مرة
مرارا وكان ابي بن خلف وهو بمكة يقول يا محمد ان عندي
فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول
صلعم انا اقتلك ان شاء الله وفي رواية كان ابي بن خلف
يقول يوم بدر للنبي لا نجوت ان نجا محمد عندي فرس اعلفها
كل يوم فرقا فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا
غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا
له اذهب بنا والله ان بك باس قال ايه قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله ببرقن
وهم قافلون بمكة واصاب من المسلمين يومئذ سبعين رجلا
اربعة من المهاجرين حمزة منهم والباقي من الانصار حتى اصابت
دابعية النبي صلعم وشج في وجهه ورمى عتبة بن ابي وقاص

رسول الله باربعة احجار فكسرت رباعيته السفلى وجرح
في شفته وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته
وان ابن قميئة جرح وجنته حتى غاب حلقتان من
حلق المغفر في وجنته واصيبت ركبتاه فجحشتا واقبل
ابن قميئة حتى علا رسول الله بالسيف فلم يصنع فيه شيئا
وكان ابو عامر قد حفر حفرا كالخندق ليقع فيها المسلمون
وهم لا يعلمون فوقع فيها صلع فاخذ علي بيده ورفعه طلحة
بن ورايه حتى استوى قائما فقال صلع لا يحولن عليهم
الحول اما عتبة فمات واما ابن قميئة فقيل قتل وقيل
مات بنطحة شاة وفي رواية وهو يمسح الدم يقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
تع ليس لك من الامر شيء وهو رفع بانه اسم ليس ولك خبر
و من الامر في محل النصب على الحال من اسم ليس اى ليس امر العباد
مفوضا اليك من التغلب والانتقام بل الامر كله لله ان عليك
الا البلاغ نزل حين شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته
واراد ان يدعو عليهم بفعلهم القبيح او يتوب عليهم اى
فيوسنا او يعذبهم ان لم يوسنوا فانهم ظالمون انفسهم بكفرهم
ومعنى مالك بن سنان الدم عن وجهه صلع ثم ازداد ٥

فقال صلعم من مرّ دمه دمی لم تمسّه النار • وذکر عبد الرحمن
بن محمد الدواوردی انه صلعم قال من احبّ ان ینظر الی
شهید یمشی علی الارض فلینظر الی طلحة • وعن عایشة
عن ابی بکر انّ ابا عبیدة بن الجراح نزع احدی الحلقتین
من وجه رسول الله فسقطت ثنیّته ثم نزع الاخری
فسقطت ثنیّته الاخری ثم انّ ابا سفیان بن حرب حین
اراد الانصراف الی مکّة اشرف علی الجبل ثم صرخ باعلی صوته
انعمت فعال • انّ الحرب سجال • یوم بیوم بدر • اعل هبل
اظهر دینک فقال صلعم قم یا عمر فاجبه فقل • الله
اعلی واجل • لا سواء • قتلانا فی الجنة وقتلاکم فی النار •
وعن سهل بن سعد قال کسرت البیضة علی راس رسول الله
یوم احد کانت فاطمة تغسل عنه الدم وعلی یاتیها
بالماء فی ترسه فلما اصاب الجرح الماء کثر دمه فلم ینقطع
حتی احذت قطعة حصیر فاحرقته حتی عاد رمادا ثم جعلته
علی الجرح فرقاء ای انقطع الدم روی هذا البخاری ومسلم
ثم دخل النبی صلعم المدینة مع اصحابه راکبا فرسه حتی نزل
ببابه فما نزل الا محمّلا یتکی علی سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة حتی دخل بیته فوجدوا المنازل یبکون علی قتلاهم

ثلثت قتيل وثلث جريح وثلث منهزم فلما غربت الشمس
اذن بلال بالصلوة فخرج رسول الله صلعم على السعد بن سعد
ثم انصرف ثم اذن بلال بالعشاء فلم يخرج وبلال جالس
عند بابه حتى ذهبه ثلث الليل ثم ناداه بالصلوة يا رسول الله
فخرج وقد كان نائما وهو اخف من الاولى فصلى ثم قام فمشى
بين الصنمين الى بيته وحده حتى دخل وحرسه وجوه الاوس
والخزرج قيل فبينما رسول الله صلعم في الشعب من اودية
احد ومعه علي وابو بكر وعمر وطلحة ورهط من المسلمين
اذ علت عالية من قريش الجبل فقال صلعم اللهم انه لا
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من
المهاجرين حتى اهبطوا عن الجبل ثم اصبح النبي صلعم فخرج
يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد
نقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فقال
صلعم ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن
لامثلن بثلثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزنه
على من فعل بعمه قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم لنمثلن
بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب ثم جاء جبرائيل عم فاخبر
ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب

اسد الله واسد رسوله ● وروى عن ابن عباس ان
انزل في ذلك من رسول الله وقول اصحابه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبر تم لهو خير للصابرين
واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في
ضيق مما يمكرون فعفا صلعم وصبر عن المثلة روى
عن سمرة بن جندب قال ما قام صلعم في مقام قط فاده
حتى يامر بالصدقة وينهى عن المثلة ثم امر حمزة فنحى
بردة ثم صلى فكبر وقتل حمزة وحشي بن حرب وهو
كافر فاسلم فاحسن اسلامه ثم قتل مسيلمة الكذاب
يوم اليمامة وكان عبد الله بن زيد الانصاري مشاركا
في قتله معه وروى عن ابن عباس وان قتل حمزة
وحشي لما قتله مكث زمانا ثم وقع في قلبه اسلام فارسل
الى النبي صلعم فعلمه انه وقع في قلبه اسلام وقد سمعتك
تقول عن الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله
مهانا واني فعلتهن جميعا فهل من رخصة قال فنزل جبرايل
عم وقال يا محمد قل له الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
الى قوله غفورا رحيما فارسل صلعم هذه الاية فلما قرئت على
وحشي قال ان في هذه الاية شرطا واخشى ان لا اتى بها

لا اطيق ان اعمل صالحا ام لا فهل عندك شيء ابين من
هذا يا محمد فنزل جبريل بقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك
به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث صلعم هذه الآية الى وحشي
فلما قرئت عليه قال ان الله يغفر لمن يشاء و انا لا ادري لعلي لا اكون
في مشيته ان يشاء الى المغفرة فلو كانت الاية و يغفر ما دون
ذلك و لم يقل لمن يشاء كان ذلك فهل عندك شيء اوسع من ذلك
يا محمد فنزل جبرايل فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله الغفور الرحيم فبعث صلعم
هذه الاية فلما قرئت على وحشي فقال اما هذه فنعم ثم اسلم
فارسل الى النبي صلعم فقال ايذن لي في لقايك فقال صلعم ان وارى
وجهك فاني لا استطيع ان املا عيني من قاتل حمزة عمي فسكت
وحشي حتى كتب مسيلمة بالرجلين الى النبي صلعم من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فقد اشركت في الارض فلي
نصف الارض و لقريش نصفها غير ان قريشا قوم يعتدون
فلما قرئ على النبي صلعم قال الرجلين لولا انكما رسولان لقتلتكما
ثم دعا بعلي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع
الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد قال فبلغ وحشيا
بما كتب مسيلمة الى النبي صلعم فاخرج المزراق الذى
قتل به حمزة وصقله وهم بقتل مسيلمة فلم يزل على عزمه
حتى قتله يوم اليمامة والله اعلم قال القرطبي وكان
وحشي مملوكا لجبير بن مطعم قال له يوم احد ان قتلت
محمدا جعلناك اعتق الحبل وان قتلت عليا جعلنا لك مائة
ناقة كلها سود الحدق وان قتلت حمزة فانت حر فقال
اما محمد فعليه حافظ من الله لا يقدر عليه احد واما علي ما
يرد عليه احد الا قتله واما حمزة فرجل شجاع فعسى ان اصادفه
فاقتله فكان كذلك تمت قصة

باب غزوة الخندق

وهو يوم اجتمعت الكفار حول المدينة
ليحاربوا رسول الله فحفر صلعم حولها خندقا فدفع الله الكفار
وكانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فكان جميع القوم
الذين اتوا الخندق ممن ذكر من القبايل عشرة الاف
وهم قريش وغطفان ويهود بني قريظة والنضير وكانوا
ثلثة عساكر فلما بلغ امر ابي سفيان رسول الله صلعم ندب
الناس الى حربهم واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في
امرهم فاشار سلمان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمين

في رواية قال سلمان يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حصرونا
خندقنا علينا في رواية قال صلعم هكذا قال جبرايل وكان
المسلمون يومئذ ثلثة الاف واستخلف النبي صلعم على المدينة
ابن ام مكتوم ثم خندق فعمل صلعم فيه بيده لينشط الناس وكل
في ستة ايام وقيل بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين يوما
ثم قطع النبي صلعم لكل عشرة اربعين ذراعا وكان سلمان اول
مشهد شهده وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا
وقالت الانصار منا فقال صلعم سلمان منا اهل البيت فاخذ
سلمان المعول قال ضربت في ناحية من الخندق فعلظت
علي ورسول الله قريب مني فلما رآني اضرب ورآى شدة
المكان علي نزل رسول الله صلعم قريبا مني فلما رآني اضرب
ورآى شدة المكان علي فاخذ المعول فضرب به ضربة لمعت
تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى
ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى قال سلمان قلت بابي
وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت يلمع تحت المعول
وانت تضرب قال صلعم اما الاولى فان الله فتح بها اليمن
واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح علي بها المشرق وروى عن ابي هريرة يقول اتين

فتحت هذه الامصار في زمن عمر وعثمان فوالذي نفس ابي هريرة
بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيمة الا وقد
اعطى الله محمدا صلعم مفاتيحها قبل ذلك وفي رواية التفسير البغوي
قال عمرو بن عوف فحفرنا الخندق حتى اذا كنا تحت دماء اخرج
الله من بطن الخندق صخرة كسرت حديدنا فاخبروا النبي
صلعم فهبط الى الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها ضربة
فصدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها
ثانية وبرق منها برق اضاء مثل الاول ثم ثالثة كذلك فقال
سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله
قط فقال صلعم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت
لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب و
اخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة ثم الثانية اضاءت لي منها
قصور حمير من ارض الروم واخبرني جبرائيل كذلك ثم
الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي قصور صنعاء كانها
انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق
وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يعدكم

وبيكم

تمنيكم بالباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة
ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الخوف لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل واذ يقول المنافقون
اى الذين لم يوجد منهم الايمان الا باللسان والذين فى قلوبهم
مرض اى الذين فى قلوبهم ضعف الايمان ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا اى وعد غرور قيل قايله معتب بن قشير من المنافقين
حين راى الاحزاب قال يعدنا محمد فتح فارس والروم ولا
نقدر على الخروج الى البراز خوفا ما هذا الوعد الا غرورا لنا
ثم من الله تع بانكسار الكفار بالريح على المومنين وذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم فى الدفع عنكم يوم
الاحزاب وهو يوم الخندق حين حصروا المسلمين مع النبى
صلع ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش و
غيرهم كما مر الذين عاهدوا النبى صلع على ان لا يكونوا عليه
ولا معه فنقضوا عهودهم فجاؤا الى المدينة لقتال النبى صلع
مع قريش وغيرهم وكانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من الغابة
والنبى صلع فى ثلثة الاف فخندق النبى صلع فحول المدينة خندقا
برأى سلمان كما مر يحول بين المسلمين والكافرين فاحصر المومنون
بضع عشرة ليالى وقيل عشرين فارسلنا عليهم ريحا هى

الصَّبا ريحٌ باردةٌ فتقلعت الاوتاد وقلعت الاطناب الفساطيط
واطفأت النيران وأكفأت القدور وجالت الخيل قال
صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا اى وارسلنا
جنودًا وهم الملك لم تروها فكبرت الملايكة فى جانب عسكرهم
وقلعت اوتاد خيامهم وقذف الله فى قلوبهم الرعب فقال
طليحة بن خويلد اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجا النجا اى
السرعة السرعة من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين من غير قتال
وكان الله بما تعملون بصيرا اى عالمًا باعمالكم يوم الخندق وكفى
الله المؤمنين القتال بالريح الشديدة والملايكة وكان الله قويا
بقهر اعدايه عزيزا غالبًا على كل شيء تمت غزوة الاحزاب

باب غزوة بنى قريظة

وقالت عايشة لما رجع رسول الله صلعم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبرايل وهو ينفض رأسه من الغبار النقض
تحريك الشيء ليزول ما عليه ضمير هو الى النبى صلعم والضمير من رأسه
الى جبرئيل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج
اليهم اليهم نصب على الحال يعنى يا محمد اخرج قاصدًا الى بنى قريظة
وهم اليهود قال النبى صلعم فاين اى فاين اقصد فاشار الى
بنى قريظة قالت انس كانى انظر الى الغبار ساطعًا اى مرتفعًا

ج رُفَاق بضم المجمة اى فى سكنهم بنى غنم بفتح المجمة وسكون النون
قبيلة من الانصار يروى بتحريك النون ايضا موكب جبرئيل عم
جيش جبرائيل حين سار رسول الله صلعم الى بنى قريظة قال
بعض المفسرين وبعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع النبى
صلعم الى المدينة بالمسلمين وشرع بغسل رأسه فجاءه جبرئيل
عم صبيحة الليلة التى اندم فيها الاحزاب على فرسه الحيزوم والغبار
على وجه الفرس وعلى السرج وقال يا رسول الله صلعم ان الملايكة
لم تضع السلاح منذ اربعين ليلة وانتم وضعتم اسلحتكم
ان الله يامرك بالسير الى بنى قريظة واني مزلزل حصونهم
وان الله جعلهم لكم طعمة فاذن فى الناس ان من كان سامعا
مطيعا فلا يصلى العصر الا فى بنى قريظة فاصلى كثير من الناس
العصر الا بعد العشاء الاخيرة لقول الله ذلك وبعضهم صلوا
العصر قبل ذلك مخافة خروج الوقت ورضى النبى صلعم بما فعل
الفريقان واللواء يومئذ فى يد على رض فجاء به وعزره
عند حصن بنى قريظة فحاصرهم النبى صلعم خمسا وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله يا اخوة القردة و
الخنازير انزلوا على حكم الله فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ
فرضوا به فقال لهم سعد انزلوا من حصنكم فلما نزلوا قال

حكمت فيهم ان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم ونسائهم وتقسم اموالهم فكبر النبى صلعم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وحفرهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا سبعماية فنزل فيهم قوله تع وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم جمع صيصية وهى ما يحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبى وشوكة الديك اوجبل او مغارة وقذف فى قلوبهم الرعب اى رمى فى قلوب بنى قريظة الخوف فريقا تقتلون منهم وهم الرجال وهم كانوا ستماية وخمسين وتاسرون فريقا منهم وهم النساء والذرارى وهم كانوا سبعماية وخمسين واورثكم ارضهم وديارهم اى مزارعهم ومنازلهم للمهاجرين دون الانصار وقسم اموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم روى انه صلعم جعل عقار هم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال انكم فى منازلكم فقال عمر اما الخمس كما خمست يوم بدر قال انما جعلت هذه لطعمة واورثكم سواها ارضا لم تطوها يعنى لم تملكوها ولم يقدروها عليها قيل انها خيبر ومكة وقيل فارس والروم وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شىء

قدير

ظَهِيرًا على قهر الاعداء وفتح بلادهم وغير ذلك وفي رواية فلما انصرف
صلعم عن الخندق الى المدينة والمسلمون وضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبرايل عم معتجرا بعمامة من استبرق على
بغلة عليها قطيفة من ديباج فقال قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم فقال ما وضعت الملايكة السلاح ان
الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل
بهم فامر صلعم من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
الا ببني قريظة فبعث صلعم منادي ينادي ياخيل الله اركبوا
ثم سار اليهم والمسلمون ثلثة آلاف والخيل ستة وثلثون
فرسا وقدم صلعم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة
حتى اذا دنا من الحصون وابتدرها الناس سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله فرجع لقيه فقال يا رسول الله لا عليك
ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال صلعم سمعت منهم لي اذا
قال نعم قال صلعم لو رآني لم يقولوا شيئا من ذلك ومر صلعم
بنفر من اصحابه قبل ان يصل اليهم فقال هل مر بكم احد
قالوا قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها قطيفة ديباج فقال صلعم ذاك جبرايل بعث الى بني
قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فنزل

صلعم على بئر من آبارهم فاتاه رجال من بعد العشاء الآخرة
ولم يصلوا العصر لقوله صلعم لا يصلين احد العصر الا في
بني قريظة فقال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود تبا بعد
هذا الرجل وتصدقوه فانه نبي مرسل وانه للذي تجدونه
في كتابكم فقالوا اشار بقول الله مع الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم
بالمعروف الاية فتامنون على دمائكم واموالكم ونسائكم فقالوا
فنقتلهم ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف فان
نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يخشى علينا وان نظهر
فلعمري لنجدن النساء والابناء قال بعضهم لا نقتل هؤلاء
المساكين فاختلفوا انهم بعثوا الى النبي صلعم ان
ابعث الينا ابا لبابة من عبد المنذر واخا بني عمرو
بن عوف نستشيره في امرنا فارسلهما صلعم فلما راوهما
قاموا اليهما الرجال والنساء والصبيان يبكون وقالوا
لهما اترى ان ننزل على حكم محمد قالا نعم واشار ابو لبابة
بيده الى حلقه انه الذبح ثم ظلبوا ان ينزلوا على حكم سعد
بن معاذ فلما نزلوا فقال صلعم احكم في اهل بني قريظة
امرهم مفوض اليك قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال

ونقسم الاموال وتسبي الذرارى والنساء في رواية قال
نقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم فقال صلعم حكمت او قضيت
بحكم الملك وفي لفظ فوجدوا الفا وخمسمائة سيف وثلثمائة
درع والفي رمح لقد حكمت بحكم الله وامر عبد الله بن سلام
وجمع امتعتهم فوجدوا الفا وخمسمائة سيف وثلثمائة درع
والفي رمح وخمسمائة ترس ومجفة فاهريق الخمر ولم يخمس
ووجدوا اجمال لواضح وماشية كثيرة حكايت ابي لبابة
كان من بني قريظة ان النبي صلعم حاصر يهود بني قريظة
احدى عشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير
على ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى النبي
صلعم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابة مروان بن عبد المنذر وكان
ناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه صلعم فقالوا
له ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح
ان تنزلوا على حكمه ندم وانطلق على وجهه ولم يات الى
رسول الله صلعم لما قال انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدمي
حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

حتى اتى المسجد وارتبط نفسه على سارية فقال والله لا ابرح
مكاني هذا ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة ابدا ولا ارى
في بلد خنت الله ورسوله فيه فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا
عليه ثم نزلت توبته على رسول الله وهو في بيت ام سلمة قالت
فسمعت رسول الله صلعم من السحر وهو يضحك قلت مم تضحك
قال صلعم تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره يا رسول الله قال
بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب
عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله فبادر الناس
ليطلقوا فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده
فلما مر صلعم خارجا الى صلوة الصبح اطلقه ثم قال يا رسول الله
ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي يعني من جملة توبتي
ان اهجر هجر يهجر هجرانا اذا ترك اصبت فيها الذنب بمعنى
وجدت اي ان اترك الدار التي اذنبت فيها ذنبا
وهي دار قومي وانما قال هذا فرارا عن موضع غلب عليه الشيطان
بالذنب واراد من الدار دار بني قريظة وان انخلع من مالي
قال يجزي عنك الثلث يعني شكرا لقبول توبتي وفيه دليل
الصوفية على اثبات الغرامة على ان من اذنب ذنبا في الطريقة

تستغفر قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست
ليال تاتيه امراته في وقت كل صلوة فتحله للصلوة ثم
ترتبط وقيل ارتبط بسلسلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب
سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت بنته تحله
اذا حضرت الصلوة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ
اعادته الى الرباط روى ان النبي صلعم لما حاصر بني قريظة
خمسا وعشرين ليلة وذلك لسبع بقين من ذي القعدة
فاخذ صلعم ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله تع قال
خذ من اموالهم صدقة ولم يقل خذ اموالهم تطهرهم بها من ذنوبهم
وتزكيهم اى ترفعهم من منازل المنافقين الى منازل المخلصين
وصل عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم ان صلوتك سكن لهم
اى ان دعاك رحمة لهم

باب دأب القتال وغزوة بني المصطلق

قال الفقيه ابو الليث
نصر بن احمد بن ابراهيم السمرقندي ينبغي ان يكون عند
الحرب عشر خصال اقلها ان يكون قلبه قلب الاسد فلا يجبن
وثانيها في كبر النمر لا يتواضع لعدوه وثالثها في شجاعة الذئب
يقاتل بجميع اعضائه وجوارحه ورابعها في حملة الجمل يرد
دبره اذا حمل وخامسها في اغارة الذئب اذا ايس من وجه

غار من وجه اخرى وساسها في الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزنها وسايسها في ثباته كالجمل لا يزول عن مكانه وثانيها
كالحمار في صبره اذا انقلت فصول السهام وضرب السيف وتاسعها
في وفاء الكلب لو دخل سيده النار اتبع اثره وعاشرها في
التماس الفرصة كالديك عن عبد الله بن عون ان نافعا كتب
اليه يخبره ان ابن عمر اخبره ان النبي صلعم اغار على بني المصطلق
بفتح المهملة وسكون الواو وبضم الميم وفتح المهملة بعد المهملة وكسر
اللام كذا رواية غادين اى غافلين حال من بني المصطلق
من غره غرارة اذا اغفل فالغاد الغافل في نعمهم بفتح النون
والمهملة المفتوحة اى في مواشيهم يعني كانوا غافلين بينهم
اغار صلعم بالمريسيع بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة
من تحت بينهما سين مهملة مكسورة والعين المهملة على صيغة
التصغير اسم موضع لبني المصطلق والمعنى انه لم يدعهم الى الاسلام
قبل القتال فقتل المقاتلة وسبى الذرية بكسر الميم وكسر المثناة جمع
مقاتل والتاء للتانيث على تاويل الجماعة والواحد مقاتل والمراد
هنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل والباء في وسبى
مفتوحة والراء في الذرية مشددة واعلم ان غزوة بني
المصطلق هي غزوة المريسيع وهي في شعبان سنة ست عند

ابن اسحاق وفى سنة اربع عند موسى بن عقبة وقيل فى شعبان
سنة خمس يوم الاثنين الليلتين خلتا منه عنده والخندق
بعدها عنده فى ذى القعدة من هذه السنة وذلك لما بلغ رسول
الله صلعم ان بنى المصطلق يجمعون له وقايدهم الحارث بن
ابى ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوجة النبى صلعم وسنذكر
ان شاء الله تع قصتها بعد غزوة بنى المصطلق فخرج النبى صلعم
عليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع واقتتلوا فهزم
الله بنى المصطلق ونفل صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم وقيل
بعث صلعم بريدة بن الحصيب الاسلمى يعلم علم ذلك فاتاهم ولقى
الحارث بن ابى ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله فاخبره فحرض
صلعم الناس اليهم وفيهم ثلثون فرسا فى المهاجرة عشرة وفى الانصار
عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة فلما انتهى صلعم الى
المريسيع ومعه عايشة وام سلمة فتهيئوا للقتال ووصف
صلعم ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر وراية الانصار الى سعد بن
عبادة فترامقوا بالنبل ساعة ثم امر صلعم اصحابه فحملوا حملة رجل
واحد فما افلت منهم وقتل عشرة واسر سايرهم وسبا النساء
والرجال والذرية وامر صلعم بالاسارى فكتفوا واستعمل
عليهم بريدة بن الحصيب وامر بالغنايم فجمعت واستعمل عليها

شقران مولاه وجمع الذرية ناجية وكانت الابل التي بعث
والشاء خمسة آلاف وكان السبي مائتي بيت وغاب صلعم
عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان
وفي هذا قصة زيد بن ارقم في قوله يقول المنافقون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز بالرفع فاعل يخرج اى القوي منا
اراد نفسه منها اى من المدينة الاذل بالنصب مفعوله اراد
النبي صلعم واصحابه فقال ولله العزة اى الغلبة والقهر
على غيره ولرسوله باظهار دينه اى دين الله والمؤمنين
بنصرهم على الكافرين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغروريهم وذلك اى قصة زيد بن ارقم ان الناس قد اوردوا
دوابهم على الماء بني المصطلق فازدحم جهجاه وهو رجل
يقال له جهجاه والجهني على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا
معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله
بن ابي بن سلول وهو منافق وعنده زيد بن ارقم فقال
ما هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك اما والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم لواسيتكم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك

بن يزيد فاخبره للنبي وعند عمر بن الخطاب فقال مر به عباد
بشير فليقتله فقال صلعم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس
بان محمدا يقتل اصحابه قال صلعم ولكن يا عمر اذن الناس
بالرحيل فارتحل الناس وقد مشى عبد الله ابن ابي بن
سلول الى النبي صلعم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه
ما سمعه فحلف بالله ما قلت ولا تكلمت به وكان في قومه
شريفا عظيما فقال من اصحاب النبي من الانصار يا رسول
الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
الرجل ثم سار صلعم فلقي اسيد بن الحضير فحياه بتحية
النبوة وسلم عليه فقال صلى الله له او ما بلغكم ما قال
صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال يا رسول الله قال
زعم انه رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت
والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت
العزيز ثم راح صلعم بالناس هبت ريح شديدة فخافوا
فقال صلعم لا تخافوا فانها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
وفي رواية فلما نزل صلعم اخذ القوم ريح شديدة قال صلعم
مات اليوم منافق عظيم النفاق وليس عليكم من هذه الريح
باس ان شاء الله فسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهورهم

وفقدت راحلة النبي فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل
من المنافقين وكان في رفقة الانصار اين يسعى هؤلاء
قالوا يلتمسون ناقة رسول الله قال أفلا يخبره الله بمكان
راحلته فانكر على المنافق اصحابه وقالوا فلم خرجت اذا
وهذه في تعسيك فقال المنافق خرجت لاصيب عرضا من الدنيا
ولترى ان محمدا يخبرنا بما هو اعظم من شان الناقة ثم قام
من عندهم وراح فاخبر الله نبيه شان المنافق وما قال
فقال صلعم ان رجلا من المنافقين قال كذا وكذا الا واني
لا اعلم الا ما علمني ربي وقد علمني بمكان الناقة وانها لفي شعب
كذا قد تعلق زمامها بشجرة واقبل المنافق الى اصحابه الذين
تكلم عندهم وهم جلوس ما قام احد منهم الى موضع وقال المنافق
اذكركم الله هل قام احد من مجلسه او اتى محمدا فاخبره
بالذي قلته قالوا لا ولا قمنا من مجلسنا قال المنافق فاني وجدت
فاني وجدت حديثي عند القوم والله لكاني لم اسلم الا اليوم
واني كنت لفي شك من شان محمد فذهب الى رسول الله واعترف
وسأله ان يستغفر له واسلم فلما دخلوا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد اخا بني قينقاع وكان من عظماء اليهود
قد مات ثم نزلت اذا جاءك المنافقون الخ فلما نزلت اخذ

النبي صلعم باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذي اوفى الله
باذنه ثم اتى عبد الله الى النبي صلعم فقال انك تريد قتل عبد الله
بن ابي بن سلول فيما بلغك فان كنت فاعلا فمرني اقتله اني
اخشى ان تامر به غيري فيقتله مؤمنا بكافر فادخل النار فقال
صلعم بل نحسن صحبته ما بقي **قصة جويرية** بنت الحارث
وعدها في اول الغزوة وكانت في سبايا بني المصطلق
من خزاعة فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس
الانصاري فكاتبها على نفسها فاتت النبي صلعم تستعينه
في كتابتها فقال صلعم هل لك في خير من ذلك قالت وما هو
يا رسول الله قال اقضي عنك كتابتك واتزوجك قالت
فتزوجها وكان اسمها برة بضم الباء وتشديد الراء فسماها
صلعم جويرية قال ابن هشام لما انصرف صلعم من غزوة بني
المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فدفعها الى رجل من
الانصار وديعة وقدم صلعم المدينة فاقبل ابوها بفدائه
ابنته فلما اتى بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب
في بعيرين فغيبهما في شعب العقيق ثم اتى النبي صلعم فقال
يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال صلعم فاين البعيران
اللذان غيبت بالعقيق كذا وكذا فقال اشهد ان لا اله الا الله

وانك رسول الله فوالله ما طلع على ذلك الا الله واسلم واسلم
ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع
الابل الى النبي صلعم ودفع اليه ابنته جويرة فاسلمت فاحسن
اسلامها وخطبها واصدقها اربعماية درهم وقيل اشتراها
من ثابت بن قيس كما مر فاعتقها وتزوجها تمت غزوة بني المصطلق

باب قسمة الغنايم وغزوة خيبر

عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان
رضي الله عنهما عن النبي صلعم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس
خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلعم لبني
عبد شمس وبني نوفل شيئا **اذا اخذت الغنيمة** تقسم على
خمسة اسهم اربعة للمجاهدين وواحد يقسم على خمسة اسهم
سهم لرسول الله صلعم ويصرف بعده في المصالح **وسهم** لليتامى
وسهم للفقراء والمساكين **وسهم** لابن السبيل وهم المسافرون
وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب هذا الذي قلنا
عند الشافعي واحمد **وعندنا** يقسم خمس الغنايم على ثلثة اسهم
سهم لليتامى **وسهم** للمساكين **وسهم** لابن السبيل يدخل فقراء
ذوي القربى وسهم الرسول وذوي القربى ساقطان **واعلم**

لمن هاشما والمطلب ونوفلا وعبد شمس هم ابناء عبد مناف
وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان بن عفان من بني عبد
شمس ورسول الله صلعم من بني هاشم والنبي صلعم لم يعطهم
واعطى بني المطلب لانهم كانوا مع بني هاشم كالشيء الواحد
في الجاهلية والاسلام وحاصله اجاب صلعم عثمان عند قوله
ونحن بمنزلة واحدة بان اولادهم كانوا معهم فيهما متحابين
متعاونين ومتوافقين هذا معنى قوله وبنو المطلب شيء
واحد لم تكن بينهم مخالفة وانما اولاد عبد شمس ونوفل كان
بينهم وبين اولاد هاشم مخالفة فلهذا اخرجتهم من خمس الخمس وكان
وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل
وهاشم هو الجد الثالث للنبي صلعم لانه هو محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم والمطلب اخو هاشم وهو عبد مناف وهو
الجد الرابع للنبي صلعم فسمي هاشم هاشما لانه كان يهشم الثريد
للاضياف والهشم الكثير وهاشم والمطلب وعبد شمس وهم
اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم
ان عبد مناف جد النبي قيل اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد
شمس وهاشم وغيره اولاده واعلم ان غزوة خيبر كانت
بعد رجوع النبي صلعم من الحديبية وذلك ان الله تع جعل غنايم

خيبر لم عوضا من غنايم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح
ولم يصيبوا منهم شيا بعد ان قام بالمدينة ذى الحجة وبعض
المحرم وخرج النبى صلع فى بقية منه غازيا الى خيبر ولم يبق
من السنة السادسة من الهجرة الا شهر وايام واستخلف
على المدينة نميلة بن عبد الله قيل لما قدم المدينة من الحديبية
مكث عشرين يوما او قريبا منها ثم خرج وكان الله وعده اياه
بقوله وأثابهم اى اعطاهم جزاء عن ذلك فتحا قريبا
يعنى فتح خيبر بعد انصرافه من مكة ثم صالحهم النبى صلع حين
اتاه عثمان بالصلح وانصرف الى خيبر بعد ان حرب الحديبية
وحلق ومغانم اى واثابهم مغانم كثيرة من اموال اليهود
يأخذونها اى يغنمونها بعد القتل والاسر وكانت ذات
عقار واشجار وقسموا عليهم وكان الله عزيزا بالنقمة من
الاعداء حكيما بالقتل والاسر واخذ الغنيمة للمؤمنين من
الكافرين وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها اى تغنمونها
وهى ما اصابوا مع رسول الله صلع وبعده الى يوم القيمة فعجل
لكم هذه اى غنيمة خيبر وكف أيدى الناس عنكم بالصلح
وهو صلح النبى صلع باهل مكة ولتكون الكفة والغنيمة
المعجلة من فتح خيبر آية اى عبرة للمؤمنين على صدق

وجدوا وعد الله بها صادقا لان صدق الاخبار عن
الغيب معجزة للمخبر على صدقه لان المسلمين كانوا ثمانية آلاف
واهل خيبر كانوا سبعين الفا فلما اشرف صلعم على خيبر قال
لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما
ذرين فانا نسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان
يقول كلمة لكل قرية دخلها وروى عن انس بن مالك قال
كان صلعم اذا غزا قوما لم يغير عليهم حتى يصبح فان
سمع اذانا امسك والا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات ليلا
صلعم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله واستقبلنا
عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم وغرهم فلما رأوه
قالوا محمد والخميس معه فادبروا هاربا فقال صلعم الله
اكبر خربت خيبر انا نزلنا بساحة قوم فساء
اى فبئس صباح المنذرين اى بئس صباح المنذرين
صباحهم يعنى بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب
وروى عن رسول الله انه لما نزل بقرب خيبر قال لاكلت

خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
يعني من انذرهم الرسل فلم يؤمنوا وقيل حين خرج من المدينة
الى خيبر ووصل الى موضع ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواد
يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين
ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين على النبي صلعم لما سمعت
بمنزله صلعم من خيبر اجتمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود
خيبر حتى ساروا بعض الطريق فسمعوا خلفهم في اموالهم
واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا
على اعقابهم فاقاموا فيهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر
وندب صلعم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا
حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل
محمد بن مسلمة برحى القيت عليه روى عن ابن عمر قال
قال جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله ان اليهود قتلوا
اخي فقال صلعم لادفعن الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فيفتح الله فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث
الى علي فعقد له اللواء وفي رواية لابعثن غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر فلما كان من الغد
بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد فقال يا رسول الله

ما انصرف موضع قدمي فقتل في عينيه وعقد له اللواء ودفع
اليه الراية فقال علي على ما اقاتلهم قال صلعم على ان يشهدوا
ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ما رمت بعد
يومئذ عن ابن عمر رض قال فيه بذلك حتى فتح الله فاخذ على
قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو
محمد بن مسلمة وعن جابر بن عبد الله لما كان يوم خيبر فجاء
محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط محمد بن مسلمة
فقال صلعم لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تبتلون به منهم وفي رواية عنه قال خرج يهود
من حصنهم فيقول من يبارز فقال صلعم من لهذا يعني يقاتل
بهذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا والله المثبور الثائر قتل اخي
بالامس فقال صلعم قوموا اليه اللهم اعنه عليه فقام وضربه حتى
قتله وروى في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا
قتله وبعث صلعم ابا بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث للغد عمر بن الخطاب فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال صلعم لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه الحديث فدعا

عليًا فقال خذها وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول
حتى ركزها في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي
من رأس الحصن فقال من انت فقال علي قال علوتم وما انزل الله
على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عن ابي رافع مولى
رسول الله خرج مع علي حين بعثه صلعم قال فلما دنا من
الحصن اهله اليه فعالجهم فصدع به رجل من يهود فطرح ترسه
من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل ففتح الله عليه ثم القاه من يده حين
فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب
ذلك الباب فما نقلبه فلما فتح الله سال اهله رسول الله ان
يعاملهم في الاموال على النصف فصالحه صلعم على ذلك على انا اذا
شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد كان في ارض خيبر اربعون
الف بستان وقد اختلف الناس في فتحها عنوة او لا عن ابن
شهاب فتح عنوة بعد القتال قال ابو عمر وهذا هو الصحيح بخلاف
قد ذكر وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة
في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة
اصابتني يوم خيبر فاتيت النبي فنفث فيه ثلث نفثات
فما اشتكيتها حتى الساعة وكان صلعم ما اصاب سبايا خيبر

منهم

منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع
ابن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صلعم صفية لنفسه
وجعلها عند ام سلمة حتى اعتدت واسلمت ثم اعتقها و
تزوجها وجعل عتقها صداقها وكان دحية بن خليفة الكلبي
قد سال رسول الله صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها
وقيل وهبها له ثم ابتاعها صلعم منه بسبعة اذود وفشت
السبايا من خيبر في المسلمين وكان شهداء المسلمين يوم خيبر
اثنا عشر وقتل من يهود خيبر ثلثة وتسعون رجلا وكانت
واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا وقد كان رجل اسمه
اسود هو الراعي لبعض حصون خيبر اتى رسول الله صلعم ومعه
غنم كان فيها اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرض فلما اسلم فقال اني كنت اجيرا لصاحب
هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها يا رسول الله قال
صلعم اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ
حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به
الى رسول الله صلعم فوضع خدّه وشجّي بشملة كانت عليه فالتفت

صلم اليه ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا لم اعرضت عنه
يا رسول الله قال الآن زوجته من الحور العين ينفضان التراب
عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقيل
من قتلك وفي رواية وقد كان رسول الله صلعم راى بوجه صفية
بنت حيي حين اتى بها اثرا فسأله لها عن ذلك فقالت اني رايت
في نومي قبل قدومك علينا ان القمر قد وقع في حجري فقلت
لصاحبي ما راى فقال انك لتمنين محمدا ثم رفع يده فضرب
وجهي هذه الضربة وفي بعض حكاية كانت جيلة لم تبلغ سبع
عشرة سنة وكانت قد رات قبل ذلك ان قمرا في حجرها فذكرت
ذلك ايها فضرب وجهها ضربة اثرت فيه وقال انك لتمنين
عشيقك الى ان تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى
اتى بها رسول الله فسأله عن ذلك فاخبرته الخبر وماتت سنة
خمسين في رمضان وقيل سنة اثنتين وخمسين ودفنت
بالبقيع وورثت مائة الف درهم وغرض واوصت لابن اخيها
بالثلث وكان يهوديا وفيه دليل على جواز وصية على الكافر
ويؤيد هذا قوله تع لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في
الدين ولم يخرجوكم من دياركم رخصة في صلة الذين عاهدوا
النبي صلعم على ان لا يعينوه ولا يعينوا عليه فوفوا بذلك اى لا ينهاكم

ايها المؤمنون عن صلة المعاهدين بكم ان تبروهم هو بدل
من الذين لم يقاتلوكم اى لا ينهاكم الله عن مبرتهم ووصلتهم وانما
ينهاكم عن موالاتهم وتقسطوا اليهم اى لا ينهاكم عن ان تعدلوا
معهم وتحسنوا اليهم عند الوصلة بوفاء عهدهم فعدى بالى
لتضمنه معنى الاحسان ان الله يحب المقسطين اى العادلين
من اقسط اذا عدل وقال عبد الله ابن الزبير نزلت فى اسماء
بنت ابى بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى ابن اسعد
بن مالك ابن حسان قدمت عليها بهدايا وضبابا وهى مشركة
فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخلى على فى بيتى حتى
استاذن رسول الله صلعم فسالت لها عايشة رسول الله صلعم
فانزل الله تع هذه الآية فامرها رسول الله صلعم ان تدخلها منزلها
وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها والوصية من البر ولانه
من دار الاسلام فجازت وصية المسلم اليهما كالمسلم وكذلك
تجوز وصية الكافر للمسلم لان من جاوز وصية المسلم له جاز
وصية الكافر للمسلم كالمسلم ٥ وعن ابن شهاب قال بلغنى ان رسول
الله فتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من اهلها على الجلاء بغير قتال

باب فتح مكة شرفها الله

عن ابن عباس رض قال كانت راية نبى الله صلعم سوداء ولواؤه

ابيض الراية العلم الكبير واللواء بكسر اللام دونه ويقال له
البرق وقيل الراية العلم الكبير ينصب عند امير الجيش ويدار
معه حيث دار واللواء العلم الصغير بتولاه صاحب الجيش
وقيل الراية التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وانما
يميل المقاتلة واللواء علامة كتكتبة الامير يدور معه حيث
دار قيل اراد بالسواد ما غلب لونه اسود بحيث يرى من البعيد
اسودا لا انه خالص السواد كما وصف في النمرة وسهيل بن
بن عازب عن راية رسول الله صلعم فقال كانت سوداء مربعة
من نمرة اى قطعة بفتح النون وكسر الميم وهي بردة من صوف
فيها تخطيط اى مخططة من سواد وبياض يلبسها العرب شبهت
نمرة تشبيها بالنمر ويقال لها العباء ايضا وجمعها نمار كانها
ماخوذ من لون النمر لما فيه من السواد والبياض واعلم ان
النبي صلعم لما توجه الى مكة لفتح فنزل مر الظهران وقال
ابن سعد نزله عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار
قال العباس رقت نفسي لاهل مكة فركبت على بغلة رسول الله
صلعم البيضاء فخرجت عليها فقلت لعلي احد يا تي من
مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا اليه فيستامنوا قبل ان
يدخلها عنوة فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان

وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال فداك ابي وامي قال قلت هذا رسول الله في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستأمنه لك فركب ورجع صاحبه فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله وانا عليها قالوا عم رسول الله مررت بنيران عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما رأى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله فركضت البغلة فسبقت فدخلت به عليه ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد عني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله قد امنته واجرته ثم جلست الى رسول الله فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فقال اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به فلما اصبح غدوت بابي سفيان اليه فلما راى قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال له العباس ويحك اسلم

اهكذا ترجمة ابن بطلان هكذا

واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب
عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
قال صلعم نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق
بابه عليه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم امر صلعم العباس
ان يجلس بابا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به
جنود الله فيراها ففعل فمرت القبايل على رايتها كلما مرت
قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم قال يقول مالي ولسليم
ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة
فيقول مالي ولمزينة حتى تغذت القبايل فلما مر به رسول الله
صلعم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى
منهم الا الحدق من الحديد قال ابو سفيان سبحان الله يا عباس
من هؤلاء قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
بهؤلاء طاقة وفي رواية اخرى امر رسول الله الناس بالرحيل فارتحلوا
فساروا حتى نزلوا مرا وجاء ابو سفيان حتى نزل مرا ليلا
فراى العسكر والنيران فلما علم انه رسول الله تفكر وقال
دلوني على العباس بن عبد المطلب فاني فانطلق به الى رسول الله
في قبته له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال فكيف نصنع باللات

والعزى قال له عمر وهو خارج من القبة وفي عنقه السيف اخرج
عليها اما والله لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا قال ابو
سفيان ومن هذا قالوا عمر فاسلم فقال العباس يا رسول الله
لو اذنت لي فاتيت اهل مكة فدعوتهم وامنتهم قال صلعم
انطلق فركب بغلة رسول الله الشهباء فانطلق قال صلعم
ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل
بك قريش كما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله
فقتلوه فبعث صلعم الزبير من اعلا مكة وبعث خالد بن الوليد
من اسفل مكة ثم قال صلعم من ارد سلاحه فهو آمن ومن
اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم قدم
النبي صلعم فتراموا بشيء من النبل فقتلوا فامن الناس الا خزاعة
عن بني بكر فقاتلهم خزاعة الى نصف النهار وانزل الله تعالى
حث المؤمنين على قتال المشركين قبل فتح مكة بقوله الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال الناكثين اولى من
قتال غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجرا لغيرهم عن النكث واراد
بنكث اليمين ههنا انهم نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا
بني بكر على خزاعة وهم كانوا حلفاء رسول الله صلعم وهموا
اي قصدوا باخراج الرسول يعني حين اجتمعوا في دار

النَّدوة للمكر به **وهم بدأوكم أول مرة** يعني بالقتال يوم
بدر وذلك انهم قالوا سلم العير لا نصرف حتى نستأصل
محمدًا ومن معه وقال جماعة من المفسرين اراد انهم قاتلوا
خلفاء خزاعة فبدؤا بنقض العهد **اتخشونهم** اى اتخافون
ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم **فالله احق** اى احرى
من غيره **ان تخشوه** بالهيبة في ترك امره فقاتلوا اعداءه **ان**
كنتم مؤمنين اى مصدقين به وبوعده ثم وعدهم النصرة
تشجيعًا لهم عليهم بقوله **قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم** اى يقتلهم
بسيوفكم ورماحكم **ويخزهم** اى يذلهم بالقهر والاسر **وينصركم**
عليهم اى على قريش **ويشف صدور قوم مؤمنين**
قال ابن عباس والسدى ومجاهد يعني بني خزاعة وذلك
ان قريشًا اعانت بني بكر عليهم حتى نكاوا فيهم فشفى الله
صدورهم من بني بكر بالنبي صلعم والمؤمنين وذلك ان
الصريخ اتى رسول الله صلعم بالمدينة وانشد **شعر**
ان قريشًا اخلفوك الموعدا ● ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وبيتونا بالحطيم مجدا ● نتلوا القرآن ركعًا وسجدا
فانصر هداك الله نصرًا اعتدا ● وادع عباد الله يأتوا مددا
فقال ابشروا فان الفرج قريب اى ويبرئ داء قلوبهم

ويفرحهم بقتلهم فاسرهم ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا
منهم من المكاره وقد حصل الله هذه المواعيد كلها فذلك
ذلك على صحة نبوة رسول الله وصدقه ويتوب الله على
من يشاء يعني من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن
ابي جهل وسهيل بن عمرو تاب الله عليهم وهداهم للاسلام
والله عليم بما كان وسيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم
الا على وفق الحكمة وذكر الطبري ان النبي صلعم توجه
حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال
من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل
دار ابي سفيان فهو آمن وهي باعلا مكة فكان هذا امانا
منه صلعم لكل من لم يقاتل فكان راية رسول الله يوم الفتح
بيد سعد بن عبادة وعن اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف
النبي صلعم بذي طوى قال ابو قحافة لابنته اظهري على
ابي قبيس وهو اعمى يومئذ فاشرفت به عليه فقال يا بنية
ماذا ترين قالت سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت
وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا
قال ذاك ابو بكر ثم قالت لقد انتشر السواد قال اذا دفعت
الخيل فاسرعي بي وتلقته الخيل قبل ان يصل الى بيته

فلما دخل صلعم مكة واطمأن ودخل المسجد جاء ابوبكر
يعوده فلما راه صلعم قال هلا لا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه
فقال ابوبكر هو احق ان يمشي اليك فاجلسه بين يديه
ثم مسح النبي صلعم صدره وقال اسلم فاسلم قال
ابن اسحاق دخل صلعم مكة حين نزل باعلاها وضربت له
هنالك قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وقد اجمعوا اناسا ليقاتلوا وقد كان حماس
بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخوله صلعم
وهذا كله يدل على ان مكة فتحت عنوة لا صلحا خلافا بين
الائمة مذكور في الكتب المبسوطة فليطلب فيها وايضا ان مكة
شرفها الله فتحت عنوة لما قال الله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا
وروى عن قتادة انه قال معناه قضينا لك قضاء مبينا
والاظهر انه فتح بالقهر والغلبة لان القضاء لا يتناول الاطلاق
ويدل ايضا عليه وينصرك الله على اعداء الدين نصرا عزيزا
باظهار الاسلام وقوته بحيث لا يكون بعده ضعف ولا ذل وفيه
الدلالة على ان المراد فتح مكة عنوة يدل عليه اذا جاء نصر الله
والفتح اي فتح مكة شرفها الله لم يختلفوا انه اراد فتح مكة ويدل
عليه قوله تع ايضا ولا تهنوا اي ولا تضعفوا عن القتال

وتدعوا

دعوا الى السلم اى الصلح وهذا يدل على ان فتحها عنوة ثبت
وقد وقعت هذه الغزوة فى شهر رمضان من سنه ثمان من الهجرة

باب غزوة حنين

وعن سلمة انه قال غزونا مع رسول الله صلعم هوازن وهى اسم
قبيلة من قيس وهذه الغزوة هى غزوة حنين فبينا نحن
نتضحى اى فى وقت نأكل الغداء عند الضحى او فى صلوة الضحى
مع رسول الله صلعم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه فاناخ
وجعل ينظر فينا ضعفة بفتح المعجمة والمهملة والفاء ورقة
استعارة من القلة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج فى
رواية اى خرج رجل بعد ما رأنا وعرف حالنا فى رواية ثم خرج
فاتى جمله فاطلق قيده ثم قعد عليه قال سلمة ثم تقدمت حتى
اخذت بششد اى بعدو من العدو فاتى اى اتى رجل جمله
فاثاره اى اقامه من موضعه فاشتد به الجمل اى اسرع
واعدو وخرجت اشتد اى اعدو حتى اخذت بخطام
الجمل فانخته فى الارض الى الارض على الارض كلها رواية
اى فابركته ثم اخترطت اى اخرجت من الغمد سيفى
فضربت به رأس الرجل ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه
اى على الجمل متاع الرجل فاستقبلنى رسول الله صلعم فالناس

فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له اى قال صلعم
له سلبه اجمع اى كله واعلم ان فى غزوة حنين حضرت
الملائكة كما حضرت يوم بدر ولكن عمايهم فى بدر بيضاء
قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمايهم حمراء لما فتح الله
مكة فاقام صلعم بقية شهر رمضان والنصف من شوال فلما
سمعت هوازن برسول الله وما فتح الله عليه من مكة جمع
مالك بن عوف النضرى فاجتمع اليه هوازن ثقيف كلها و
اجتمعت نصر وجشم وسعد بن بكر ومن بنى هلال وغيرهم
لقتال رسول الله ولما سمع بهم صلعم بعث اليهم عبد الله بن ابى حدرد
الاسلمى وامره ان يدخل فى الناس حتى يعلم ثم ياتيه بخبرهم
فانطلق ثم اتى رسول الله فاخبره الخبر فلما اجمع صلعم القوم
اثنى عشر الفا من اهل المدينة ومن حولهم والفان من اهل
مكة الى هوازن فذكر له عند صفوان بن امية ادراعا
وسلاحا فارسل صلعم اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا
امية اعرنا سلاحك حتى نلقى عدونا غدا فقال اغصبا
فقال صلعم بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فاعطاه
مائة درع ثم خرج صلعم معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف
من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة واستعمل عتاب

أسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد هوازن قال الراوى
لما استقبلنا وادى حنين وادٍ بين مكة والطايف وراء
عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا انحدرنا فى واد
من اودية تهامة وكان العدو قد سبقونا الى الاوادى و
اتفقوا وشدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس
راجعين لاينظر احد الى احد والشمر انضمام الذيل
وانحاز النبى صلعم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلموا
الىّ انا رسول الله انا محمد بن عبد الله ولم يبق مع رسول الله
الا نفر من المهاجرين واهل بيته الى بكر وعمر وعلى والعباس
وغيرهم قال جابر كان امام اى قدام هوازن رجل على
جمل احمر وهوازن خلفه وفى يده راية سوداء اذا ادرك
الناس طعن برمحه ثم رفعها لمن خلفه يعنى فاذا فاته الناس
رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا هو كذلك اذ اهوى له
على ورجل من الانصار فاتى على من خلفه فضرب عرقوبى الجمل
فوقع على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة اصابت
بنصف ساقه فوقع عن رحله وعن انس بن مالك كان النبى
صلعم على بغلة يقال لها دلدل فلما انهزم المسلمون قال
النبى دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من

تراب فرمى بها وجوههم فولى المشركون قال فوالله ما
رجعت رجعة الناس من هزيمة العدو حتى وجدوا الاسارى
مكتفين عند رسول الله ● وعن جبير بن مطعم قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود
اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا
نمل اسود مبثوث قد ملاء الوادى فلم اشك انها الملائكة
ولم يكن الا هزيمة القوم وكان شيبة بن عثمان رجلا
صالحا يقول لما كان عام الفتح ودخل صلعم مكة عنوة قلت
فى نفسى اسير مع قريش الى هوازن فعسى انا الذى اقتل بثار
قريش فلما اختلط بهوازن اقتحم رسول الله عن بغلته
فدنوت اريد منه ودفعت سيفى حتى كدت افرع لى شواظ
من نار كالبرق كاد يخشنى فوضعت يدى على بصرى خوفا
عليه والتفت الى رسول الله فناداني يا شيب ادن فدنوت
فمسح صدرى ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله
لهو كان احب الى من سمعى وبصرى ونفسى فاذهب الله ما كان
فى ثم قال صلعم قاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفى سيف الله ولو
لقيت تلك الساعة ابى لوكان حيا وقعت به السيف فخرج
صلعم فى اثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه ثم قال يا شيب الذى اراد الله

بك خيرا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي ولم
اكن اذكره لاحد قط فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك قيل
قال صلعم حين راى من الناس راجعين عند انجازه من
ذات اليمن يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة
فاجابوا لبيك لبيك حتى اجتمعوا اليه مائة منهم استقبلوا الناس
فاقتتلوا فاشرف صلعم في ركابيه فنظر القوم وهم يقاتلون
فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور وزاد بعضهم انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم اخذ صلعم
حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد
ثم قال فما هو في رواية فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته
فما زلت ارى حدهم كليلا اي لم يقطع سيفهم وامرهم مدبرا
وفي رواية اخرى ان النبي صلعم نزل عن البغلة فقبض قبضة
من تراب الارض ثم استقبلهم بوجوههم فقال شاهت الوجوه
فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة
فولوا الكفار مدبرين وفي رواية مسلم قال العباس شهدت
مع رسول الله صلعم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله على بغلة بيضاء اهداها له

فروة بن نفاثة بضم النون والفاء والمثلثة الجذامي فلما
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين ورسول الله يركض
بغلته قبل الكفار وابو سفيان ابن عم رسول الله واسمه
المغيرة آخذ بركابها فقال صلعم اى عباس نادى اصحاب
السمرة هى شجرة التى بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية
فنادى ابن اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتى عطفة البقرة على اولادها فقالوا لبيك لبيك
فاقتتلوهم ثم نادى على بنى الحارث بن الخزرج
وفيه دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا بقوله والله لكان الخ
قال بعض الشارح فى شرح المشارق وذكوب النبى صلعم
على بغلة فى موطن الحرب دليل على نهاية شجاعته • وقد روى
انه نزل الى الارض حين عثوه وهذا ابلغ فى الثبات وعلى
تطمين قلوبهم به ليرجعوا اليه وفيه دليل على انه لم يحصل النزال
الا من بعضهم **وعن** زيد بن سلام حدثه سهل من الحنظلية
انهم سار واع رسول الله يوم حنين فاطنبوا السير حتى اذا
عشية حضرت صلوة الظهر عند رسول الله فجاءه رجل فارس
فقالوا يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حين طلعت
جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم

وشاتهم اى جاؤا جميعا اجتمعوا الى حنين فتبسم
صلعم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال
من يحرسنا الليلة قال انس بن مرثد الغنوى انا يا رسول
الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله فقال له
استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولا تغرن فلما
اصبح صلعم خرج الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم
فارسكم قالوا ما احسسنا فثوب بالصلوة ثم يصلى وهو يلتفت
حتى اذا صلوته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فنظرنا
الى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء وقال انطلقت
حتى كنت فى اعلا هذا الشعب حيث امرنى رسول الله فلما اصبحنا
طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال صلعم هل
نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضى حاجة فقال صلعم
قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها هكذا رواه ابو
داود فى سننه وقال على انا كنا اذا اشتد البأس
اى القتال اتقينا برسول الله فما يكون احد اقرب الى العدو منه
ولقد رأيتنى يوم حنين او احد وهو اقربنا الى العدو
وكان من اشد الناس بأسا

فصل

فى غزوة الطايف

ولما انهزم المشركون اتوا الطايف

ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم
نحو نخلة وبعث صلعم في اثارهم توجه قبل اوطاس ابا عامر
الاشعري فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتلهم فتح الله عليه وهزمهم يزعمون ان سلمة
بن دريد هو الذي رمى ابا عامر فقتله وقال ابو سعد
قتل ابو عامر منهم تسعة مبادرة ثم برز العاشر فضرب
ابا عامر فقتله فاستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم
حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر فقال صلعم اللهم اغفر
لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة ودعا لابي موسى
ايضا وقع هذا الحرب في طريقه الى الطايف ثم نزل صلعم
بقرب الطايف بواد يقال له العقيق فتحصنت ثقيف
وحاربهم المسلمون وحصن ثقيف لا مثل له في حصون
العرب فاصيب من المسلمين رجال بالنبل فزال النبي صلعم
من ذلك المنزل الى موضع المسجد المعروف اليوم فحاصرهم
صلعم بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وامر رسول الله
صلعم بنصب المنجنيق على الطايف ورماهم به ونزل قوم من
تحت الدبابات من سور الطايف فاراد الى رسول الله صلعم
فصب عليهم اهل الطايف سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل

فاصابوا

واصابوا منهم قوتا ونجا احرزوه منهم وامر صلعم بقطع اعناب
اهل الطايف ثم انصرف رسول الله صلعم الى الجعرانة موضع
قريب من حنين ثم امر صلعم بالسبي والغنايم فجمع وكان
السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف اوقية
فضة واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان
بن حرب اربعين اوقية ومايةً من الابل واعطى ابني يزيد
ايضا وابني معاوية ايضا واعطى حكيم بن حزام مايةً من
الابل ثم سأله مايةً اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث
بن كلدة مايةً من الابل واعطى اسيد بن حارثة والعلاء
بن حارثة خمسين بعيرا واعطى صفوان بن امية بن عدي
مايةً مايةً من الابل قال في الشفاء يونس عن ابن شهاب فاعطى
صفوان مايةً من الغنم ثم مايةً ثم مايةً روى انه قال والله
لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني
حتى انه لاحب الخلق الي ۞ روى عن ابي سعيد الخدري
قال لما اعطى صلعم ما اعطا تلك العطايا في قريش وفي قبايل
العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار
في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله

رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله
ان الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في
هذا الفيء الذي قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما
في قبايل العرب قال صلعم فاين انت من ذلك يا سعد فقال
ما انا الا من قومي قال صلعم فاجمع لي قومك قال فجاء رجل
من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا
اتى سعد فقال اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم صلعم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار بلغني
عنكم وجدتم علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة
فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله
امن وافضل فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس
بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس
شعبا وسلكت الانصار شعبا غير شعب الناس لسلكت شعب
الانصار • اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار قال الراوي فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا
رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف صلعم وتفرقوا وفي
هذه الغزوة جاءت اخت النبي صلعم من الرضاعة اسمها

سليما بنت الحارث بن عبد العزى فقالت يا رسول الله إني
أختك قال وما علامة ذلك عضة عضضتنيها في ظهري
وانا مورّكتك فعرف صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه واجلسها
عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان
احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت بل
تمتعني وترديني الى قومي فاعطاها غلاما له يقال له مكحول
وجارية فزوجت احديهما الاخرى وقال ابو عمر فاسلمت
فاعطاه ثلثة اعبد وجارية ونعما وشاة وسماها صلع
حذاقة وقال الشيباني لقب

باب غزوة تبوك

قال كعب بن مالك لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة الا ورّى بغيرها اى بغير هذه الغزوة التي
ذكر وقيل ورّى اى خفى بما في خاطره عن غيره بفتح الواو
وتشديد المهملة وسكون الياء من التورية ورّى بالامر
يورّي اذا خفى شيئا في خاطره واظهر خلافه واعلم
ان تورية النبي صلع انه كان يسأل عن حال ناحية وطريقها
وتخرج الى غيرها ولم يقل اني اريد غزو اهل الموضع وهو يريد
غيرهم لان هذا كذب وهو غير جايز بل انما كان بالتعريض
مثل ان يريد غزو بلد ولم يقل اني اريد ذاكر الموضع بل يخفي

ذلك فى قلبه ويسأل عن الناس سبيل بلد آخر كما يسأل صلعم
عن حال خيبر وسبيلها واراد مكة حتى لا يفرقوا ولا يهتموا
اسباب القتال وهذا جايز فى الغزو حتى كانت تلك الغزوة
فى رواية تلك الوقعة يعنى غزوة تبوك غزاها رسول الله صلعم
فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا حاصله اظهر غزوة تبوك
ولم يورى ليخرج الناس باستعداد القتال وتبوك اسم ناحية
فى البرية قبل الروم قيل بينها وبين المدينة قدر مسيرة شهر
ومفاوزا وعدوا كثيرا واحدة المفاوز بفتح الميم فيهما وهى
البرية القفر سميت بها لانها من فاز يفوز فوزا اذا هلك او نجا
تفاؤلا وحذفت التاء لارادة الجنس كما يقال فى تمرة تمر لان
المفازة تختص بالمهلكة والمفاوز تطلق عليها وعلى السلامة
فجلى للمسلمين امرهم بتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء
كذا الرواية اى اظهر الامر للمسلمين ليتأهبوا اهبة بضم الموحدة
المشددة وضم الهاء وسكون الهمزة وفتح الموحدة المخففة فى
الثانى يعنى ليتاهبوا اعدة غزوهم وهى آلة الغزو وخرج يوم
الخميس فى غزوة تبوك قيل اختياره صلعم للسفر لانه يوم تباركن
يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح اذا
كانت اسفاره لله فكان سفره صلعم لله ولذا سن صومه

فقد روى عن كعب بن مالك عن ابيه قال قلّ ما كان صلعم
يخرج اليه الا يوم الخميس وروى عن ابى هريرة ان النبى صلعم
قال اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس ولانه اتم ايام
الاسبوع عددا اذ الجمعة والسبت ليسا بعدد اما فى المبارك
كل يوم سواء لما روى عن انس انه قال قال صلعم اللهم
بارك لامتى فى بكورها يوم السبت فاذا اخروجه صلعم يوم الخميس
للتفاؤل بلفظ الخميس على الظفر على الجيش الذى هو الجيش سمى
بالخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والقلب واليمنة
والميسرة والساقة اولانه يخمس فيه الغنيمة والتبوك من
تفعّل من البوك وهو تنوير الماء يعود ونحو ذلك يخرج من
الارض وبه سميت غزوة تبوك فانهم كانوا يبوكون عين
تبوك ولما راهم صلعم كذلك قال ما ذلتم تبوكونها يا ايها الذين
امنوا مالكم هذه الاية حث لمن تثاقل عن غزوة تبوك وذلك
فى زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر
وشق على الناس الخروج الى القتال فانزل الله تع هذه الاية
يحرض المسلمين على ذلك وقوله مالكم استفهام معناه
التوبيخ اذا قيل لكم انفروا اى اخرجوا فى سبيل الله اى فى جهاده
اثاقلتم اى تثاقلتم بمعنى قعدتم ولم تخرجوا وملتم الى الارض

اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال العدو تثاقلتم الى الاقامة بارضكم
واحببتم المقام بها ارضيتم باستفهام التوبيخ بالحيوة الدنيا
ولذاتها من الآخرة اى بدل الآخرة ونعيمها ثم قال لبيان عدم
نسبة بين الدنيا والآخرة فما متاع الحيوة الدنيا اى منفعتها
في الآخرة اى بجنب منفعتها الا قليل اى متاع يسير روى
عن النبي صلعم يقول والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع الا تنفروا اى ان لم تخرجوا
الى الغزو بعد الامر يعذبكم عذابا اليما قال الزجاج هذا
وعيد شديد في التخلف عن الجهاد قال المفسرون هذه الآية
خاصة فمن استنفره رسول الله صلعم لم يعذر عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبي صلعم وهو يحث على جيش العسرة
اى يحرض واراد بجيش العسرة غزوة تبوك وانما سميت بها
لان النبي صلعم غزاها في زمن اشتداد الحر مع قلة زاد وماء
بحيث يعسر عليهم الخروج فيها بالتحط وكان العسكر فيها
ثلثون الفا فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير
باحلاسها جمع حلس بكسر المهملة وهو كساء رقيق يجعل تحت
البرذعة بسكون المهملة وفتح الجيم والعين المهملة واقتابها
جمع قتب بالتحريك وهو رحل صغير على قدر سنام البعير يريد

بجميع اسبابها في سبيل الله ثم حض اى حث الناس على الغزو
واسباب الزوج اليه على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
فقام عثمان فقال علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلعم ينزل عن المنبر
وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان
ما عمل بعد هذه يجوز ما في ما عمل موصولة فعثمان لا بأس
على عثمان الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا ويجوز ان
يكون مصدرية اى ما على عثمان من الثواب بعد هذه العطايا
لانها مكفية عن جميعها عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلعم بالف دينار في كمه حين جهز اى هيأ جيش
العسرة فنثرها في حجره فرايت النبي صلعم يقلبها في حجره ويقول
ما ضر اى ما نافية عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وخرج
رسول الله صلعم وضرب عسكره على باب المدينة واستعمل
عليها امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال المنافقون استثقله
فذكر ذلك علي لرسول الله صلعم فقال كذبوا انما خلفتك لما
تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك فانت مني
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وخرج عبد الله بن

أبي بن سلول بعسكره فضربه ايضا على باب المدينة وهو يظن
الغزاة مع رسول الله صلعم فلما نهض رسول الله صلعم تخلف عبد
الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وكانوا نيفا
وثمانين رجلا خلفهم سوء نياتهم ونفاقهم وعطش الناس في
تلك الغزاة عطشا شديدا فدعا رسول الله صلعم ربه فانزل
عليهم سحابة ارتووا منها وداوابهم وابلهم واخذوا حاجتهم
وبعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد
الملك صاحب دومة وقال صلعم له يا خالد انك ستجده يصيد
البقر فاتاه خالد ليلا وقرب من حصنه فارسل الله مع
بقر الوحش فباتت تحك حايط القصر بقرونها فنشط اكيدر
لصيدها وخرج في الليل فاخذه خالد فبعث به الى رسول الله
صلعم فعفا عنه ورده الى حصنه بعد ان صالحه على الجزية
وصالح تحنة بن روبة صاحب ايلة على الجزية واقام رسول
الله صلعم بتبوك بضع عشر ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف كان
في طريقه ماء قليل فنهى ان يسبق احد الى الماء فسبق اليه
رجلان فاستنفدا ما فيه فسبهما رسول الله صلعم ثم وضع
يده في الماء ودعا الله تع فيه بالبركة فجاشت العين بماء
عظيم كفى الجيش كله واخبر صلعم ان ذلك الموضع سيملاه

جنانًا وبنى رسول الله صلعم بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة
نحو ستة عشر مسجدًا اولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بذى
خشب **وكان** سبب هذه الغزاة ان هرقل ومن اجتمع
اليه من لخم وجذام وعاملة وغيرهم اظهروا انهم يريدون غزو
رسول الله صلعم فلما سار اليهم هابوا محاربته فلم يلق كيدًا و
اتته رسل هرقل فكساهم وردهم وذلك فى سنة تسع من الهجرة
المجاهد يعنى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل
من قاتل نفسه لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانه
اعداوه ونفسه عدوه ولكن الكفار ابعد منه لان قتالهم
لا يتفق الا حينًا بعد حين واما نفسه ابدًا يلازمه ويقاتله
ويمنعه عن الخيرات والطاعات ولا شك ان القتال مع الذى
يلازم الرجل اهم من الذى مع العدو الذى بعيد كما قال الله تع
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى يقربونكم يعنى
ابدؤا بقتال من كان بلده اقرب منكم من الكفار ثم الابعد
اصله يليونكم من ولى فنقلت ضمة الياء الى اللام وحذفت
لسكونها وسكون واو الجمع وانما قلنا واما ابدًا يلازمه
يدل على ان جهاد النفس جهاد الاكبر لما قال النبى صلعم
عند رجوعه من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر

ج الجهاد بالنفس

ج الجهاد بالنفس

الى الجهاد الاكبر اراد بالاصغر الجهاد فى الكفار وبالاكبر الجهاد
مع النفس لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار قيل
معنى الآية قاتلوا الذين انّ المراد بهم نفوس المخاطبين فانها
اقرب اليهم من كل قريب وقد امروا بقتال الادنى وايضا اعدى
عدوك نفسك التى بين جنبيك فاوحى الله تعالى الى المسيح
ع م عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس الا فاستحي
منى ● عن انس رض قال قال رسول الله صلعم من خرج فى طلب
العلم فهو يعنى من خرج من بيته فى طلب العلم فله اجر من
خرج للجهاد على الكفار حتى يرجع الى بيته فى سبيل الله
حتى يرجع اى فى الجهاد ووجه مشابهة طلب العلم بالجهاد
انّ الدين يعلو به ويحيى به كما يعلو بالجهاد ● روى انّ
العلم ثلثة احرف العين اشتقاقه من العلية تجره
صاحبه الى عليين واللام اشتقاقه من اللطف
ويجعل صاحبه لطيفا فى الدنيا والآخرة والميم اشتقاقه
من الملك يجعل صاحبه ملكا على الخلق يعطى الله العالم
ببركة العين العز وببركة اللام اللطف وببركة الميم
المحبة والمهابة ● وروى عن ابن عباس انه قال خيّر
الله داود ع بين العلم والملك والمال فاختار العلم

قلت وذا باعتبار ما ورد فى ثواب جمع الكثير ودلّ عليه ما رواه ابو موسى الاشعرى
انّ اعرابيا سأل رسول الله صلعم فقال ايّ الاعمال افضل يا رسول الله قال العلم قال
انى لا اسألك عن العلم وانما اسألك عن العمل فقال عليه السلام يا اعرابى علم قليل
ينفعك خير من علم كثير لا ينفعك

فاعطى

اعطى الله تع العلم والملك والمال • وروى ايضا قال
الله تع لموسى عم اتحب ان يستغفر لك كل ملايكة
السماء والطير والحيتان والحيتان والنبي وقطر المطر والامواج
والبيتان يا موسى نعم قال الله تع عليك بطلب العلم
ومجالسة العلماء فان رحمتي لاتفارقهم يا موسى اطلب
العلم ولو من اهل الكفر فاني جعلت الخير كله في العلم
كما جعلت الشر كله في الجهل • والحكمة في ذلك ان
ابراهيم عم لما قرب من النار نادت النار بنداء من الله تع
بغير واسطة لبركة قربه منها وذلك قوله تع قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم • كذلك العبد اذا قرب
من اولياء الله في بركة محاورتهم ينال الثناء والتعظيم
في الدنيا والخير في العقبى قال رسول الله صلعم ما من ايام
العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر
قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله وانما كان العمل الصالح فيها افضل لانها
ايام زيادة بيت الله الحرام والبلد الحرام • والوقت
اذا كان افضل فكان العمل فيه افضل الا رجل خرج
بنفسه وماله الى الجهاد فانها افضل من العبادة فيه

في مجالسة العلماء

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال رسول الله صلعم مجلس
ساعة عند العالم خير من عبادة
العالم خير من مائة الف ركعة
تطوع وخير من مائة الف
تسبيحة وخير من مائة الف
الاف درهم يتصدق بها المرء
قلت فهذا ثواب
مجلس عند العالم ساعة
فكيف ثواب من تعلم
حفظ ثم فقه
علما ثم عمل به
حتى صار
من طالب ما يجب

لان الثواب يكون بقدر المشقة في سبيل الله تعالى
ولا مشقة في عمل من الاعمال اشد من هلاك مال الرجل
واراقة دمه في سبيله فلم يرجع من ذلك
شئ - يعني اخذ ماله والقتل
في سبيل الله فهذا الجهاد افضل
فانه احب الى الله تع
وعمله افضل من
الاعمال في
هذه الايام
تمت
م

تمت بعون الله وحسن توفيقه بخط العبد الضعيف المذنب
النحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى يوسف بن الحاج رحمن اللطيف
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وفرغ من
تحريره يوم الجمعه وهو نصف شعبان
سنة خمس عشر وتسعماية
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ۞ الصابرين والصادقين والقانتين
والمستغفرين بالاسحار ۞ فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ۞ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ۞ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ۞ وتوبوا الى الخابنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ۞ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۞ افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور رحيم ۞ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ۞ استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ۞ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ۞ وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ۞ و
ان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل
ذي فضل فضله ۞ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ۞ واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه
ان ربي قريب مجيب ۞ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ۞ واستغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين ۞ قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ۞
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ۞ ويستغفرون لاهل الارض الا ان تابوا
سبيلك للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ۞ قال سلام عليك سأستغفر لك

ربي انه كان بي حفيا ۝ فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ۝ ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله
هو الغفور الرحيم ۝ ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم ۝ فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ۝ فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا ۝

ورد يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المتوكلون ۝
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ۝ فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ۝ ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ۝ وسع ربنا كل شيء علما
على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ۝ واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ۝ ومن يتوكل على الله ان الله عزيز
حكيم ۝ وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم ۝
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ۝ فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فتالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين ۝ اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ۝ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ۝ ۝

ثم يقرأ اسماء الله
الى آخره

وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ۞ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون ۞ وما كان لنا ان ياتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ۞ وما كان لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ۞ الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمد ربك ۞
وتوكل على العزيز الرحيم الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
فتوكل على الله انك على الحق المبين ۞ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۞
قل حسبي الله عليه فليتوكل المتوكلون ۞ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۞ ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير ۞ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ۞ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا ۞ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من
هو في ضلال مبين ۞

ورد يوم الثلثاء

بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا ۞ فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ۞ دعويهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ۞ خالدين فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها سلام ۞ سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ۞ سلام عليكم

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ۞ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا ۞ والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا ۞ ~~لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما~~ لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما ۞ والسلام على من اتبع الهدى ۞ قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم ۞ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۞
ويلقون فيها تحية وسلاما ۞ سلام على ابرهيم قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ۞ وسلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
تحيتهم يوم يلقونه سلام ۞ سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ۞ سلام على نوح في العالمين ۞ سلام على ابرهيم كذلك نجزي
المحسنين ۞ سلام على الياسين ۞ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۞ ادخلوها بسلام آمنين
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ۞ فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فسلام لك من اصحاب اليمين ۞ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ۞ باذن
ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ۞ ورد يوم الاربعاء

لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما ؟

والله بسم الله الرحمن الرحيم ۞ والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ۞ الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ۞ الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ۞ هو الذي يصوركم

في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم ۞ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ۞
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ذلكم
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل ۞ قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت ۞ وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون ۞ فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ۞ قال آمنت انه لا اله الا هو الذي آمنت به بنو اسرايل
وانا من المسلمين ۞ فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ۞
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ۞ ان انذروا انه لا اله الا
انا فاتقون ۞ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ۞ اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري ۞ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون ۞ فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ۞ الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم ۞ ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون ۞ يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تصرفون ۞ غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ۞ ذلكم الله ربكم خالق
كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون ۞ هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين

لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين ۞ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ۞ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون ۞ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل ۞ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۞ رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ۞ لا اله الا هو الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ۞

ورد يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ۞ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ۞ ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ۞
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ۞ ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ۞ وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير ۞ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ۞ ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ۞ ربنا انك جامع

الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ۝ ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ۝ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ۝ ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ۝
ربنا انا سمعنا منادیا ینادی للایمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ۝ ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ۝
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا ۝ ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب ۝ يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ۝ ۝
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين ۝ ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين ۝ ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا قال النار مثواكم ۝ ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ۝ ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار ۝ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين ۝ ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ۝ ربنا انك آتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ۝ ربنا ليضلوا عن سبيلك
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ۝

ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا ۝ ربنا وتقبل دعاء ۝
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ۝ ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ۝ ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون ۝ ربنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ۝ ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ۝ ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ۝ ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغوينا
كما غوينا تبرانا اليك ۝ ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون ۝ قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ۝ الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ۝ ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
اصبر على ما يقولون ۝ قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار ۝ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ۝ ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ۝ ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤف رحيم ۝ ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ۝
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ۝ ربنا اتمم لنا

نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير ورد يوم الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الآخرة
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون ۞ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ۞ الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ۞ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء ۞ فهو يتفوق سنه سرا وجهرا اهل يستوون الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون ۞ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك لم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ۞ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا ۞ فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ۞ قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ۞ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها
وما ربك بغافل عما يعملون ۞ وهو الله الذي لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله
الحكم واليه ترجعون ۞ قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ۞ الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ۞ الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
ان الله على كل شئ قدير ۞ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ۞

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝ هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ۝ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ۝ وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ۝ فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ۝ يسبح لله ما في السموات وما في الارض
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ۝

ورد يوم الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم ۝ سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون ۝ سبحانك فقنا
عذاب النار ۝ سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله
وكيلا ۝ سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته ۝
سبحانه وتعالى عما يصفون ۝ قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ۝ وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ۝ دعويهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام ۝ سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ۝ قل اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ قل انما ادعو ربي
بصرخ انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ۝ اتى امر الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ۝ سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير ۝ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ۝ قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ۝

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ۞ سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون ۞ سبحانه بل عباد مكرمون ۞ فسبحان الله رب العرش
عما يصفون ۞ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ۞ ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون ۞ سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ۞ سبحانك هذا بهتان عظيم ۞ فلما جاءها ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ۞ وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ۞ فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون ۞ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم به مؤمنون ۞ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ۞
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون ۞ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ۞ سبحانه هو الله الواحد القهار ۞ والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ۞ سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون ۞ ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ۞
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ۞ تمت الاوراد

كتبه العبد الضعيف النحيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف
يوسف بن الحاج حمزة في اول رجب
سنة احدى عشر وثلثمائة
في بلدة كوتاهية
تم

هذا تفسير الاوراد المذكورة بسم الله الرحمن الرحيم

في الاستغفار في البقرة

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله لذنوبكم في الموقف وكان قريش لا يخرج من الحرم الى عرفات وكان الناس يقفون خارج الحرم من كان من اهل اليمن وغيرهم بعرفات ويفيضون منها فامر الله قريشا ان يقفوا حيث يقف الناس وينيضوا من حيث افاض الناس فقال تع ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله لذنوبكم في الموقف ان الله غفور رحيم يعني متجاوز عن ذنوبكم فامر النبي صلعم بان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقفوا بها وروى عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تع يباهي ملائكته باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم

في الاستغفار في آل عمران في اوله

ثم قال الصابرين يعني الجنة الى للذين اتقوا الشرك والصابرين الذين يصبرون على طاعة الله ويصبرون عن المعاصي ويصبرون على ما اصابهم من الشدة والمصيبة ثم قال والصادقين في ايمانهم والصادقين في قلوبهم ووعدهم فيما بينهم وبين الناس وبينهم وبين الله ثم قال والقانتين يعني المطيعين لله والمنفقين الذين يتصدقون من اموالهم في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار يعني يصلون لله عند الاسحار ويقال يصلون لله بالليل ويستغفرون عند السحر قوله تع والذين اذا فعلوا فاحشة نزلت في شان ثمار جارت

في الاستغفار في آل عمران في حزب وسار عوا

رجل

المراة

امراة فاشترى منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك
فنزلت هذه الآية ويقال هذه الآية نزلت في شان رجل مس امراة اخيه
في الله فكان اخوه خرج غازيا ثم ندم وتاب ويقال آية نزلت في شان
بهلول النباش تاب عن صنيعه فنزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة يعني الزنا اوظلموا انفسهم يعني القبلة واللمس ويقال الفاحشة
كل فعل يستوجب به الحد في الدنيا اوظلموا انفسهم ما دون ذلك ويقال
الفاحشة ما استوجب بها النار اوظلموا انفسهم ما استوجب به الحبس
والحبس وقال ابراهيم النخعي الظلم ههنا عين الفاحشة فكانه يقول و
الذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ثم قال ذكروا الله يعني خافوا
الله ويقال ذكروا مقامهم بين يدي الله ويقال ذكروا عذاب الله فاستغفروا
لذنوبهم يعني الاستغفار باللسان والندامة بالقلب ويقال الاستغفار
باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين وروى عن الحسن البصري
انه قال استغفارنا يحتاج الى الاستغفار الكثير ثم قال ومن يغفر الذنوب
الا الله يعني لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني ولم يقيموا
على ما فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية ويرجعون ويقال
في الآية تقديم وتاخير فكانه يقول والذين اذا فعلوا فاحشة
اوظلموا انفسهم ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اولئك يعني اهل هذه الصفة

جزاؤهم يعني ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين يعني ثواب العاملين الجنة وهو قول الكلبي
وقال مقاتل نعم ثواب التائبين من الذنوب الجنة قوله تعالى
فبما رحمة من الله تقول فبرحمة من الله لنت لهم وما صلة فالله تع
ذكر منته انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين ولو كنت فظا غليظ
في القول غليظ القلب لانفضوا من حولك اى ليتفرقوا من عندك ولكن
الله جعلك سهلا سمحا طلقا ليّنا لطيفا بارّا رحيما هكذا قال
الضحاك ثم قال فاعف عنهم اى تجاوز عنهم ولا تعاقبهم بما يكون
منهم من الزلة والذنب واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر
تقول اذا اردت ان تعمل عملا فاعمل بتدبيرهم ومشاورتهم وتناظرهم
في الامر ويقال ناظرهم عند القتال وروى عن عبد الله ابن
عباس انه كان يقرأ وشاورهم في بعض الامر لانه كان يشاورهم
فيما لم ينزل عليه الوحي فيه وكان النبي عاقلا ذا رأي ولكنه امر
بالمشورة ليقتدى به غيره ولان في المشورة تودد والاصحابه لانه اذا
شاورهم تودد قلوبهم وفي المشورة ايضا ترك الكلمة لانه يقول
فعلت بمشاورتكم وروى سهل ابن سعد الساعدي عن رسول
الله انه قال ما شقي عبد قط بالمشورة وما سعد عبد باستغناء
رأي ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله يعني لا تتوكل على المشورة ولكن

آية الاستغفار
في آل عمران في حرب
وساروعوا

توكل على الله بعد المشورة ولا على الاصحاب ان الله يحب المتوكلين
الذين يتوكلون على الله قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من الضمير وقال الزجاج معناه قد علم الله تع انهم منافقون والولية
لنا ان اعلموا انهم منافقون قال ويعني قوله وتوفيقا اي طلبا لما وافق
الحق ثم قال فاعرض عنهم ولا تعاقبهم وعظهم بلسانك وقل لهم في
انفسهم قولا بليغا مؤلما خوفهم وهددهم ان فعلتم الثاني عاقبتكم وقال
قتادة تقدم اليهم تقدما وتيقنا ثم نسخ بقوله يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قوله تع وما ارسلنا من رسول
ومن صلة فكانه قال وما ارسلنا رسولا الا ليطاع باذن الله اي
لكي يطاع باسر الله ثم قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بصنيعهم جاؤك
بالتوبة فاستغفروا الله لذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما يعني متجاوزا ثم قال عز وجل انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق يعني انزلنا عليك جبرائيل ليقراه عليك القرآن
بالعدل والامر والنهي لتحكم بين الناس بما اريك الله يعني
بما اعلمك الله والهمك وبما اوحى اليك ولا تكن للخائنين
خصيما يعني ولا تكن للسارقين نصيرا روى محمد بن اسحق عن عاصم
ابن عمر عن جده قتادة ابن النعمان قال كانوا بنو ابيرق وكانوا
ثلثة بشر وبشير ومبشر فكان بشير يكنى ابا طعمة وكان شاعرا

في الاستغفار
في النساء في حزب
ان الله يامركم

في الاستغفار
في النساء في حزب
الله لا اله الا هو

وكان منافقا وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب النبي ص
ثم يقول قاله فلان وكان لعمي رفاعة بن زيد علية عليها
طعام وسلاح فطرقه بشير من الليل فاخذ ما فيها من الطعام
والسلاح فلما اصبح عمي دعاني وقال انه اغير علينا الليلة فعلت
من فعله فقال بشير واخوه فجئت الى رسول الله صلعم فاخبرته
ان بشيرا قد سرق من عمي الطعام والسلاح فاما الطعام فلا حاجة
لنا فيه واما السلاح فليردوا علينا فجاء قومه وكانوا اهل اسلام
وبيان فقالوا ان قتادة وابن اخيه عمدوا الى اهل بيت منا
يتهمونهم بالسرقة فوقع قولهم عند النبي صلعم موقعا فبين الله تع
خيانتهم فنزل ولا تكن للخائنين خصيما وهو ابن طعمة وقال
الضحاك سرق ابو طعمة بن ابيرق اليهودي درعا للزبير بن
العوام فاختصما الى رسول الله صلعم فقال للزبير لا بد لك من ان تاتي
بحاذ لك بحجة قيمة وشهادة صحيحة فانزل الله تع تصديقا لقول
الزبير ولا تكن للخائنين خصيما وقال مقاتل سرق طعمة
بن ابيرق المنافق درعا من يهودي فلما جاؤا الى النبي بالدرع
بالدرع في دار رجل من الانصار وانكر فجاء قومه ليبرؤه من
السرقة فنزلت هذه الاية وقال الكلبي سرق طعمة بن ابيرق
درعا من جاره يقال له قتادة بن النعمان فوضعه عند رجل من اليهود يقال له

زید بن الشخیر وانکر السرقة فنزلت هذه
الآیة قوله واستغفر الله یعنی استغفر عند جدالک
من طعمة حین جادلت عنه ان الله کان غفورا رحیما مر تفسیر ابی اللیث

دعاء طاعون

وقتی در بلدهٔ کاشغر طاعون پیدا شد خلق بسیار در وی هلاک شدند که روزی در هر دروازهٔ کاشغر پانصد جنازه بیرون اورده می شد خلق باین بلا مبتلی شدند علما بلخ رحمة الله علیهم این خبر را خبر شد این دعا برزگ را علما بلخ نوشتند و بشهر کاشغر فرستادند این دعا را اهل کاشغر نوشتند مردان بر بازوی راست بستند و زنان بر بازوی چپ بستند ببرکت این دعا از طاعون و وبا خلاص یافتند ☜ دعا اینست

بسم الله الرحمن الرحیم ربنا واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنة وفی الاخرة انا هدنا الیک قال عذابی اصیب به من اشاء ورحمتی وسعت کل شئ فساکتبها للذین یتقون ویؤتون الزکوة والذین هم بایاتنا یؤمنون لااله الا الله من الازل الی الابد لااله الا الله الواحد الاحد لااله الا الله الفرد الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد فتعالی الله الملک الحق لااله الا هو رب العرش الکریم العظیم الکریم ربنا اکشف عنا العذاب انا مؤمنون یاودود یاودود یاودود یاذا العرش المجید فعال لما یرید اسالک بعزک الذی لایرام وبملکک الذی لایضام وبنورک الذی ملاء ارکان عرشک ان تکفینی هذا الامر یامغیث اغثنی یامغیث اغثنی یامغیث اغثنی الی لااعرف غیرک فرجوه ولاشریک لک فی ملکک فندعوه ولاوزیر لک فنرشوه نری حالنا وتسمع مقالنا یامغیث اغثنا یامغیث اغثنا یامغیث اغثنا یاحی یاقیوم یاالله یارحمن یارحیم یاحنان یامنان یاذا الجلال والاکرام

بسم الله ذی الشان العظیم السلطان الشدید البرهان کل یوم هو فی شان ما شاء الله کان ومالم یشا لم یکن لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم اللهم انی اعوذ بک من الطعن والطاعون ومن هجوم الوبا، ومن موت الفجاة ومن مضرة الحمی ومن سوء القضا، ومن شر البلآء ونعوذ بک من درک الشقا ومن شماتة الاعدا، یا ذا الجلال والاکرام یا حی یا قیوم ربنا اکشف عنا العذاب انا مومنون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم انا موقنون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین برحمتک یا ارحم الراحمین وصلی الله علی سیدنا محمد وآله اجمعین

دعا طاعون

بسم الله الرحمن الرحیم ربنا نتجی اللهم یا ولی الولا ویا کاشف الضر والبلا اصرف عنا الطعن والطاعون والوبا بحق محمد المصطفی وبحق ابی بکر الصدیق التقی وبحق عمر الفاروق النقی وبحق عثمان ذی النورین الزکی وبحق علی المرتضی الوفی وبحق فاطمة الزهرا خدیجة الکبری وحسن الرضی وحسین الشهید بکربلا ومارمیت اذ رمیت ولکن الله رمی یا حافظ احفظنا واصحابنا له بکهف قاف یا ضیق الالطاف نجنا مما نخاف

بودعای اوندہ یا پندرہ طاعون شریفدن امین اولہ

مصر باشاسی مرحوم ابراہیم پاشا
جمادی الاولانک اوچنجی شنبہ اولدی
فی
سنہ ۱۰۱۳ تاریخ
باغی

دعاء سرخ باد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والله اكبر ايتها الملكان الاكبران الاسودان اعوذ
بالله عما قضى الله ربي وربكما وخالقي وخالقكما وحافظي وحافظكما
من جميع الآفات والعلل والجذام والبرص بحق هذه الاسماء العظام
والجمال والجلال والجبروت سبحانه تسبيحا يملأ له من اقطار
السموات والارض قاهر يقهر الجبارين جبار الجبروت عظيم
بالحكمة مشهود وبالعظمة معروف حكيم شئ سبحانه تسبيحا
من عذاب البدن عن يميني وشمالي وراسي وقدمي وامامي
وخلفي وجميع جهاتي وجلدي وفوق جلدي وتحت جلدي
والبدن جميعا عن شر الريح الاحمر في النفس والدم واللحم
والعروق والعظام والاعصاب والروح فسبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون الله اكبر يا بارئ يا مبدئ يا معيد
يا قاهر يا قهار يا رافع يا رفيع يا عفو يا مستعان يا فاعل
يا منعم يا ضار يا نافع يا باسط يا مريح المستريحين
يا شاكر يا مشكور يا موجود يا عطوف يا راضي
يا مرضي يا ناصر يا بصير يا منتصر يا مسدد يا فاطر يا ناشر
يا مسلط يا هيتا شراهيا يا الرهبا يا كهيعص يا حم عسق

يا رب يا منيع يا مانع يا رب يا سريع يا جبار يا جبار يا مجبر
يا جبروت يا مذكور بكل لسان يا كبير يا متكبر يا عظيم يا اعظم
يا متعظم يا قايم يا قيوما على كل نفس بما كسبت يا ممتنع الفنا
يا واجب البقا يا مستودع يا رب يا رتاه يا ملكاه يا غاية
رغبتاه يا منتهى رجاه يا مفرق يا مبين يا مرسل يا محسن
يا مبدئ يا معيد يا ناصر يا حي يا قيوم يا مهلك الظلمة يا مخفي
يا معلن يا سريع يا مسرع يا زايد يا مستزاد يا احكم يا محكم
يا اسرع الحاسبين يا احكم الحاكمين يا مولى يا ولي المتقين يا مولانا
يا ناصر يا نصير يا سامع يا مستمع يا عون العون يا عون الضعفا
يا كافي المتوكلين يا كافي يا شافي كل مريض يا مكور الليل على
النهار يا مكور النهار على الليل يا مسخر الفيل يا قاصم كل جبار عنيد
يا نعم المولى ونعم النصير يا خير الراقبين يا رازق المضلين يا رجا
المومنين يا ارحم الراحمين يا ارحم المساكين يا غياث المستغيثين
يا اله العالمين يا مدل العاثرين يا مجيب النوايز يا خير الغافرين
يا خير الوارثين يا خير الحافظين يا مالك يوم الدين يا انيس المستوحشين
يا انيس الغرباء يا مجيب الفقراء يا معز الاذلاء يا هادي المضلين
يا ديان يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين عليك توكلت وفيك
ارغب واليك اذهبت اغفر لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات

والسلامة والسلمات واغفر لمن علق عليه هذا الكتاب المبارك
واحرسه من جميع العلل والامراض والاسقام والاوجاع والكلام
السوء والنصب وعارضة من العوارض الهوائية والنارية والمائية
والارضية والجنية والبهائمية والشيطانية والروحانية
والجنية والانسية واعذه واعذها بما اعذت به ابراهيم من النار
ونوحا من الماء وهودا من الهواء وصلحا من رجفة الارض يا اكرم
الاكرمين ويا عالم السر واخفى ويا من هو اعلم بما تحت الثرى يا واحد
يا صمد يا شاهد يا مشهود يا ناظر يا راشد يا رحيم يا رؤوف بحق
آدم وصفوته وبحق ابراهيم وخلته وبحق عيسى ورفعته وبحق محمد
صلى الله عليه وسلم ومحبته صلوات الله عليهم اجمعين وبحق ابي بكر الصديق
وشيبته وبحق عمر الفاروق وعدله وبحق عثمان ذي النورين
وسخاوته وبحق علي المرتضى وشجاعته وصلته وبحق هذه الاوفق
والاسماء العظيمة اعذ من علق هذا الكتاب عليه من وجع الراس و
وجع العين واوجاع المفاصل واحفظها واحفظه من بدنه عن
شر الريح الاحمر واخرجها من بدنه بعزة الله رب العالمين وعهد الله ميثاقه
بحق كهيعص وبحق حم عسق وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون وبحق مائة الف واربعة وعشرين الف نبي
اولهم آدم وآخرهم محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبحق لا اله الا الله

محمد رسول الله اخرج ايها الريح الاحمر من هذا البدن بحق هذه الاسماء
الحسنى عقدت بحق طه ما انزلنا عليك لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى وعقدت
بحق تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير وعقدت بحق
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعقدت بحق انا انزلناه
فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع
الفجر وعقدت بحق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وعقدت بحق مائة واربع عشرة سورة
وسرخ باد را راندم انه من انكم كه اين را حامل شوه تا روز قيمت
بحقك يا الله يا حى يا قيوم وبحق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين اذهب الباس رب الناس
واشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
تمت بعون الله وحسن توفيقه سنه ٩١٦

شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين السهروردى قدس سره
في السكنى في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب نعم
يجوز للمريدان يسكن الربط التي من مال الولاة والعجب من بعض
المتزهدة انهم شاهدوا الائمة المتبحرين والعلماء الربانيين و
المشايخ المتقين في زمانهم في سايرالبلاد والامصار وسمعوا في
كل عصر من الاعصار من العلماء الكبار والمشايخ ذوى
المعارف والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات التي بنيت
من مال الحكام والولاة ومع ذلك ينكرون على المقيمين بها
فمدرسة خوارزم بناها الامير قتلغ تيمور ومدرسة بخارا
بناها الامير مسعود بك ومدرسة سمرقند بناها الامير
ضياء الدين وفيها بيت صاحب الهداية رض وبيت الامام شمس
الائمة الكردى ومدرسة هراة بناها الملك غياث الدين و
مدرسة طوس بناها الوزير نظام الملك ومدارس تبريز
وشيراز وبغداد وسايرالممالك بنيت من مال الولاة فتخطى
هؤلاء الائمة الكبار من ركاكة العقل واراء النفس وبعض
ولاة الامر في مصر اعرف في الولاية من غيرها من البلاد لانهم
ياخذون الولاية من الخلفاء فمدرسة سلطان حسن وغيره
كيف يكون حراما وكيف يتجاسر بتخطية الجلوس فيها

فالخيط هو الخيط واى مدرسة بناها بزاز او طبيب فيا سبحان
الله ابن وقعنا والغرض من هذا البسط ان الفقير والفقيه
وكل من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله
صلعم فاذا رايت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فلا يمسك
الانكار عليه بل الانكار عليه يوجب الاستخفاف بالشريعة
ومن استخف بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله
ولعل ان هذه كانت نفثة المصدور وهو في النفثة
معذور وعزم في اظهار النفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل
بالنية التي تقدمت وبالوصف الذي ذكر وراعى الادب كما
ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا استيقظ وقام
وتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله ثم يشتغل بالذكر الى ان يزول
الشمس فاذا زالت الشمس يصلي اربع ركعات تطوعا بسلام
واحد شافعيا كان او حنفيا كذا صلى رسول الله صلعم يقرأ
فيها بعد الفاتحة ما تيسر له حزبا او اكثر او اقل وان لم يحفظ
القرآن يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ثلث مرات اية الكرسي
ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم يصلي الفرض بجماعة ثم يصلي السنة
ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين نفلا ثم اذا كان له مهم
معاش او مطالعة او كتابة يشتغل به الى العصر ثم يصلي سنة

العصر

العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يقراء
الحزب المعهود من الاذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا
الى وقت الغروب وان وقع والشمس بعد غربت يشتغل بالتسبيح
والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتي السنة ثم
يصلي ركعتين لقاء الايمان يقرا في كل واحدة منهما بعد الفاتحة
آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة مرة
ثم اذا سلم يصلي على النبي صلعم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء
ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني فاحفظه علي في حياتي
وعند وفاتي وبعد مماتي فبتثبيته الله تع على الايمان وبومنه
من الوقوع والخذلان كذا افاد شيخنا قدس سره ثم اذا كان
طالب العلم يشتغل فيما بين العشائين بالمطالعة او
بالتكرار ولا يتكلم بعد الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب
ويذهب بنضارة الوقت فلا يصفو الى آخر الليل وكذا فيما بعد
العشاء الاخيرة لا يتكلم البتة الا اذا عرض عارض شرعي فذاك
لا بحث اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة واذا لم يكن طالب
العلم فالاولى له الاشتغال بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي
يعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفي قلبه عما طرا عليه من الامور
الطبيعية في النهار فيتهنا بالصفاء الحضور فيما بعد الليل

ثم يصلي سنة العشاء اربعا ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يصلي السنة
اربعا وان شاء ركعتين ثم اذا عاد الى منزله يصلي اربع ركعات
بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة في الاولى آية الكرسي وفي الثانية
آمن الرسول الخ وفي الثالثة اول سورة الحديد الى عليم وفي الرابعة
آخر سورة الحشر من قوله لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة
على ما شاهد بعض يقرأ سورة الفاتحة ثلث مرات ثم يشتغل
بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ
من الذكر وملأ النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر يدعو
ويشتغل بالصلوة على النبي صلعم مائة مرة ثم يصلي على
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والملائكة
المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ثلث مرات على ما راى
في مجالس الفقراء ثم يستغفر سبعين مرة يلاحظ في استغفاره
فتراته وغفلاته اليومية او السابقة ثم يدعو ويقرأ شيأ من
القرآن لوالديه ثم لشيخه ولاستاذه ثم لاصحابه ولاخوانه ويروح
ارواح المومنين والمومنات بتكبيرة ثم يصلي على النبي صلعم على
ما راى من الفقراء ثم اذا كان طالبا للعلم وكان الفصل شتاء
يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم وان كان سالكا يشتغل بذكر
لا اله الا الله الى غلبة النوم فاذا غلب عليه النوم لا بد دفع الآن

لانه يضره في تهجده ينام بنية العون على العبادة والايفاء
لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الى نظر الله تع اليه مستحيا منه
ان يمده رجليه بين يديه عاجلا نفسه كانها تموت مسلما
روحه الى الله تع ممتثلا امره تع ثم الليل الا قليلا نصفه او
يقرا آية الكرسي وآمن الرسول وآخر سورة الكهف من ان
الذين آمنوا ويتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي
وباسمك ارفعه اللهم فني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون
في همته ان يقوم ويقول اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك
واشغلني بطاعتك فيه فاذا انتبه الله تع ينبغي له ان يقوم
ويذكر الله ويقول الحمد لله احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا
ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله ويستغفره و
يتوضا ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان بحيث
يرى فضل الله تع ومنته عليه ان ايقظه في وقت يقدر
فيه على استيفاء حق التهجد فيبتدي بالتهجد يصلي
ركعتين باية الكرسي وآمن الرسول ثم يسبح مرارا
ويذكر مرارا ويصلي على النبي صلع ثم يصلي ركعتين طويلتين
يقرا فيهما سورة السجدة والدخان ثم يصلي اخريين بسورة
يا سين وانا فتحنا او سورة الحديد واي سورة شاء ثم يصلي

اخريين بسورة الملك والمزمل ثم يصلي اخريين بسورة
طه تماما او بعضا ثم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها
الكافرون وفي الركعة الاخيرة يقرا سورة الاخلاص والمعوذتين
ويجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفية والشافعية ثم يصلي
على النبي صلعم ثم يشتغل بالذكر على ما تعلم الى السحر الادنى وهو
السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله تع لنفسه ولوالديه
ولجميع المومنين والمومنات يقول حسبا وعشرين مرة استغفر الله
لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات
فيكون مؤديا بهذا الاستغفار حقوق جميع المومنين والمومنات
ثم اذا قرب الصبح يدعوا بدعوات يليق باصحاب المحبة وارباب
الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص يستجاب فيه الدعوات
فيدعو بما يلهمه الله تع بمقتضى مقامه ويحذر طالب الحق في
الادعية عن الطلبات الدنية جدا والدعاء لامتثال
امره تع اذ قال ادعوني استجب لكم وللتمكن واظهار
الذلة والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده على لسان
نبيه محمد صلعم من لم يسال الله من فضله غضب عليه والا
فكرمه ولطفه كاف وجوده وفضله واف وجدنا
ولم نلف شيئا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير

استحقاق طلب ولا سابقة خدمة وطاعة وهو الآن
يمن علينا وفي الآتي يمن علينا ان شاء الله بفضله وكرمه و
لكن يقتضي حكمته ان يتعبدنا بالطاعات والعبادات و
الاذكار والادعية والاستغفار ليزيد بفضله من فضله
ومن ظهر عليه اسرار صفاته الازلية الابدية عرف ان الامور
التي وقعت وتقع في جميع الكائنات والاوامر والنواهي التي
صدرت في التعبدات هي مقتضيات الثابتة للذات ازلا
وابدا فلا يطلب الحجة والبرهان واظهر التسليم والاذعان
نصل ان شاء الله الى مراتب كمال الايمان والاحسان والعرفان
ثم اذا طلع الصبح الصادق يفعل ويقول ما تقدم ذكره ويقول
الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير يكون شعاره
في ليله ونهاره ليزيده توفيقا ويعفو عن تقصيراته ومن ظن
انه على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته
وطاعته قياما يرى من الخجل والتشويق يوم تبلى السرائر
ويطلب الحقايق الناقد البصير شعر ياحسرة العاصين يوم
معادهم ۞ هذا وان قدموا على الجنات ۞ لولا الندامة والحيا
من الذي ۞ ستر العيوب لاعظموا الحسرات ۞ وقال الاخر
بالعجز ۞ طاعتي ناقص فما موجب عفران تشوذ ۞ راضيم كرمذ علت

عصيان نشود ● وكنت اقول لو ان الله سبحانه وتع يعذبنا
لاستوجبنا ذلك فانا ما عملنا شيا يليق بجناب قدسه وكنت
امثل ان مملوكا اذا اقبل على سلطانه يتكلم معه و يناجي السلطان
ملتفت اليه يسمع ما يقول و يناجي ناظرا اليه ففي اثناء مكالمته
ومناجاته اذا التفت الى خادمه جاءت او الى ما منع السلطان
من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان اليها وما رايي حرمة
اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت تعرف انه يستحق غضب
السلطان والقهر عليه وانصفت انت كما انصفت هل علمنا يوما
من الصلوة و سايرالطاعات ولم نخطر بالنا غير الله تع وقد
مرت تلك الطاعة على التوجه التام ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا
ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من اقتدينا به صلعم
ظهر انها كانت كلا هيج سراب بحسبه الظمان ما بل النسبة
الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المومنين علي بن
ابي طالب رض في بعض الحروب الجهادية اصيب بسهم ثم جذب
السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج
العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذاء الامير وقطع
عضوه الشريف فقال رض اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه
ففتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل

وهو رض لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا
قد استخرجنا فانظر الى اقباله الى ربه واستغراقه في عوالم الجمعية
على الله تع حتى لم نحس بجرح العضو واستخراج النصل من حوى
اللحم فنحن اذا عضتنا قمله او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب
نتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات
وان قعدنا نذكره الاولياء الله تع من المجاهدات والاخلاص
التام والتوجه الكامل في العبادات لطال الكلام طالع كتب
وراقب سيرهم تعرف انك في ايش منهم حتى لا تعجب وتستغفر من
التقصيرات ويقطع النظر عن الطاعات فتنظر فضل واهب
العطيات بمحض جوده وسعة رحمته هذا الذي اجرى الحق
سبحانه وتع على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص
من المنقطعين الى الله تع والمعرضين عما سواه فهم يحتاجون مع
هذه الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر
فيها انا اوصاهم واياي والله الموفق للاستقامة عليها
فمنها دوام اشتغال السر بوجدانيته تع بعدم اخطار الغير
بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل
الا منه من المنع والعطا والنفع والضر والايذاء والايلام و
الاهداء والانعام وسائر ما يصدر من الانام ثم اذا ظهر انعام

وصايا بخواص

لا يشكر الا الله تع حقيقة و يشكر ذلك المظهر الذى بعث الله
على يده مجازا و اذا وقع ايذا، و ايلام يرى ايضا من الله تع ولكن يحجب
نفسه فيما صدر منها حتى استوجبت ذلك قال الله تع فبما كسبت
ايديكم و يعفو عن كثير قال بعضهم انى لاعرف ذنبى من سوء خلق
غلامى و من خلق دابتى التى ركبتها و سرق متاع جارى الصوفية
فقال على الضمان فبشوم ذنبى سرق متاع جارى انى لبئس سرا
و بلى لبارحة قايما هكذا كانوا محتفظين دائما
فى الجدال و النزاع مع زيد و عمرو و لا ترى تسليط الحق عليك فلا
تحاسب نفسك ام تتملق لبكر و خالد طبعا كالستور فتى تترقى
الى توحيد فوق توحيد الفعل و ما صح توحيد الفعل فليعلم
ان من لم يصح اول مراتب التوحيد الحقيقى و هو توحيد الافعال
لا يترقى الى توحيد الصفات و اذا لم يترق اليه لا ينكشف
له توحيد الذات عيانا و وجدانا فكلما يتخيلون هؤلاء الذين
لم يسلكوا مقامات الطريقة و لم يبذلوا ارواحهم فى المشاهدة و لم
يذيبوا ابدانهم فى المجاهدة و لم يتخلصوا من الدليل و البرهان
و لم ينكشف لهم الحق حتى يشاهدوه بعين العيان بل تخيلوا
خيالات سموها توحيدا و طالعوا مطالعات فهموا ما يليق
بخيالاتهم تعليدا فتزندقت طايفة منهم و الحدت اخرى و هتكت

حرمة الشريعة فرقة وكفرت بما جاء به رسول الله صلع اخرى
فهى اباطيل وضلالات وجهالات ولقد شاهدت فى بعض مشاهدى
ومكاشفاتى التى من الله تع علىّ بفضله ان سعة الخيال
وما يحيطه به عالمه مع سعته كسعة قرعة يابسة بالنسبة
الى سعة جميع العالم وما شاهدت هكذا الا بعد كسر تلك القرعة
وانا كنت داخلها فحين شاهدت سرى بعد كسر تلك القدعة
ما شاهدت مما لا يتناهى ولا يمكن البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان
تحقق ان من تكلم عن التوحيد او يفهم بخياله ويقرب بمقاله فهو
بمعزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين رض
جلت معالى قدس وحدة ذاته ٭ عن ان يطوف بها ذوو الاطوار
هيهات ان تصطاد عنقاء البقاء ٭ بلعابهن عناكب الافكار
وبعض الاوقات يجرى على لسانى عناكب الاسرار والحق ذلك لان
الافكار واقفة والاسرار العارفة العاكفة مضمحلة فلا يعرف
الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله ولا يتجلى على الاسرار التى هى فيض
انواره الا بما افاض عليهم واستعدهم لذلك وهو وراء ذلك
فمراتب الوصول والمشاهدة لا تنتهى ابدا والسير فى الله بالله
من الله الى الله لا ينقطع سرمدا فلا تجعل همتك باعلى الهمة امدا
قل لمن كان البحر مدادا لآياته والعجز من حال بعض العارفين

انهم يقولون ما وراء هذا الذى شاهدوه سرى وقد قال سبحانه وتع
وفوق كل ذى علم عليم وكيف قنعوا بما منح لهم وقد قال تع ولدينا
مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ سلطان الاولياء ابو الجنات
نجم الحق والملة والدين الكبرى قدس سره اجل من وجود كل كثرة
واجل من تعرفات الحق ضوجانا واضرب به فى سيدان الطريقة
واعلم انك لا تظفر به ابدا ومهيج الاسرار الشيخ فريد الدين
عطار روح الله روحه يقول • اين كمال هركز بيازوى تو نيست
جان خودمى بازوجران مبينكر • هركرا زان سال برسرى روى
هجنان مى روكه غايت نبودش • فلا تظن ان من شاهد الوحدانية
فى مرآة الكاينات توحيده فى غاية الكمال واستصحب العلوم اللدنية
من معارف الاسماء والصفات وصل الى نهاية التوحيد كلا
فهو ان كان منتهاشاهدته عن معرفته كان يعرف فوق
ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذى يدعى انى
خاتم الولاية وانت تقلده فهو ادير حوالى عالم الشطح فخاتم
النبوة هو محمد صلع وخاتم الولاية هو محمد المهدى الموعود
بظهور سلام الله عليه ولعمرى طال الكلام فى هذا المقام من
الوصية ولكن لما ارى بعض الفقراء تمسكوا ببعض معارف
العرفاء بل بعض العلماء شوشوا اذهان بعض الاغبياء حتى

وقعوا

وقعوا فيما وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا
بحيث لا يمكن تخليصهم من حجابهم طوبى لهذه الوصية والطوبى
في هذه النصيحة حتى يصحح التوحيد الافعالي ليستعدوا للمراتب
آخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تمسكوا
بالكتاب والسنة ووزنوا بها اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم
ومشاهداتهم وما لم يروا منها غير موزون بهذين الميزانين
ولم يثبت بهما منها بشاهدين لا يعتبرونه ولا يلتفتون به
قال سيد الطايفة جنيد البغدادي قدس سره تويد
مذهبنا هذا بالاصول الكتاب والسنة وقال رض الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلعم
وقال ابو الحسن النوري قدس سره من رايته يدعي مع الله
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا يقربن منه وقال
ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال
ابو حمزة الخراساني قدس سره لا دليل على الطريق الى الله تع الا
بمتابعة رسول الله صلعم في احواله وافعاله واقواله وقال
ابو العباس احمد الدينوري رح لسان الظاهر لا يغير حكم
الباطن وقال ابو القاسم النصرابادي رح اذا بدى لك
شيء من بواد الحق فلا تلتفت منها الى جنة ولا الى نار فاذا

رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظمه الله تع وقال ايضا التصوف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوآء والبدع وقال بعض
الكبار ولا اتذكر اسمه كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة
وقال الشيخ ابو القاسم القشيري قدس سر ان المشايخ مجمعون
على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة مقيمون
على متابعة السنة غير مخلين بشيء من اداب الديانة مشفقون
على ان من خلا من هذه المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره
على اساس الورع والتقوى كان مغترا على الله فيما يدعيه
مفتونا هلك في نفسه وهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله
انهم اذا وفقوا التبتل والانقطاع الى الله تع يصرفون
جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله سوى الفرايض والسنن الرواتب
ويتركوا توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت
مما يشوش على الحضور وينهى من يراعي الاوقات وينبهه عليها
ويسمي كل وقت مثلا صلوة الظهر او صلوة العصر الى غير ذلك من الصلوات
فانه ان لم ينه من ينبهه يحتاج الى التفتيش بنفسه فيتشوش
ويتفرق وينهى ايضا من يفرق طعامه حلا الا على قانون
الوسط ويحضر بين يديه ولا يتكلم معه ويوصيه بذلك قبل الاكل
انه لا يتكلم معه ولا يجيبه باخبار الخارج لا في الخير ولا في الشر فان الذاكر

التبتل

شروط ثمانية للجنيد البغدادي

المبتدل اذا سمع كلاما يحتمل ما يتضمن ويبقى في فكره فيضيع وقته
وقد شرط سيد الطايفة جنيد قدس سره لصحة التبتل ووجدان
فايدة الخلوة شرايط ثمانية الاول دوام الوضو فان للوضو
نورا ساطعا يظهر ابتداء كنور القمر يتنور الخلق به وانتهاء
كنور الشمس واذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر لا يبقى له ظهور
في الافاق بل يسري الى الانفس فلا يظهر بل يظهر انوارا اخر ولعل يتيسر
شرحها ان شاء الله تع والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل
المسجد مستصحبا مستعينا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة
شيخه مخلصا لله تع منقطعا مما سواه اليه يجعل الخلوة كانها قبره
يدخلها ذاهبا الى الله تع تاركا من سواه بقلبه ايضا ويقعد
متربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا حسبما يسريح به قلبه
دون سائر الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير مستند
الى جدار الخلوة ولا متكيا مطرقا راسه تعظيما لله تع مغمضا
عينيه ملاحظا قوله تع انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه
بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهو معه بمعناه وروحانيته
فان من هو شيخ حقيقة فله روحانية رفيقة متعلقة بروحانية
كل واحد من مريديه ولو كانوا الفا ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر
على قدر مقامه مراعيا حسن الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع

اللسان القلب يقول بلسانه لا اله الا الله على الوصف الذى
ذكرنا سابقا و بقلبه لا موجود الا الله وان المبتدل اذا لم يشاهد
نور التوحيد من صفحات الكاينات قبل الخلوة والتبتل لا يحصل
له فتح حقيقى فهو قبل الخلوة فى اوقات عزلته وخلوته يشتغل باذكرنا
اولا من الوظايف وتوزيع الاوقات بشرايطها وآدابها على قانون
الصدق والاخلاص ليتخلص فى الخلوة من وجوده فى شهود الحق
ثم اذا غلب معنى الذكر على القلب واشرق نور حضور الذكر يترك
ملاحظة معنى الذكر ويلاحظ معنى الاحسان بذكره كانه يراه
ثم اذا غلب معنى الاحسان يراقب بسره مراقبة خاصة بالتماوت
والتفانى يفر من وجوده وادراكه وشعوره ويكون مع الله
كالم يكن يستمر على هذه الحالة مادام ساكنا ساكتا من حديث
النفس فاذا تحدثت بالنفس يشتغل بالذكر كما ذكرنا والخلوة
الحقيقية ما اشار اليها رسول الله صلعم بقوله لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل اسع يا طالب
فى تفانيك وفرمنك اليه تذق ان شاء الله من هذا المشرب
العذب الثالث الصوم وينظر قبل ان يصلى فرض المغرب
ويؤخر الاكل الى ما بعد العشاء الاخيرة والاحسن ان يؤخر
الى السحر ولكن اذا شوشت نفسه وطالبته بالاكل بعد المغرب

يا كل بين العشايين **والرابع** السكوت الا عن ذكر
الله مع لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المتبتل في خلوته كلاما ما الا اذا
تعين عليه في الشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده فهما
تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء من نورانية قلبه مع تلك الكلمة
فاذا ازدادت الكلمة الى الكلمات الغير الضرورية خرجت
الانوار الحاصلة بالاذكار وبقي القلب خاليا نعوذ بالله من
الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر حتما قويا ان لا يتكلم قط
مع احد ما كائنا من كان الا مع شيخه لعرض واقعة ضرورية
ابان **والخامس** دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته **والسادس**
نفي الخواطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال بالتمييز لان في النفس
تشتغل بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينفي ما خطر بباله
فانه اذا تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب فلا يقوى على
بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس تفرح وتنشرح بالفكر
في امر الكون ويصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم ينعها عن الفكر
فيما خطر بالبال واقبلت على الكون اعرضت عن المكون و
اساءت الادب فعوقبت بتسليط الخواطر وحديث النفس
عليك وذهبت بضاعة الوقت وتكدر القلب ودنا الجر
الى التفرغ عن الذكر والخلوة وادى الى الاختلاط بابناء الجنس

فوسوس عليك الشيطان اى بالرواح الى الخلوة مقبلا على
الله فشوشت عليه وقته وشغلته عن الله فاذا رأيت المقت قال
صلعم من شغل شغلا بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت
فخسرت واخسرت وكل هذه المسايب بسبب اساءة الادب و
عدم نفى الخواطر فليحترز الفطن من اتباع الخواطر ولا يجوز للذاكر
فى مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر فى معنى آية او حديث
او غيرهما الا اذا اورد عليه معنى من المعانى فى اثناء الذكر من
التنبيهات الالهية او الواردات الحقيقية من غير التدبر
بالافكار البشرية فيقبلها ويشتغل بالذكر وان خاف على الفوات
بالنسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى الذكر واما
ما يرد من الاشعار والاسجاع فينفيها وينفى كل خاطر فى الجملة
يخطر بالبال والسماع روابط القلب بالشيخ بالاعتقاد
والانقياد على وصف التسليم والمحبة والتعظيم ويكون فى
اعتقاده ان هذا المظهر هو الذى عينته لحق سبحانه للافاضة
على ولا يحصل الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت
الدنيا مملوة من المشايخ وعلى ما يكون فى باطن المريد تطلع الى
غير شيخه اينفتح باطنه الى الحضرة الوحدانية فالانسان فى
الجهات ولا يدرى وروح والله سبحانه منزه عن الجهات

ابتداء ٤

بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والايثار
والاعتراض سد باب الخير ولهذا قال المشايخ ينبغي ان يكون
المريد بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغسال فالميت
هل يعترض ان غسل عضوا من اعضائه قبل عضوا آخر
ام حركه او يصرفه فيما يرى من المصلحة والتاس
ترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء
الله تع على ما قدر من الشدة والرخاء والقبض والبسط و
الصحة والمرض ملاحظا قوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله تع
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية و
محققا ان الله تع ارحم بالعبد من الوالدة بولدها فاعلم
بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بحال المريد و
مآله بمصالحه ومفاسده وسرائره وقد جرب
الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبالغ
الرجال والمريد كم دخل برية لم يسلكها ولا يعرف
مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضر او كمريض اعتقد
ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من مرضه
المهلك فسقيه خلا وسما وهو يتناول ما يعطيه و

يسقيه آملا لشفائه متيقنا لصحته من دائه ومتى
لم يتناول ما يسقيه من الاشربة والادوية انى يزول
مرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا
العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات
على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل الابواب
مفاتيح فاتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب بمفاتيحها قال
الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنها انهم فى
اوان خلواتهم وتبتلهم لا يفتحوا ابوابهم لمجئ الناس اليهم
وزيارتهم والتبرك بهم وليتظروا الى حال رسول الله صلعم
فى ابتداء امره وارادة تكميل جمعيته على الله تع كيف كان يتحنث
فى غار حرا بمكة ولا يستصحب احدا فاذا جاء اليك يا طالب
من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك
او اجراء عزمك فلربما يوهمك الشيطان ان هذا شخص
فلانى ينفعك ان دار بيته او يضرك ان دار بيته
(او دار بيته ح)
والنفس تسمع قول الشيطان فتساهل فى امرك مع الله
ومعاملته فتبتلى ح باصعب من ذلك وينصب عليك
امور لا يقدر على المقاومة فتضطر الى تخريب الاساس

وتضييع

وتضييع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قواعد المعقول
والمنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعي دوابه بل
المحافظة على كلابه فينعزل عن خدمة الخالق الى خدمة
المخلوق ولقد قال بعض العارفين من لم يعبد الحق اختيارا
يعبد الخلق اضطرارا فاقطع الطمع منه والخف منه وازهد
في اعتقاده وودادهِ ودعهُ ينكرك ولا يعتقدك
فان اعتقاد هو لاء غرة الملاك وحمرة النساك ولقد رايت
انواع الضرر والفتور والقصور من اختلاط ارباب الدنيا
المتبعين للهوى واياك وتلبيسات النفس وضع الشيطان
بالالقاء فيك ان هذا الشخص يهتدي بك وبكلامك وينتفع
بملاقاتك في الدين فانها من شبكات مكر اللعين سئل
بعض ما دواء القلوب قال قلة الملاقات وسال بعض
من كان يتكلم مع الناس بعض العارفين باي نية اتكلم
عليهم بالنصح والموعظة فقال لا ارى في المعصية نية وقد
سبق بيان ضرر الكلام وانه تخلي القلب عما حصل له من النور
ومن بسط بساط الانس مع الزائرين وتصنع في نقل الكلام
من العارفين فهو عون لشيطانه في تضييع وقته وتخريب
حاله فليحترز السالك من ذلك جدا ويفر من الناس كما يفر

من الاسد كان يقول شيخنا قدس سر الشرب العتبة
فلا تخرج من الباب والا فتقع في الحجاب واوصى ايضا لا تقعد
في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك واستوصى
بعض السالكين بعض العارفين فقال امح اسمك من
ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت وكان الامام
داود الطائي قدس سر لا تخلط بالناس قاعدا في بيته
فقال له اخوه يا داود ان كنت من الناس فلا بد من
الناس فقال يا اخي ان كنت من الله فلا بد من الله وقد
سبق التحضيض على عدم الاختلاط فنكرر تاكيدا

ومنها انهم اذا قصدوا الانقطاع والتبتل
في الخلوة فلا بد ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر
او امره الباطن فان المريد اذا صحت رابطته مع شيخه
في حضوره وكان مسلما لاوامره واشاراته يرى شيخه
في واقعاته فيامره وينهاه ويحل واقعته ايضا ولا يدخل
الخلوة لقصد كشف كوني او تحصيل كرامات عيانية فان
من دخل الخلوة على هذه الاماني ولا يراعي شرط الاخلاص
الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريه
الاشياء الباطلة بصور التي دخل واحد من الاصحاب في

بيان ملاعبة الشيطان

خراسان للخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على
صورة الخضر فقال له اتريد ان يحصل لك العلوم اللدنية
فقال له نعم وكان مايلا لان يتكلم في المعارف على جريان
اللسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فرمى الشيطان نزاقه
فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف
فلما وصل الى الملاقات عرض ما صنف وحكى واقعته فقلت
فقلت يا مسكين فهلك الشيطان جاء اليك في صورة
الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله تع وذكره رح واغسل
الكتاب وتب الى الله من الاختيار والشيطان يحكي على
صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله ص
قال ص من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي
ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبي صلعم ماذونا
بالارشاد من شيخه الماذون هكذا الى حضرة رسول الله صلعم
ويجيء على صور كثيرة على صورة الخياليين من المتفقهة وعلى
صورة المبتدعين وعلى صورة الامارد الكريهي المنظر ابناء
الثلاث في سن الستة والسبع الى ثلثة عشر وخمسة عشر
وعلى صورة الاشخاص المكادين ويجيء على صورة الكلب
الاسود والذيب وعلى صورة نورية حمراء كدرة اللون وبيضا

ايضا وبين الحمرة والبياض لكن بياض نوره ليس بصاف
يطلع الى الوجه على السرعة وينطفئ وعلى غير هذه الصور
ايضا يعرف المتحررون المستفيدون بالله المخلصون
لله تع الصادقون في معاملتهم مع الله تلك الصور ينبههم
الحق سبحانه ونع عليها بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم
كيفية مداخله ومواقع اضلاله وتلبيساته في الصور
او الغيبة بعد صحة المرابطة كما قلنا ولقد رايته جاء
الى بصور الخضر في زاوية نورآباد في الخلوة فقلت بعد
كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله ص
بلا واسطة وسمع الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة منك
بلا واسطة فتغير ثم افتتح الحديث وقلت قال رسول الله ص
اذا رايت الرجل الجوجا مجبا برايه فقد تمت خسارته فقام
وهرب متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لص كدر فقصدت
اخذه فلم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير
حتى لا يقع السالك المتبتل القاصد لرؤية الحق سيما في وقوع
خوارق العادات في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة
بلا اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ
فشيخه الشيطان ولقد رايت بعض من كان يدعي الارشاد

تعطو

قطع الشيطان عليه الطريق وصار من اكبر وكلايه
في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص
وعدم الاعجاب بشيء من الفضايل المحققة الوجود
فاتهام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الانزعاج
في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله تع والتحرز عن
الاستعجال في نيل الوصال وتوطين النفس على التحمل في
المذال من العوام والارذال وعدم استحقار من آمن
بالله ورسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يؤيس
الشيطان ويوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع
الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في الخروج الى
ذروة العرفان نسال الله تع علو الهمة ومنها
انهم اذا شاهدوا شيئا في الواقعة التي في اليقظة او بين
النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يستقبحون ولا
يريدون عليها ولا ينقصون ويعرضوا جميع ما راى على
شيخه من غير طلب تاويل وربما لا يرى الشيخ المصلحة
في التاويل ولا يكتم من شيخه واقعته فان الكتمان
منه خيانة والله لا يحب الخائنين ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ولا يعرف تاويل واقعة الذاكر غير الذاكر

والمعبر لمنامات العوام بمعزل عن معرفة واقعات الذاكرين
السالكين فان اكثر واقعاتهم انفسية لا آفاقية وان
اتفق تطابق الآفاقية مع الانفسية وفى الانفس معنى واقع
مما وقع فى الافاق مناسب لذلك وينبغى ان لا يظهر على
واقعته غير شيخه قال بعضهم سرك لا يجاوز زرك
والضرر الذى لا يحصل للسالك فى اظهار واقعته لغير شيخه
اكثر من ان يحصى ومن لم يعود النفس على كتمان الواقعات
لا يقدر على كتمان الكرامات فاذا تصدى الاظهار اداه
الى الوقوف والاستقصار وعدم البلوغ الى ذروة معارج
الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
ولقد راى رسول الله صلعم واحد من الصوفية فى واقعته
او منامه وساله عن التصوف بعد ان كان عنده انواع من
التعريفات التى قالتها الصوفية فقال صلعم التصوف ترك
الدعاوى وكتمان المعانى واى شيخ يظهر واقعات مريديه
مما لا يتعلق بالتاديبات والتربية فهو ساع فى حجاب
مريديه بالاعجاب والاولى بحال المريد نفى ما راه فى واقعته فان
الواقعات اكثرها خيالات تربى بها اطفال الطريقة وليس
من لم ير شيئا ولا يرى فى الواقعة باقل مرتبة ممن راى ويرى

فى من لم ير الواقعات

بل افضل فان ضعفاء اليقين اذا راوا تقوى يقينهم واما
القوى الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف
ان الدار الآخرة على ما بين الله تع وبين رسوله صلعم في احاديثه
فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب
لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال وسائر الاحوال
والاهوال فلو لم ينكشف تلك الامور فسيرى يوم البعث
والنشور ولو انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان
فيضمحل ذلك في نور الايمان فاى فايدة في كشفها واى
ضرر في عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان
والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه
الدار فكشف احوال الناس مما يشغل سر السالك الى الحوادث
والعوارض ومتى ما كان يلتفت الخاطر الى الحوادث اتى
يستعد لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه كان يقول الشيخ قدس سره اى فرق بين ان تعرف
احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف بكشفك
حادث عرف حال حادث ماذا حصل لك في سلوكك وايش
ينفعك هذا في طريق معرفة الحق سبحانه ويقولون فلان
راى العرش راى جسما اعظم الاجسام واعلاها واضاها

حادث راى حادثا آخر فكان قدس سرّه وجازاه بالشفقة
علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التنفير من الالتفات الى الكاشفات
الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل لنا شيء من
الخوارق نبكي خوفا من الالتفات المكمون المدفون في النفس
من غير اطلاع القلب عليه فكان الشيخ قدس سرّه يسلينا ويقول
ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين اليها لا يضركم • المقصود
من هذا التطويل ان السالك المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت
الا الى الخلاص من عوالم التقييد الى عالم الاطلاق ليستعد
بجذب الكرم للخلاق قال عارف

• بزكناري شوذ هر مشكي كه آن آيد بدست •

• تا تو انعاش مطلق زان ميان آيد بديد •

حينا الى بيان ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات
السيار من حال الى حال في الانتقال من موطن الى موطن
والترقي من مقام الى اعلى منه ومن شاهدة ستر لطيفة
دون لطيفة فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار الانسان
تظهر في بعض الاحيان وتخفى في بعض الزمان قال الشبلي
قدس سرّه ونعم ما قال

دع الانوار فهي حجاب عين
ورأس مقام عباد الخيال • ولكن الذي يغني فيفنى •

ينال

ينال خصوص احوال الرجال ولمحقق السالك ان نور نور
الانوار منزه عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار في اسرار اللطائف
السبعة من لون الحمرة والزرقة والخضرة العقيقية والصفرة
والبياض والسواد البراق والخضرة ومنزه ايضا عن الاشكال
الدورية والشمسية وسائر ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس
عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية فكما يشاهد
الانسان ببصيرته او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه اعلى من
ذلك كيفية المرء ليس المرء يدركها
فكيف كيفية الجبار في القدم فهو تعالى منزه عن
كيف وكم واين ومتى اذ لبسه فوق ما يدرك العقول من
معنى الازل والابدية اقصى ما يفهمه الافهام من معنى الابد
هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو الظاهر بلا شبه
ومثال وهو الباطن من غير امكان ادراكه بالخيال منزه عن
الحلول في الاشباح مقدس عن السريان في الارواح من قال
اتحد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعين في ذاته
الا في الكون فقد افسد العقايد واتحد هو كان في ذاته
متعينا في ذاته قبل كاينانه عالما بذاته وبما يظهر من
مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلى بذاته على ذاته قبل

ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح
والاجسام من ملكوناته فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور
الانوار روح حبيبه محمد صلعم وعلى آله الاطهار وصحبه
الاخيار من فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض
نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم اقتضت
حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات
بمظاهر صفات الافعال فخلق الاكوان من عالم الاجسام
وخلق جسد آدم عليه السلام ليتكمل تربية الارواح في
عوالمها على ما يشير اليها حديث جابر رض ثم علق
الارواح بالانفس تعلق التعاشق بعد تلطيف العناصر
وكسر سوراتها بالقدرة الكاملة والحكمة الشاملة
وجعلها على هيئة وحدانية قابلة لفيض وحدانية انزه
وبعد تلطيف تلك الهيئة الوحدانية باخرى اقدس
فالهيئة الوحدانية الاولى التي حصلت للعناصر هي
اللطيفة القابلية ويقال لها المزاج على لسان الحكما والثانية
يقال لها اللطيفة النفسية بلسان العرفا ثم جعل
القلب اللحمي الصنوبري الشكل الذي هو الطف من جميع
اعضاء البدن مجمع هاتين اللطيفتين حين خلق

اللطيفتين ن

فوائط

لولا

لولا وجود التعاشق لما مالت الارواح التي هي من عوالم الانوار
الى الانفس التي هي من عالم الظلمات وتعشق الزنجي على الرومي
ليس بعجب وانما العجب من تعشق الرومي على الزنجي لكن لما
اراد الله الحق سبحانه ان يجعل الحقيقة الانسانية جامعة
لما خلق في جميع العوالم خلق لها قالبا مركبا من العناصر
الاربعة هي من عالم الظلمات بعد كسر سورتها بقدرته
الكاملة وجعلها على هيئة وحدانية لولاها لما كانت للحقيقة
الانسانية قابلية معرفة الله تع بالوحدانية اذ الكثرات
الكثيرة المتضادة وهي بحالها ليست بقابلة لادراك الوحدة
الحقيقية ثم لطف تلك الهيئة الوحدانية بهيئة وحدانية
اخرى انزه واقدس منها والهيئة الوحدانية الاولى يقال
لها المزاج بلسان الحكماء واللطيفة القالبية بلسان
العرفاء والثانية هي التي يقال لها النفسية وفايدة تلطيف
الهيئة الاولى بالثانية جعل النفس قابلة لشدة تعلق
الروح بها اذ اللطيف كلما راى لطافة انزه يتعلق
بها اشد ثم من ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار
بالنفس التي هي من عالم الظلمات تولدت لطيفة اخرى
وهي اللطيفة القلبية ولها وجه الى الروح الذي هو بمنزلة

الاب للاستفاضة ولها وجه الى النفس التي هي بمنزلة
الام للافاضة وللروح مدد عسكر الملايكة ومنهم الهام
الخيرات والطاعات وللنفس مدد عسكر الشيطان ومنهم
وسواس الترغيب في المعاصي والمشتهيات والقلب قلب
هذين العسكرين وهو المشار اليه بقوله ع قلب العبد
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء اشارة
الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقهر الواقع من جهة
الشياطين فاذا اراد بعبد خيرا امده بعسكر الملايكة
اما به فيه منه المراضي والمحابّ واذا اراد الله بعبد شرا سلط
الله عليه عسكر الشياطين فيجي منه المساخط والمعاصي قهرا
عليه وعدلا ثم اذا اوقعت التوبة النصوح تفضلا انهزم
عسكر الشياطين وغلب عليه عسكر الملايكة يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد * ومن الدعاء المأثور يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ومتى ما حس الانسان اثر قهره مع ظهور
المعاصي ينبغي له ان يتضرع بالابتهال الى الله تع ليخلصه ويغيثه
قال الله تع فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
علم عباده ان يتضرعوا اليه عند ظهور باسه ووجدان المعاصي

دليل على ظهور البأس فالبلاء منه والخلاص ايضا منه تعالى
كبريائه فاللطيفة القلبية غيبية شهادية فمن
جهة انها غيبية ترى بمدد البصيرة ومدد الروح الامور الغيبية
والعلم الالهية فتعرف احوال الآخرة وتميل اليها وتعرف الله سبحانه
فتطيعه وتحبه ومن جهة انها شهادية تعرف بمدد النفس
والعقل الامور الشهادية اذ علقها الحق بالقلب اللحمي الصنوبري
الشكل الموضع في الجانب الايسر من البدن تحت الثدي الايسر
بحسب عظمة الصدر وهذا القلب من عالم الشهادة ولما لم
يكن لكل احد استعداد فهم غيبتها اشار رسول الله صلعم
اليها بالمعلقة به من عالم الشهادة بقوله ان في جسد ابن آدم
لمضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد كله واذا فسدت فسد
سائر الجسد الا وهي القلب فصلاحها بالاقبال على مولاها وفسادها
بمتابعة النفس هواها ثم انها اذا تنورت بانوار العبادات
الظاهرية والباطنية تصفت وتلطفت فصارت الطف
وانور مما كانت وهي اللطيفة السرية فهي اللطيفة القلبية
صارت الطف واصفى ثم الروح لما تنزل من عالمه وحصل
له ولد القلب انتفع بمعرفة الصفات الفعلية اذ لم يكن له
استعداد معرفتها وهو في عالمه فاقبل على الله منورا ازيد مما

كان سرا من قبل فهنا يقال له اللطيفة الروحية وانما
هو روح متصل بالله منتفع بتنزله الى النفس والقلب فصار
اصفى وحصل سر انور فالسران واقعان وهما قلب اصفى
وروح انور ثم بعد ظهور نور سر الروح يظهر نورا لطف
واصفى واخفى وانور من جميع الانوار التى شوهدت قبله ويقال
لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة المحبوبة الحقيقية و
الموجودية والقيومية فاضت لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة
الخفية وهذه لطايف سبع انوارها جملت ملابس للحقيقة الانسانية
الجامعة التى يشير اليها كل احد بقوله انا والمشايخ المتقدمون قدس
الله ارواحهم لم يتكلموا فى ترتيب ظهور الانوار التى يشاهدها
السيار وانما امروا بنفيها على ما قال الشبلى قدس الله سره
فى تنبيه الذين ذكرناها والحق ذلك فان الاشتغال بها وتميز
بعضها عن بعض وانتظار ظهورها فى اوقاتها يشغل سر السالك
عن الاشتغال بالله وربما يطرى مشاهدة بعض هذه الانوار
وكاشف بما فوقه لمن فى استعداده قابلية الجذبة وربما
لا يشاهدها اصلا من له قوة اليقين باشر سره صفو اليقين
يشاهد الله بسره من غير تعلق بمكشوف ومشهود دونه
لكن الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره

من المتاخرين رتبتها وجعل لون كل نور من تلك اللطيفة من
اللطايف السبع فجعل لون نور اللطيفة القالبية دخانيا
كدرا ولون نور اللطيفة النفسية زرقة صافية
ولون نور اللطيفة القلبية احمر عقيقيا صافيا ولون
نور اللطيفة السرية بياضا صافيا صفيفا ولون نور اللطيفة
الروحية اصفر ولون نور اللطيفة الخفية سوادا براقا
يظهر نازلا من فوق الراس ولون نور اللطيفة الاخفية
خضرة صافية ولا شك ان بعض المتاخرين قد يشاهد هذه
الالوان من الانوار لكن ينبغي ان يعلم ان ظهور لون السواد
البراق من فوق الراس ليس لون نور اللطيفة الخفية وانما هو
الوجود الانسي الذي يفيض في ظهور من تجلي الذات على ما انكشف
لي وانما يظهر من جهة فوق الراس لان الراس اصل في الوجود
بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض العالي اصفى مما قبلها
فلو كان يشار اليه بروح القدس كما قال الشيخ ركن الملة
والدين علاء الدولة قدس الله سره الاطهر عند فناء الذات
الانسانية كما قد يظهر الوان بعض اللطايف الاخر كذا الوان
الصفرة ليس لون ستر اللطيفة الروحية الانسانية بل
هي لون ستر اللطيفة الروحية الحيوانية التي هي النفس الامارة

التي هي النفس الانسانية تجنست بالروح الانساني فاللطيفة
النفسية ذات لونين يظهر احدهما قبل التجنس بالروح الانساني
والآخر بعد التجنس وينبغي ان يعلم ايضا ان المبتدئ قد يرى
هذه الالوان من الانوار مجتمعة مختلطة سوى السواد البراق
وهو بعد ما ترقى من طور النفس وقد يرى منفردا ايضا
وليست رؤيتها مجتمعة او منفردة علامة العبور من تلك
اللطيفة التي يشاهدها فيها بل علامة العبور منها ان يستوفي
ذلك النور جميع اقطار وجوده بحيث يفضيه او يدهله
وقد غلط فيه بعض من تصدى للارشاد من غير اقتداء
باستاذ فيصير الطالبين مجردلون من تلك الالوان ذوي
عجب وغرور وليعلم ان هذه الانوار انوار غيبية انسانية
حادثة ترا ى في الخيال على الوان عالم الشهادة اذ الخيال
شبكة للحقيقة الانسانية بها تصطاد الامور الغيبية
على الصور الشهادية فمن وقف في شيء منها فهو محجوب عن النور
الالهي القديم المنزه عن الالوان والاشكال والجهات فلهذا قال
الشبلي قدس سره انها حجاب لحضرة الالهية وراس مقام
عباد الخيال واما النور الاحاطي الذي يستغرق جميع الانوار
فهو نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد غلط فيه بعض من ظن

انه نور الله المحيط بكل شئ يشاهد ذلك النور الاحاطي سيار
ترقى عن جميع مراتب الانوار لكنه بعدد وشعور وادراك
فاذا فنى شعوره وادراكه واخذ وجوده فذلك
علامة تجلي الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء في الله سبحانه
وتعالى ذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت المعرفة
وصح ما قيل لا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله
وقد تحقق معنى قول الله سبحانه وتعالى شهد الله انه
لا اله الا هو وحد ذاته بذاته هذا هو التوحيد الحقيقي
الذي اشار اليه الشيخ عبد الله الانصاري قدس الله سره
في الابيات الثلثة في آخر كتابه المسمى بمنازل السايرين
وهو مقام جمع الجمع باصطلاح الصوفية فاذا اراد الحق
سبحانه وتعالى بعبد دوام سلب الوجود لا يرده الى
الوجود المنشاء ثانيا طوعا له واذا اراد ان يرده الى
الوجود ينشيه من فضله وجودا نورانيا لا يحجب به عن
مشاهدة الوحدة في الكثرة فيرى بالله ويسمع بالله ويبطش
بالله ويصير تصرفاته بالله وهذا هو مقام البقاء بالله
المشار اليه بقوله عم حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته كنت سمعه

الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى آخر الحديث
وتفصيل هذه الانوار لم يكن فى الخاطر اول وقت كتابة
هذه الوصايا فى القدس الشريف لكن اقتضى الوقت تغيير
بعضها فى خراسان وقد سبق الوعد ان فسح الله فى الاجل
بتحرير رسالة تتضمن بيان ارتباط العالم الكبير بالصورة
الصغير بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبير بالمعنى
وارتباط العالمين بصفات خالقهما وسر اصطفاء الانسان
وجعله مظهر العرفان فى رسالة جامعة ان شاء الله تع
ثم ان الحقيقة الانسانية الجامعة لجميع فيوض الاسماء و
الصفات المحتجبة بحجب استار الكاينات من الانوار و
الظلمات والعلويات والسفليات المودعة فيها نور
من فيض نور الحق الذى اشار اليه رسول الله صلعم
انا من الله والمؤمنون منى اى انا من فيض نور الله
والمؤمنون من فيض نورى اذا اقبلت بكنه همتها
على مولاها واستعملت جميع قواها تاركة هواها فى مراضى
الحق ومحابه وانقطعت الى الله تع واعرضت عما سواه و
لازمت كلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفى الكثرة واثبات
الوحدة بهمة عالية مشيمرة من التعلق بشئ حادث

متعلقة

متعلقة برب كريم تتنور وتزول ظلماتها ففي التزام
الفرايض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها سابقا
وفي التزام الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا افضل
الاذكار مندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها لحقا واي شيء
تخلص منها بربتها في عالمه واي حالة تعرض لها يفهم بواسطته
في يقظته او بين نومه ويقظته اولا بخياله وثانيا بوجدانه
وذوقه وحاله وقد سبق انه لا يتصرف فيها بل بعرض على
شيخه في حضوره او غيبته بصحة رابطته وان اراد
ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نار الذكر
اذا سرى بواسطة الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط
القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي فوق الدم الى
الاعضاء تحرق كل ما لا يليق بجناب المذكور ونور الذكر
يتبع النار يصفي وينقي ويحلي ما يليق بجنابه فيؤثر النار
والنور اولا في تغيير الصفات الذميمة الغالبة على الذاكر
وتبديلها بالصفات الحميدة ويرى تلك الصفات الذميمة
في صور الحيوانات التي غلب على طبعها تلك الصفات او في
صور اشخاص غلبت عليهم بتكرر العادات فيترك
الشهوة الغريزية بصورة الحمار فاذا كان يؤذيه او يهرب

الحمار

منه او هو سمين لا يتمكن من تحميله دل على غلبة
شهوة الفرج على السالك فعليه بادامة السهر والصوم
وتقليل الغذاء واكل اغذية تطفئ نار الشهوة وان
راى انه مات او حمله احمالا ثقالا وعيشيه دل على
غلبته على الشهوة ويرى الشهوة البطنية في صورة
العنم كذلك في غالبيتها ومغلوبيتها ويرى القوة
الغضبية في صورة الكلب الاسود او الذئب او النار
المشتعلة بالجمرات لا الموقدة ويرى الحرص في صورة
النمل كبارها ان كانت قوية ويوذيه وصغارها
كذلك وان راى انه يدوسها وبيعتها فهو يتخلص من
شرها ويرى البخل في صورة الفارة كذلك في الايذاء
والكبر والضعف والموت ويرى الشره في صورة
القرد وفي صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة
النمر ويرى ارادة الاستعلاء وان يكون مطاعا
في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذئب
ويرى زيادة الغيظ بصورة الفهد ويرى المكر
والتزوير في صورة الثعلب ويرى الشيخ في الساتين
بلا قصد عمارة وزراعة بصورة ابن آوى ويرى الغفلة

بصورة

بصورة الارنب ويرى الاستبداد بالراى وعدم
الالتفات الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل
فى هذه الصورة ايضا ويرى الحقد بصورة الجمل اذا
كان يدوسه او يعضه او يخاف منه واذا كان
حمله وهو مطيع دل فى تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريق
واذا كان عريانا احمر اللون اسود العينين وهو
مستانس به دل على شوقه ووجده ويرى العداوة
فى صورة الحية ويرى ايذاء الناس باللسان فى صورة
العقرب ويرى الخواطر الشيطانية فى صورة الزنبور
الاحمر الكبير ويرى صفات الطبيعية التى تتنفر
منها الطباع بصورة الضفدع والسام ابرص وليعتبر
غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس على هذا سائر الحيوانات
بالنسبة الى صفاتها غالبة او مغلوبة ثم اذا وجدتها
غالبة فعليك بالعلاج بالضد وقد تبين كيفية
الرياضة فى كتب القوم واعلم ان النفس الانسانية
لما كانت هى الروح الحيوانى فلها من كل حيوان صفة
وكأن جميع الحيوانات دقت فى هاون خلقت النفس
منها فهى اذا تخلت عن صفة تلبست باخرى فاستقم حتى

يتبدل جميع صفاتها الحيوانية بالصفات الملكية ثم
اذا صفت بعض هذه الصفات و تبدلت و سرى
نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل قد اوقد اوضئ
او ازيل عنه الوسخ او وقد سراج في بيته اوخلوته
او دخل في مسجد طاهر منكوس وفي الجملة كل ما يتعلق
بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج فهو
متعلق بحال القلب ثم اذا راى ذات الكوكب فهو ايضا
قلبه تنور بنور الذكر واذا راى القمر فهو ايضا قلبه
ويعتبر الصفاء وعدمه من ضياء القمر وعدمه فاذا
راى الشمس فهو صورة روحه واذا راى الزهرة قبالة
عينيه من بعيد على وصف الصفاء فهو كوكب سره وقس
على هذا واذا سرى الذاكر الى العناصر فتارة يرى انه
يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهواء او يدخل
في النار او حوالي النار ويدور على اختلاف العناصر فالله
لا اقدر الآن على استيفاء كل ما يرى في الواقعات لكنه
اشير الى بعضها فانت قس البواقي عليها واذا راى انه
يدخل الحمام و يزيل الوسخ دل على انه يصفي قلبه ويزيل
الوسخ والدرن عنه واذا راى انه دخل السوق دل على انه

التمام ؟

يعمل بمقتضى طبيعته القديمة واذا راى دخول الدار
التى تزين بها فى اول نشوه دل على ظهور طبيعته القديمة
فان رايها مزينة دل على حسن الحال وان رايها غير منكوسة
ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه
وان رايها يدخل فيها المآء دل على سراية العلم فى الطبع وان
رايها انه دخل البستان فان كانت اشجارها مثمرة مثل
التفاح والرمان فذلك بستان قلبه المعمور اذا كانت
الثمرات واقعة ناضجة وان كانت الاشجار تزهر
دل على ابتداء عمارته واصلاحه وان راى انه دخل
بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرب
والطرفآء دل على رجوعه الى عالم المساهلة والرخص للطبع
وان راى انه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه الى الله تع
وان راى انه يسافر الى بيت المقدس فهو فى اصلاح حاله
وتنزيه نفسه وان راى انه راكب على السفينة وهى تجرى
فى البحر فهو متمسك بالشريعة سايرفى الطريقة وان راى انه
شاهق جبلا عاليا يتفجر منه العيون فذلك جبل قلبه
وان راى انه يدخل فى دهاليز ضيقة بعضها خربة و
بعضها عامرة فذلك دهاليز وجوده وكذلك رؤية البير

العميق وفي اسفلها ماء فهي بئر وجوده وان راى
انه يستقي بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راى
امه دل على رؤية نفسه فان كانت تشفق عليه دل على
صلاح النفس وعكسها عكسها وان راى ابآه فقد راى
نفسه المهتمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم
والعمة فالاقارب ان كانت من قبل الام فهي قوة النفس
الشهوية وكذلك الزوجة ومن كانت من قبل الاب
فهو من قوى المدبرة في امر المعيشة وقد يرى الشيخ
ايضا في صورة الاب وخدمة القوى ترى في صور
العبيد والجوارى والقوة العاقلة ترى في صورة
القاضي والملايكة ترى في صور الاتراك الاجناد
وكذا ترى في صور الخصيان لعدم شهوتهم وكذا
ترى في صور الامارد الملاح لحسان للطافتهم والجن
ترى في صور القط والسنور ويرى في صورة بني آدم
ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان روحه
في صورة الامرد الصبيح الوجه الجميل اللطيف وقلبه
اذا تولد من الطبع في صورة الطفل الرضيع وقد يرى
طبعه ايضا في هذه الصورة ويرى صلاح حاله في صورة

الملح

الملح وفساد حاله في صورة الوقوع في الوحل والطين
واذا راه لابس الخفين او النعلين يمشي فهو مستقيم
في السير واذا راه حافيا او لا يجد مداسه او نعله
فهو خبط واخرامة واذا راه عريانا فيحتمل ان يكون
صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه
عما ينقص من ايمانه يعرف بحسب موازنته بما يجد من
حاله واذا راه اكلا طعاما كاللحم والخبز والاطعمة
كلها اغذية معنوية يقوى بها القلب واخصها اللحم
والخبز المطبوخ او المشوي والعسل واللبن واما
اللحم النيء فيدل على اظهار البشرية ويرى العلوم اللدنية
ايضا في صورة العسل ويرى الفطرة الاصلية في صورة
اللبن ايضا والفواكه والثمار ايضا من قبيل التقوية
واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ
الاصفر صورة العلم الكسبي وكذا الجوز والبطيخ الاحمر
صورة المعارف فافهم الآن خصوصيات الاطعمة والاشربة
والفواكه والثمار وقس البواقي عليها واما الملابس فنظافتها
وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها
على العكس واذا راى انه خرقته ضاعت او سرقت

ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة عظيمة
اصابته بانهماكه في الشهوات او استيلاء الشيطان
عليه وان راه مريضا يفهم ان قلبه مرض لبعض
الخصال المذمومة التي باشرها وان راه مات او مات
واحد تحته يفهم ان نفسه صارت مغلوبة وصارت
كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت هواها تحيى مرة
اخرى فيا ليتها تموت موتة واحدة هي كالحية اذا اصابها
برد تحذرت واذا اصابها حر الشمس او النار تحركت
واضرت فلا ينبغي للسالك ان يساهل في امر النفس ابدا
فانه اذا غفل عن ضبطها عادت الى طبعها فعليه ان يلاحظ
ما يصدر عنه بمقتضى النفس دايما ولا يامن مكرها وخداعها
فانها في حركة واحدة تعمل هواها او كلمة واحدة تقولها
او باظهار فضيلة من فضايلها مرة واحدة تحبط
وتضيع رياضة سنين فانت اذا حركتها في المواقع تعرف
ما لها من الدسايس والخبايا ونعم ما قال من جرب
احوالها بالفارسية شعر
كويم كه رياضت دهش به كردد
چندان نكه بجهد لا غرش كردد

اذيك سخن فضول قربه كردد

ولعمري معرفة المكايد النفس وخداعاتها ودسايسها انفع للمريد من معرفة خيالاتها ولكن ارى تطلع الاصحاب الى معرفة الواقعات قويا فاداريهم بتفصيل البيان وارخي لهم العنان لعلهم يستقيمون لتبلغوا الى العرفان ان شاء الله تع ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة الشوهاء وقد ترى في صورة الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلتمس لخدمة هذا اذا تركها السالك بالكلية واقنع منها بالقيمات وخريقة فما تقدر ان تخدع بالمعشوقية فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت اليها والى خدمتها وعلى السالك ان يغلق باب الاختلاط بابناء الدنيا وعشارها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير في هذه الطريقة كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا لا يعرف السالك ابدا والضرر المستمر ان يلتفت الشيخ الى ضبط امور المريدين من جهة المأكول والمشروب والملبس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب والمداخل فيميل الى الدنيا

بعد الزهادة ويكدر عليه صفو العبادة والحق ما كان
عليه شيخنا قدس سره من عدم الالتفات الى هذه الامور
ولكن المقدور كاين ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم ما قال
روح الله عيسى عم يا طالب الدنيا لتبر تركها ابر وقد
ترك الدنيا في صورة النجاسة فاذا راى السالك نفسه
ملوثة الثوب بها او اليد او الرجل فليعلم انه مال الى الدنيا
واذا راى انه دخل الجنة يعلم انه دخل عالم القلب والجمع
من التفرقة فاذا راى دخل جهنم يعلم انه هوى الى النفس
واتبع هواها وينبغي ان يعلم ان كل آدمي مجموعة من
جميع العوالم فما في العوالم شيء الا وفيه شيء من ذلك فهو يتخاص
شيئا فشيئا كما قلنا وقت سلوكه وعبوره من كل ما كان
متعلقا به من العوالم فيفهم حاله ويعرف ترقياته وتنزلاته
وسائر حالاته من واقعاته ومن حركات نفسه وقلبه
وسكناتها ومن كان فطنا خاطر القلب فيما يصدر عنه
حين مراعات حاله مع الله في الظاهر والباطن يفهم جميع
واقعاته من وجداناته وحالاته ولا يحتاج ان ينصل له كل
شيء. فهذا المقدار يكفي والوقت كما تعرف ضاق والوعد
قد سبق ان فسح الله في الاجل بتحرير سائر المهمات للسالكين

من

من معرفة الواردات والفرق بينها وبين الخواطر وتبيين
كيفية ورود الخواطر وتمييز بعضها عن البعض والفرق
بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة آثارها ولوازمها
وكيفية الترقي منها الى ما فوقها وبيان اشتباه التجلي
الحقي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب التوحيد
والفرق بين التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلقات
الصفات بالكاينات وما معنى فنايها في تجلي الذات وما
معنى بقايها في تجلي الصفات وهل يستلزم تجلي الذات
عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات الذات والصفات
في التلوينات الحقيقية والتمكينات وبيان ازدياد المعارف
والاسرار الى ابد الآباد ان شاء الله تع فتمسك ايها الطالب
بهذه الوصايا وايقن بفضل الله عليك بالمواهب والعطايا
والمزايا واقتنع من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا
تطلب على التفصيل شرح الانوار وتنبه لما قد قلت لك
ان الحق سبحانه وتع منزه مقدس عن جميع ما ينكشف
على الاسرار فضلا عما يطرء على الخيال من الانوار واحفظ
بيتي الشبلي قدس سره وعلق همتك بالغناء ان كنت طالب
الوصل واللقاء واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع شيء ما

لك فانت لست يسالك في طريق الفنا فجرد همتك عن
المتمنيات من الكشوفات الكونية والكرامات فانها موانع
لبطلان الحقايق الالهية وموانع للصاعدين على اعالي
مدارج المعراج الابدية والمعارف الحقيقية السرمدية
واتبع بظاهرك وباطنك وسرك حبيب الله المصطفى ص
الذى ما زاغ البصر وما طغى عن مشاهدة ربه العلى الاعلى
ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الآخرة والاولى صلوات
الله عليه وعلى متبعيه المتسمين بالصدق اليه تتزود
من تلك الافاضات العلية ما تستعد بها الى التوفيقات
المتممة الابدية والله هو الكريم المنان المتفضل بالجود
والاحسان والملتمس منك ان لا تنسانى من دعائك سيما
اوقات صفاتك فانى مقيم على ولائك منتظر لوفائك
واجعل هذه الوصايا نصب عينيك وتامل فى واحدة
واحدة واعمل انت على الترتيب فانى ما كتبت على التبويب
وانت شاهدت حالى وتورع بالى اسال الله تع توفيق
العمل بمقتضاها لى ولكم ولجميع الطالبين بحرمة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
قال شيخنا سلمهم الله تحررت هذه الوصايا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله تحميدا محامد
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم
على نعمه كلها ما علمنا منها وما لم
نعلم عدد خلايقه كلهم
ما علمنا منهم وما لم نعلم
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم لا نحصي ثناء عليك
انت كما اثنيت

على يد العبد الفقير الى الكريم الراجي الى بكر
بن محمد بن محمد بن علي المدعو بذين
الخافي دارك الله لطفه الكافي بالقرب
الشريف زادنا الله شرفا
بجاورتها ورزقنا العود
اليها وملازمتها في
اوايل جماد الاولى
في سنة خمس وعشرين
وتمانمايه

تمت النسخة الشريفة قبل المغرب يوم الاربعاء في اواخر
المحرم سنه خمسه عشر وتسعمايه والحمد لله العلي العالم
كتبه يوسف بن الحاج حمزه الملطي
عفى عنهما العافي
تاريخ
٩١٥

سال علیّ رض عن النبی صلع فقال یارسول الله دُلّنی
علی اقرب الطرق الی الله تع واسهلها علی عبادة وافضلها
عند الله تع فقال رسول الله صلع علیك بمداومة ذکر الله
تعالی فی الخلوات فقال علی رض اهکذا فضیلة الذکر وکل
ذاکرون الله فقال عم مَهْ یا علی لاتقوم الساعة وعلی وجه
الارض من یقول الله الله فقال علیّ رض کیف اذکر یارسول
الله فقال صلع اسمع ثم ثلث مرّات ثم قل انت ثلث
مرات وانا اسمع فقال علیه السلام لا اله الا الله ثلث مرات
نافیا عن یمینه مثبتا الی شماله مغمضا عینیه رافعا
صوته وعلیّ یسمع ثم قال علیّ رض لا اله الا الله ثلث
مرات نافیا عن یمینه مثبتا الی شماله مغمضا عینیه
رافعا صوته والنبی صلع یسمع ففتح الله قلبه ورای ما رای
ثم لقّن علیّ رض ابنه الحسین الشهید بکربلا وحسن
البصری وکمیل ابن زیاد رض ولقّن الحسن البصری
رض الشیخ ابا محمد الحبیب العجمی وهو لقّن الشیخ داود
الطائی وهو لقّن الشیخ المعروف الکرخی ولقّن امام حسین
بن علی رضی الله عنهما ابنه الامام زین العابدین علی بن حسین

وهو

وهو لقن ابنه الامام محمد الباقر وهو لقن ابنه الامام جعفر
الصادق وهو لقن ابنه الامام موسى الكاظم وهو لقن
ابنه الامام سلطان خراسان علي بن موسى الرضا ومنه
اخذ المعارف والحقايق المعروف الكرخي وهو لقن
الشيخ السري السقطي وهو لقن ابن اخته الشيخ
سيد الطايفة جنيدا البغدادي وهو لقن الشيخ
ممشادا الدينوري وهو لقن الشيخ احمد الاسود
الدينوري وهو لقن الشيخ محمدا السهروردي الشهير
بعويه وهو لقن ابنه القاضي وجيه الدين السهروردي
وهو لقن ابن اخيه الشيخ ضياء الدين ابا النجيب
السهروردي وايضا لقن سيد الطايفة جنيدا
البغدادي الشيخ اباعلي الرودباري وهو لقن
الشيخ اباعلي الكاتب وهو لقن الشيخ اباعثمان
المغربي وهو لقن الشيخ ابا القاسم الكرگاني
وهو لقن الشيخ ابابكر النساج وهو لقن الشيخ
العارف احمد العزالي ومنه اخذ المعارف والحقايق
الشيخ جنيد الثاني ومرجع المعارف والمعاني ضياء الحق
والدين ابو النجيب السهروردي وهو لقن ابن اخيه

الشيخ علم الهدى مقتدى المحققين شهاب الحق والدين
عمر السهروردي وهو لقن الشيخ قطب السالكين
نجيب الحق والدين علي بن نجش الشيرازي
وهو لقن الشيخ مجموعة المعارف والحقايق نور الحق
والدين عبد الصمد النطنزي وهو لقن الشيخ
قطب المحققين نجم الحق والدين محمود الاصفهاني و
وهو لقن الشيخ الفقيه تاج الحق والدين حسن
الشمشيري وهو لقن مربيه جمال الحق والدين
يوسف الكوراني ثم المصري وهو لقن الشيخ القطب
الغوث نور الحق والدين عبد الرحمن بن عبد السلام
الشريشي البحري المصري قدس سره وهو لقن شيخنا
وسيدنا قطب الاقطاب ملجا اولي الالباب سلطان
الاولياء برهان الاصفياء حجة الحق على الخلق شيخ الاسلام
والمسلمين وارث وارث الانبياء والمرسلين مجمع انوار
الاولين والآخرين مرشد المقلين الشيخ زين الحق
والدين ابا بكر الخوافي متعنا الله تع بطول بقائه بحرمة
محمد سيد اصفيائه وآدم انبيائه واحشرنا معه تحت لوائه وغفر
الله من يقول آمين يارب العالمين حرره يوسف بن الحاج حمزة عفى عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم هذه نسخة شريفة مباركة مصححة مقابلة محررة

شرح دعاء حزب البحر مجرب

اعلم انه روى عن اكابر العلماء واعيان الفضلاء ان الدعاء المشهور بحزب البحر من الادعية اللطيفة والاذكار الشريفة **وفيه** الاسم الاعظم **وانه** شفاء للقلوب وموصل لكل مطلوب **وان هذا** جنة للخائفين وجنة العارفين وسيف المحاربين وترياق المريضين **ونقل** عن بعض العلماء انهم قالوا حالفين بالله انه في هذا الدعاء اسما يتمكن ببعضها على المشي في الماء وببعضها على الطيران في الهواء الى غير ذلك فمن ظن في هذا فما هو الا ظالم لنفسه فانه هو الدعاء الذي نقله الشيخ الفاضل والمرشد الكامل ابو الحسن الشاذلي رحمة الله عليه عن صدر النبوة وشفيع الامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حالفا بالله ان هذا الدعاء قد ألهم الى من قبل الرسول صلعم بطريق الاستفاضة الروحانية فان اكثر المشايخ يلازمونه ويحصلون به مرادهم فانا اريد ان اذكر بعضا من خواصها التي ذكرها الشيخ ابو الحسن حتى تكون لك باعثا لمداومتها وملازمتها **منها** انه

اذا اتى جيش عظيم على حصار وحضرة فاذا قراه احد من اهل
الحصار لم يظفروا وامنوا من مكرهم واذا قراه احد في مكان
سلم ذلك المكان من جميع الآفات باذن الله تع **ومنها**
انه اذا قراه هذا الحرز احد عند طلوع الشمس قضى الله حوايجه
وزال غمه وارتفع قدره ومنزلته ويكون مهيبا باعين الناس
وزاد انصافه ودينه وسهل الله عليه امور الدنيوية
والاخروية وحفظه من شر الثقلين وطوارق الليل والنهار
واذا قراه احد حين الدخول على الظلمة كان آمنا من شرورهم
ومنها انه اذا قراه المصلي عقيب كل صلوة اصاب
البلغة ولم يحتج الى احد وكذا اذا اراد احد ان يصيب
مراده بكاله فليقراه عقيب صلوة الصبح سبعة بيس عشر مرات
وبعده هذا الدعاء سبعين مرة فان الله تع يصيبه الى مراده
البتة **ومنها** انه اذا قراه احد اول ساعة من
يوم الجمعة على الماء في اناء طاهر ثم غسل وجهه بذلك الماء التي
اذا بعثته في جميع القلوب واذا كتب هذا الحرز تلك الكتابة
على قرطاس طاهر بحضور القلب وجعل المكتوب معه امن من
جميع البلايا والآفات في الحركات والسكنات وذلك باذن الله
ولكن في نوع وقضى اسع حوايجه وروى في خاصة هذا

الدعاء

الدعاء عن بعض المعلمة اذا احدن اهل السفينة اذا قرأها
وقت الاحتياج الى الريح ارسل الله لهم الريح موافقا لجهتهم
واذا كتب هذا على سور مدينة او حصن او جدار بيت
امن كله من شرور الزمان وحوادث الزمان وبيت حفظ
فيه هذا الدعاء صار باذن الله تع امينا من السرقة وشر
الجن ونزول الصاعقة ومن كتبه على شئ من ماله
او علقه عليه كان ذلك مصونا من جميع البلايا البتة

وحكى في الاخبار ان قافلة مرت بباية نظروا
لهم جيفة من بعيد وحولها من الوحوش والطيور ما لا
يحترزون على اكله فتعجبوا منه فارسلوا اليها احدا فلما قرب
اليها راى ان عليها لوحا معلقا قد نقشت عليه هذا الدعاء
فاخذ هذا اللوح فذهب ولما بعدت تلك الوحوش على الجيفة
ونشرتها وجعلتها لقمة فلقمة فلما راى اهل القافلة تلك الحالة
تعجبوا منه وتحيروا في عظمة الله تع وحكمته **ولهذا**
الدعاء فضائل كثيرة لم نفصلها حتى التفصيل
حذرا من الاطالة والتطويل **فلما وقع**
النزاع من بيان خواصه حاولنا ان نبين كيفية
قرآته فنقول ان لهذا الدعاء اعتصاما وهو ما يكون ذلك

الدعاء مستاذنا به عند القراءة واختتاما وهو ايكون ذلك
الدعاء منتهيا به عند الختم **فاعتصامه هذا**
بسم الله الرحمن الرحيم وبه الموفق والقوة ويسر
سهل ويسر ولا تعسر علينا يا ميسر كل عسير
الى آخره يتم الاعتصام ثم يذكر كلمة التوحيد
ويصلي على النبي صلعم عشرمرات وبعده ينوي مقصوده
ويرفع يديه ويقرأ فاتحة الكتاب لحصول مقصوده ثم
يمسح على وجهه ويشرع في قراءة الدعاء وهو الالفاظ
التي خطت عليها وغير المخطوط بيان لشرايط قرأتها على
وفق النيات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي لتنصرن من تعلم
وانت العزيز الرحيم تاكل العصمة في الحركات والسكنات
والكلمات والارادات ولحظات من الشكوك والظنون
والاوهام السائرة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

فتنا

فثبتنا وانصرنا روى عن النبي صلعم انه قال ينبغي
في هذا المحل للامن بن العرض في القران يقرا قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
رحيم ۞ وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى عم
وسخرت النار لابراهيم عم وسخرت الجبال والحديد
لداود عم وسخرت الريح والشياطين والجن والانس
لسليمان عم وسخرت المخلوقين لمحمد صلعم وسخر لنا كل
بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر
الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شيء ۞ فان كانت
البغية التقرب الى قلوب الناس فليقل في هذا المحل
بالعزيز سبعين مرة ثم يقول اللهم عزني
في قلب فلان بن فلان ۞ يا من بيده ملكوت كل شيء
كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا
وان كانت البغية النجاة والظفر من الاعداء فليقل
في هذا المحل احدى وعشرين مرة انى مغلوب فانتصر
فانصرنا على القوم الكافرين ۞ فانك خير الناصرين وافتح

وان كانت النية حل الامور المعقودة فليدام ومن في هذا
المحل • قوله تع • ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين • اربعماية وثمان وثمانين مرة • ثم يقول •
لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين •
وان كانت النية الدخول على الملوك والسلاطين والامن
من مكرهم فليواظب في هذا المحل اسمه المعقود الفا
وستة وثمانين مرة ثم يقول وارحمنا فانك خير
الراحمين • وان كانت النية التقرب الى قلوب الناس والامن
من مكر السلاطين فليقل في هذا المحل تسعا وعشرين مرة
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين • وبعده مائتين
وتسع مرات • يا رحيم • ثم يقول • وارزقنا فانك خير الرازقين
وان كانت النية طلب الرزق فليقل في هذا المحل ثلثماية وتسع
مرات • يا رزاق • يا وهاب • يا غني • يا مغني • ثم يقول
واهدنا وجنا من القوم الظالمين • وان كانت النجاة
من الظلمة فليقرأ قوله تع • ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا مايه ولك عشر مرة ثم يقول وهب لنا ريحا
طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزاين
وان كانت النية نفاذ الامر وعلو الدرجة واطاعة الناس

له فليقل في هذا المحل مائتين وثمانية مرات • يا عطوف
يا رؤف • يا كريم • يا رحيم • ثم يقول رحمتك
واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في
الدنيا والدين والآخرة إنك على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير • وان كانت النية عمارة الاملاك فليقل في هذا
المحل قوله تع ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار مائة مرة • ثم يقول اللهم يسر لنا
أمورنا • ويقال في هذا المحل كلما قرئ لسهولة المراد وزوال
عسره ثلثمائة مرة يا ميسر كل عسير يسر مرادي وسهل مرادي
بفضلك الواسع • ثم يقال مع الراحة لقلوبنا وأبداننا
والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في
سفرنا وخليفة في أهلينا واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم
على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا
وان كانت النية النصر على الاعداء او انهزام احد الجيشين
فليقرأ قوله تع سيهزم الجمع ويولون الدبر على قبضة تراب
فيرميه على الاعداء عند المقابلة • ثم يقول ولو نشاء لطمسنا
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون

يس وان كانت النية الاحتراز عن العدو والسباع
فليقل في هذا المحل سبعين مرة ٭ يا حفيظ ٭ يا منجي ٭ يا كافي
يا مكفي ٭ استرني بسترك الجميل كما سترت الانبياء
من سطوات النزاعة اجعل بيننا وبينهم فيظفرنهم بحيث
لو كانوا عنده لم يروه بفضل الله تع انه حفيظ ستار ٭
ثم يقول والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وان
كانت النية عقد اللسان فليقرأ اربعين مرة قوله تع
صم بكم عمي فهم لا يعقلون ٭ ثم يقول وعنت الوجوه للحي
القيوم وقد خاب من حمل ظلما طه طسم طس حم عسق
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ٭ فيه ينبغي له
كلما قرأ ان يشير في كل حم الى جهة فبالاول الى الامام
وبالثاني الى الخلف وبالثالث الى اليمين وبالرابع الى اليسار
وبالخامس الى الفوق وبالسادس الى التحت وبالسابع الى الجمع

ويَنْوِي فِي قلبه كلما قال انّ كلّ قضاء يأتي إليّ من
هذه الجهة فقد دفعتُه بقدرة الله تع ٠٠ ثم يقول
حم حم حم حم حم حم ٠ ويقال في هذا المحل كلما قرأ
اللهم لا تقتلني بغضبك ولا تهلكني بعذابك وعافني
قبل ذلك اللهم لا تؤاخذني بسوء عملي ولا تسلط عليّ
من لا يرحمني وكفّ أيدي الظالمين عنّي يا حفيظ احفظني
ويسّر أموري وحصّل مرادي برحمتك يا أرحم الراحمين
٠٠ ثم يقال حم الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير
بسم الله بيننا تبارك حيطاننا بس سقفنا كهيعص
ينبغي له في هذا المحل ان يضمّ في مقابلة كلّ حرف اصبعا
من يديه ويبدك من الخنصر ويغمضها في مقابلة الحروف
الآتية فإنّ في الضمّ أسرارا غريبة وفي الفتح رموزا خفيّة
فليحفظ تلك الأسرار والرموز فانّ فيها حكما ومصالح
ثم يقول كفايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا
وعين الله وإن كانت النية دفع ضرر عين الناظر

فليقرأ في هذا المحل سبعين مرة قوله تع فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم يقول ناظرة إلينا بحول الله لا يقدرون علينا والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا
وهو أرحم الراحمين إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات . لبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات . ثم الدعاء بعده

أما الاختتام

فهذا نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
يا محمد هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم نعم المولى ونعم الوكيل ونعم
النصير غفرانك ربنا وإليك المصير يا رب اغفر وارحم وأنت
خير الراحمين . تم الاختتام . وفي بعض النسخ وقع موقع
الاختتام هذا الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
يا عظيم السلطان يا قديم الاحسان يا دائم النعم يا باسط الرزق
يا واسع العطايا يا دافع البلايا يا سامع الدعاء يا حاضرا ليس بغائب
يا موجودا عند الشدايد يا خفي اللطف يا لطيف الصنع يا حليما
لا يعجل اقض برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين . . . تم دعاء حزب البحر باعتصامه واختتامه

تم بعون الله المنان
وصلى الله على محمد وآله
تاريخ ـ ـ ـ ـ
١٥
الكاتب

شرح غالب ومغلوب

يحاسب اسم شخصين طالبا ومطلوبا بحساب جمل مثل ان يحاسب اسم طالب ويطرح منه تسعة تسعة واسم مطلوب ويطرح منه ايضا تسعة تسعة فالاكثر يغلب الاقل في غير جنسه واذا تساويا في الزوجية فالمطلوب يغلب واذا تساويا في الفرد فالطالب يغلب على القياس قال جامع اسم الله الاعظم ومؤلفه ورايت في المنام ايضا وانا بمصر المحروسة في بعض ليالي صفر من سنة ٦٥١ وانا اسمع صوت قايل تريد تعرف اسم الاعظم قلت نعم فاراني كفة وفيه مكتوب طيططط هكذا فلما وصلت بغداد في سنة خمس وخمسين وستمايه اجتمعت برجل صالح علوي فاخرج لي كراسة وفيها ذكر الحروف بعينها وانها الاسم الاعظم فحمدت الله تع على ما اولى

قول في كيفية اسم وجهه

وفي الزوج والافراد يسموا قله وكثره عند التخالف غالب ويغلب مطلوب اذا زوج استوى وعند استواء الفرد يغلب طالب

لتسخير الانس

اللهم انك انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف الذليل الذي لا حول ولا قوة لي الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى وليّن لي قلبه كما لينت الحديد لداود وسخر فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناؤك وبجهك يا ارحم الراحمين

شرح دعاء حزب البحر مجرب

مشايخ طريقت وپيران حقيقت رحمهم الله ايتديلركه بو حزب البحر ك هرمهم ايچون عدد معين وارد ر وشرط مبين وارد ر اولياء كبار وانبياء ابرار مبالغه قلدلر وايتدلر زينهار وهزار زينهار بو عددي وبو شرطي شول مسلركه اهلي اولميه اوكرتمكون مكر شول مسلركه قابليتي اوله وصفاي باطن اوله ايذكر ددلر ومحل امانت بلوك ددلر شيخ رحمه ايتدي هرمهم ايچون بو حزب اقيه لر وانوك شرايطن رعايت قلا لر البته بي شك وبي شبهه مراده ومقصوده ايره لر ددلر تخصيص دوستلق ايچون ودفع دشمن ايچون ودشمن دلن بغلمق ايچون وشفاي امراض ايچون وامن طريق ايچون وسلامت سفر ايچون وحفظ مكي ايچون وتسخير سلاطين ايچون وادا ي ديون

ایچون وَ نُشایش بخت ایچون وَ تَوانگرلک ایچون وَ زیاده فهم
ایچون وَ کمال معرفت حقیقتجون وَ سلامت ایمان ایچون شیطان غارتدن
بوحزبک شرط اوّلی اوچ دفعه تعدد وغسل المکدر واردی طون کیمکدر
و برخلوة ایوده اوتر مقدر وحلال یمکدر کم اول نسنه حیوانی اولمیه
وحلالدن صدقه ورمکدر وردی معلوم اولدیکه دعوت اوچ
درلو در کبیر در ومتوسط در وصغیر در بن دعوت متوسطه کتون سکلوم
وبیان ایدم تاکه سالکان طریق حقیقون قانون حاصل اوله اول
قانون سببیله مرادات کلیه وصفای باطنه یتشلر امدی
بلکای عزیز قولداش هرکمکه دلرسه دعوتک اقسنه مشغول اوله وظیفه
اولدرکم دعوت متوسطه کتوره اون ایکی کون اوچ دفعه وکونده بوحزبی
قرق کراقیه اون ایکنجی کون قرق برکراقیه واردیکی شرطلرن رعایت
ایلیه اتا اول کسنوک نفسی روان اوله صاحب دولت اوله بعده ازین
هرهم که پیدا اوله اول مهم ایچون اوچ کون اوچ دفعه وشرطکه بیان
قلندی یرنه کتوره بواوچ کون اچنده دعوته مشغول اوله البته مقصود
یوزکوسترر امّا دستلق ایچون بواوچ کون اچنده کل
صویی ازرنه کوندره قرق کراقیه وقتکم بوحاله یتشه • هبْ لنا رِیحًا
طیّبةً کما هی فی علمک • دیه یتمشکرد یه وایده ایحبّونهم کحب الله والذین
آمنوا اشدّ حبًّا لله دیه • وایده الی فلان بن فلانک محبّتنی ومودّتنی

والفتح فلان بن فلانك كوكى اجنده بيد آيله شيله كم برلحظه وبر
ساعت بربر نسوده اولغا قرار لرى وقدرتلرى اوليه اوج كره آيين
ديه وهركون كه حربى وقته بوبر دعايت ايله وجون دعوه ايدم اوله
اوج كون بوطريقله اول كوصوبنى برشيشه اجنده قويه هر نوبت كه
اول دوستوك قتنه وره اول ليل صويخنه اليه دوكه اندن يوزنه
سوره دعى اول صوى سليمه الله تعالى بنك كمال قدرتمدن مشاهده ايله

امّا دفع دشمن

اجون بواوخ كون اجنده اوتوز اوجكر توتيه وقتله كه على وجوه اعدايا
آيشه كلسه يتمش كره ايده يا قاهر البطش الشديد انت الذى لا
يطاق انتقامه ديه بعده ايده الهى شرى وشكرى وقهرى وغضب
فلان بن فلانه فلان بن فلاندن دندر وانى كندويه مشغول قل
وانوك كوزنى وديلنى وقلاغنى بعلو ايله وعن قريب هلاك اولديه
بعده بوآيتى اقيه فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين

امّا شفاء امراض

اجون بواوخ كون اجنده بكرمى بش كره اقيه وقتله بوصحله كلسه
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو
السميع العليم دره يتمش كره ديه بعده ايده وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ديه

بعده

بعده ایده که یا شاف شفا ویر فلان بن فلانه جمیع رنجدن
یخه بسم الله الرحمن الرحیم دیه **امامن**
طریق ایچون وسفر سلامتلغی چون • مسیا اولدن اول
بو اوراد کون ایچنده اون اکشر کره اقشه قچن بو محله کلسه
بحول الله لایقدرون علینا یتمش کره دیه • بعده ایده
یا حفیظ احفظنی عن جمیع الآفات یا ارحم الراحمین • وقتله
مسیا اولسه قونارکن وکوچرکن برارکز اقشه هر قده
نوبتلی اولسه **امامکی صقلق** ایچون
کمویه یمزدن اولدن بو اوراد کون ایچنده اون یدشر
کره اقشه وقتله بو محله کلسه • وسخرلنا هذا البحر یتمش
دیه بعده ایده • الهی کندروی وبالی ویلدا شمی امانت
سکا اسمرلدم سلامت بری ساحله یتشدرر دیه • وقتله کمویه
کیرر هر بش وقت نمازدن صکره بوحزبی تمام اوقویه • واکر
نعوذ بالله دکز اچنده طوفان واقع اولسه بحد بوحزبی
اقیه رادیلق وتضرع ایله حق تعالی نجات ویره **امامسخیر سلاطین** ایچون • واهل دولت مسخر
مسخر قلمق ایچون • بو اوراد کون ایچنده یکرمی برارکز اقشه
وقتله بو محله یتشه وسخرلنا کل شیء یاسین بیده ملکوت

كل شے در يمتش كرديه وبوندا صكره ايده ياعزيز
عزيز قل بني فلانك كورنه ديه اول اولوكشنك آدين
ديه ودلنه كتوره بعدزان اوج كره انا انزلنا
سوره سن اوقيه وقتله بوحله كله يعني آخر اولنه
كورلردن مقل ولادن وعظ اليهود كوراين وارادقدن
اول كشيه سلام وين تيجه كله حاصل امّا قرض
اودمك ايكون بواوج كون اچنده هركون
اون بش كره اقيه وقتله بوحله كلسه وارزقنا
فانك خير الرازقين يمش كره اوقيه بعده ايده
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك ديه يقوسكلنه وتعالى بيش آلتي كون
اچنده انواك قرضي اودمي وين بروجهله كه بوبورجك
اودنلكنه متحير اوله امّا كشايش بخت ايكون
بواوج كون اچنده اتوز بركره يعمور صوكي اورده اوقيه
اكر يعمور اولسه قيوصولي اوله كه كون طوغدن الميش اوله
وقتله بوحله كلسه وافتح لنا فانك خير الفاتحين يمش كره ديه
بعد ايده قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك

على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الحي من الميت وترزق من تشاء
بغير حساب ديه الدن ضكره اول صويله الن اياغن يويه
واول صويلي بن يويه دوكه كيم هع كسنوك اياغي بصميه وياخود
اقر صويه دوكه بش كون اچنده مرادي حاصل اولة
اما مال كسب اتمك ايون وباي اولمغجون
اول اوج كون اچنده بكرمي يدي شركره اوقيه وقتله يوكله
كله وانثرها علينا من خزاين رحمتك يتمش كره
ايده كم ياغني اغني وارزقني رزقا حلالا طيبا واسعا
بغير حساب ديه ودخي سبع ايليه دعوت كونلرنده يدي
دره ويشه يدي اتمك ويره وطتلو نسنه ويره كه فتوح قبولرك
اول كسنوك ازرنه اچلمش اولة اما كوكل اچمق و
فهم زياده اولمغجون واوج كون اچنده كوندز شكر اقيه
شكر ازرنه وياكول صوتي ازرنه اقيه وقتله يوكله كلسه كه بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ يتمش كره اقيه بعده ايدر رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ديه بعده
بودعوتي تمام ايدر هركون آجله اول طتلو نسنه دن بريان يميه
اول كسنه نك كوكل اچلمش اوله وفهمي وسيرتي زياده اوله

اما كمال معرفة حقيقون بواوح كون اچندن
كوندن اون طقوز كزاقيه وقتكه بوكله كله روح البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان يتمش كرن ديه بعده
ايدن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ديه بعده
ايدن اللهم انى سالك كمال معرفة وحقيقة اليقين برحمتك يا ارحم
الراحمين ديه اما سلامة ايمان ايچون
بواوح كون اچندن هركوندن اوزركن اقويه وقتكه بوكله
كله حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
يتمش كرن ديه وبعده ايدن اللهم انى سالك ايمانا
صادقا ويقينا كاملا وقلبا اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ديه تمت

قيل للكاتب ما الرسم وقلم شاق وورق رقيق وكان قليل
من القلم والقلم